الاحتساب

على منكرات الألعاب الإلكترونية للأطفال

إعداد

تهاني بنت علي بن محمد اليحيى

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م

ح كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة ، ١٤٤١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اليحي، تهاني بنت علي بن محمد

الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية للأطفال.

/ تهاني بنت علي بن محمد اليحيى. - الرياض، ١٤٤١ هـ

ص ١٨٤؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٨-٩٠٧٤٦-٦٠٣-٩٧٨

١ - الحسبة ٢- الألعاب الإليكترونية

٣ - أدبيات المرأة - السعودية أ. العنوان

ديوي ٢٥٧,٢ ١٤٤١ / ٤٠٢٣

رقم الإيداع: ١٤٤١/٤٠٢٣

ردمك: ٧-٨-٩٠٧٤٦-٦٠٣-٩٧٨

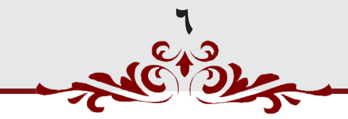




مقدمة المشرف على الكرسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد فلقد ميز الله سبحانه وتعالى هذه الأمة أمة محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على سائر الأمم بقيامها بالاحتساب، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران: آية ١١٠)، وكرسي الملك عبد الله بن عبدالعزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بجامعة الملك سعود يعنى بإجراء البحوث والدراسات وتأليف الكتب وطباعتها في مجال تخصصه، ومن الأبحاث المميزة التي رأت اللجنة العلمية بالكرسي أنه جدير بالطباعة والنشر ليستفيد منه المتخصصون والمهتمون بالحسبة بحث **(الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية للأطفال)** الذي أعدته الأستاذة تهاني بنت علي اليحيى، وهو بحث مهم نظراً لما في تلك الألعاب الإلكترونية من الأخطار العقدية والسلوكية على الأطفال، ولذا كان من المهم حماية الأطفال من تلك المنكرات والأخطار التي يتعرضون لها من تلك الألعاب، وهذا البحث يتناول التعريف بالألعاب الإلكترونية وأنواعها وأخطارها والتدبير الوقائية والعلاجية للوقاية من أضرارها، ودور الجهات المعنية في ذلك .

وكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة بجامعة الملك سعود يشكر للباحثة الكريمة هذا الجهد المميز، كما يتقدم الكرسي بالشكر الجزيل لبرنامج كراسي البحث بجامعة الملك سعود على دعم الأبحاث والكتب العلمية التي تقدمها أو تطبعها كراسي البحث بالجامعة، والشكر موصول



لكل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إخراج هذا الكتاب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المشرف على كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز
للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة
أ.د. سليمان بن قاسم العيد





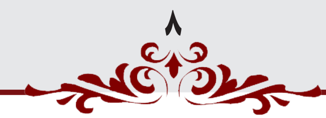
المقدمة

إن الْحَمْد لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وقال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ (آل عمران: آية ١٠٢) وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ (النساء: آية ١) وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (الأحزاب: آية ٧٠-٧١).

أَمَّا بَعْدُ[(١)]:

فَإِنَّ الدينَ الإسلاميَّ وضع الحدودَ والعقوباتِ زجْرًا عن ارتكاب السيئات، فالواجبُ على العباد إتباعُ الرشاد، والبعد عن الضلال، ومن أجل تثبيت العقيدة الصحيحة وغرس القيم الإسلامية في المجتمع وفي نفوس المسلمين يجبُ أنْ نتَمَسَّكَ بالحِسْبة وضوابطها، خَاصَّةً في ذلك الوقت الذي كثرت فيه التقنيات الحديثة، وكثر، معها المساوئ، والتي منها ألعابُ الأطفالِ الإلكترونيَّةِ، وما تحملُهُ بداخلها من منكرات، إفسادٍ للنشء لذلك كان واجبًا على الجهات المنوطة بها الاحتساب، وعلى الوالدين، والمعلمين، وعلى الجميع توجيهُ الأطفالِ إلى الابتعاد

(١) رواه النسائي في سننه، كتاب: الجمعة، باب: كيف الخطبة، رقم الحديث: ١٧٢١، الجزء: ٢، الصفحة: ٢٧٨، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي، رقم الحديث: ١١٠٥.



عن المنكَرَات الموجودة داخلَ هذه الألعاب الإلكترونيَّةِ من خلال الإنكارِ على من يبيعُها، ومن يستخدمُها، ومن المعلومِ أنَّ الأطفالَ همُ اللَّبِنَةُ الأساسيَّةُ في حياة الشعوب، وهم آباءُ وأمَّهَاتُ المستقبل، فعلينا الاهتمامُ بهم؛ حتى لا تَتَأَثَّرَ عقيدتُهم وصحتُهم بسلبيَّات هذه الألعابِ الإلكترونيَّة.

وتتمثَّلُ أهميَّةُ موضوعِ الاحتسابِ على مُنكَرَات الألعاب الإلكترونيَّة للأطفال أنه أصبح من القضايَا التي انتشرت في المجتمع بين الأطفال، فقد أصبحتْ هذه الألعابُ ذاتَ تأثيرٍ سلبيٍّ على أفراد المجتمع عامة، وعلى أبناء المسلمين خاصة، وكذلك لها تأثيرٌ سلبي على النواحي الاجتماعيَّة والدينيَّة، لذلك كان واجبًا على المحتسبين التصدي لهذه المشكلة من خلال الاحتساب على هذه الألعاب، والاحتساب يكون من خلال الجهات المنوطة بها الاحتساب، كالأسرة والمدرسة والمؤسسات التعليمية، متمسكين بأهم التدابير الوقائية والتدابير العلاجية لمواجهة هذه المشكلة.

ولـمَّا كان الأمر بهذه الخطورة استخرت الله في هذا الموضوع الذي عَنْوَنْتُ له: بـ**«الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية للأطفال»**. وأسأل الله سبحانه وتعالى العون والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❋❋❋

الفصل التمهيدي

ويشتمل على:

- المطلب الأول: التعريف بأهم مفردات عنوان الدراسة.
- المطلب الثاني: تاريخ نشأة الألعاب الإلكترونية.



المطلب الأول

التعريف بأهم مفردات عنوان الدراسة

- أولًا : الاحتساب لغة واصطلاحًا.
- ثانيًا : تعريف الألعاب الإلكترونية لغة واصطلاحًا.
- ثالثًا : تعريف الأطفال لغة واصطلاحًا.
- رابعاً : موقف الشريعة من الترويح عن الطفل.





المطلب الأول

التعريف بأهم مفردات عنوان الدراسة

أولاً: الاحتساب لغة واصطلاحًا:

■ **الْحِسْبَةُ في اللغة:**

بكسر الحاء وتسكين السين، اسمٌ من الاحتساب، والاحتساب مأخوذ من الحسب، وهو على معان عدة منها: العدد والحساب يقال: حسبت الشيء أحسبه حِساباً وحُسْبَاناً، إذا عَدَدْتَهُ[١]، ويندرج تحت هذا المعنى: احتسابُ الإنسان الأجرَ عند الله تعالى إذا اعتد فيما يدَّخِرُهُ عند الله تعالى وعليه، ومنها: قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٢] وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّه يَرْجِعُ مِنْ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ»[٣]. فدلت هذه الأحاديث على معنى احتساب الأجر عند الله.

ومن أهم معاني الحسبة في اللغة: الإنكارُ: يقال احتسب فلانٌ على فلان؛ أي أنكر عليه قبيحَ عمله[٤].

---

(١) انظر: محمد الإفريقي–لسان العرب[بيروت – دار صادر – ط٣ –١٤١٤هـ] ٣/ ١٦٤.

(٢) رواه البخاريُّ في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: صوم رمضان احتسابا من الإيمان، رقم الحديث: ٣٨، الجزء: ١، الصفحة: ١٦.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب : الإيمان، باب : اتباع الجنائز من الإيمان، رقم الحديث: ٤٧، الجزء: ١، الصفحة: ١٨.

(٤) انظر: محمد الإفريقي– لسان العرب [مرجع سابق] ١/ ٣١٧.



وأما الحِسْبَةُ في اصطلاح العلماء للمحتسب الرسمي ما ذكرهُ العلَّامة ابنُ خلدون بقوله: «وظيفةٌ دينيةٌ من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[١].

والْحِسْبَةُ للمتطوِّع: «هي أمرٌ بالمعروف إذا ظَهَرَ تركُه، ونَهْيٌ عن المنكر إذا ظَهَرَ فعلُهُ وإصلاحٌ بينَ النَّاسِ»[٢].

فالحسبةُ إذًا هي الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ احتسابًا للأجر، وطلبًا لثواب الله تعالى، وقياما بالواجب وحفاظًا على المجتمع ونجاته، والمعروف: يشمل كل ما يحبه الله تعالى، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وأما المنكر: فيشمل كل ما يبغضه الله تعالى ولا يرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

ثَانِياً: تعريفُ الأَلْعَابِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا:

الأَلْعَابُ لُغَةً:

جمعُ لُعْبــةِ، واللُّعْبَةُ، بالضم: التِّمْثَالُ، ومَا يُلْعَبُ به كالشِّطْرَنج ونَحْوِهِ[٣]، واللَّعِــبُ: ضِــدُّ الْـجَدِّ، ويُقالُ: لعبَ الصِّبيانُ لَعِبًــا، وَكل هازل لاعب[٤]، واللعب اشْتِغالٌ بِمَا لَا يَعْنِي من هَوًى أَو طَرَبٍ حَرَامًا أَو لا[٥]، واللّعِبُ: مَا قُصِدَ بِهِ تَعْجيلُ المَسَرَّةِ، والاسْتِرْواح بِهِ[٦].

(١) عبدالرحمن بن خلدون – مقدمة ابن خلدون [القاهرة – مكتبة الخانجي] ص ٢٢٥.
(٢) علي البغدادي –الأحكام السلطانية [القاهرة – دار الحديث] ١/ ٣٤٩.
(٣) محمد الحسيني – تاج العروس [دار الهداية] ١/ ١٣٤.
(٤) أبو بكر الأزدي –جمهرة اللغة [بيروت – دار العلم للملايين – ط١– ١٩٨٧م]١/ ٣٦٧.
(٥) محمد الحسيني – تاج العروس [مرجع سابق] ٣٩/ ٤٩٧.
(٦) محمد الحسيني – تاج العروس [مرجع سابق] ٣٩/ ٤٩٧.



■ وَاصْطِلَاحًا:

طلبُ الْفَرح بِمَا لَا يحسن أَن يطْلب بِهِ[١]، واللعبُ: تَرْكُ مَا يَنفعُ بِمَا لَا ينفع[٢].

ويعرفه فروبل: «النشاط الروحي النقي للإنسان، فهو يشتمل على منابع الخير، وعرفه سوزانا: بأنه نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيس في تكوين شخصية الفرد وتأكيد تراث الجماعة أحيانًا، وهو ظاهرة سلوكيةٌ في الكائنات الحيَّة[٣].

وعرفتهُ الموسوعة البريطانية بأنه: «نَشَاط طَوْعِيٌّ من أجل السرور»[٤].

وتعرفُ الباحثةُ الألعابَ بِأَنَّهَا: نشاط بدني وذهني ممنهجًا أو غير ممنهج يقوم به الأطفال في آن واحد رغبة في الترفيه والسرور والتعلم .

■ تَعْرِيفُ الألعابِ الإِلكْتُرونيَّة:

تَعَدَّدت تعريفاتُ الألعابِ الإلكترونيَّةِ، فعُرِّفَتْ بأنها «نوعٌ من الألعاب الحديثة التي تُعْرَضُ على شاشة التلفاز (ألعاب الفيديو)، أو على شاشة الحاسوب (ألعاب الحاسوب)، والتي تُزوِّدُ الفردَ بالمتعةِ من خلال تحدٍّ استخدام اليد مع العين (التآزر البصري الحركي)، أو تحدٍّ للإمكانات العقلية، وهذا يكون من خلال تطوير البرامج الإلكترونية»[٥].

---

(١) أيوب الكفوي- الكليات [بيروت - مؤسسة الرسالة] ١/ ٧٩٩.

(٢) أيوب الكفوي- الكليات [مرجع سابق] ١/ ٧٩٩.

(٣) نوف محيي الدين-اللعب في حياة الأطفال- الطفل العربي والمستقبل، الكتاب العربي، سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي، الكتاب الثالث والعشرون ص١١٤ .

(٤) عفاف البابيدي-سيكولوجية اللعب [عمان - دار الفكر-١٩٩٠م] ص٣٣.

(٥) مها الشحروري- الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة [عمان - دار الميسرة - ط١-١٤٢٨هـ] ص٤٦.



وعُرِّفَتْ أيضـًا بأنها: «جميعُ أنواع الألعابِ المتوفِّرَةِ على هيئاتٍ إِلِكْتُـرُونِيَّة، وتشملُ ألعابَ الحاسب، وأَلْعَابَ الإنترنت، وألعابَ الفيديو، (play station) وألعابَ الهواتف النقالة وألعاب الأجهزة الكفيَّة»[١].

ومما يُلاحظُ على التعريف الثاني: أَنَّهُ أَشْملُ وأَعَمُّ، بينما التعريفُ الأوَّلُ تَمَحْوَرَ حولَ الطريقةِ التي تتمُّ بواسطتها اللعب بالألعاب الإلكترونيَّـــة.

وتُعرفها الباحثةُ إجرائِيًّا بأَنَّها: هي الألعاب التي لا تعمل إلا بالشحنات الكهربائية وتتطور طبقـًا للتقنيات الحديثة وتشملُ ألعابَ الحاسب، وألعاب الإنترنت، وألعابَ الفيديو، وألعابَ الأجهزة الذكيَّة.

۞ ثالثًا: تعريف الأطفال لغة واصطلاحًا:

■ الأطفالُ لُغَةً:

الطِّفْلُ في اللُّغةِ: هو المولودُ من حين يُولَدُ إلى أن يَبْلُغَ سِنَّ الرُّشْدِ، وَقَدْ وَرَدَ في المعاجم اللُّغَوِيَّة ما يؤكد ذلك، ومن ذلك: تعريفُ الطفل بأنَّهُ: المولودُ، والجمع أطفال، وقد يُرادُ بالطفل جِنْسُ الْأَطْفَالِ[٢]، قال تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ (النور: ٣١). والمولود حتى البلوغ، والطفولةُ: المرحلة من الميلاد حتى البلوغ[٣].

---

(١) عبدالله الهدلق- تصنيف أخلاقي مقترح لحماية الأطفال والشباب من خطر الألعاب الإلكترونية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية المتعلقة بحفظ الضروريات الخمس - مستخلص دراسة علمية منشوره - ص١١.

(٢) محمد الرازي-مختار الصحاح [بيروت- صيدا-المكتبة العصرية-الدار النموذجية- ط٥ -١٤٢٠هـ] ص٣٩٤.

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون - المعجم الوسيط [القاهرة - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - دار الدعوة] ٢/ ٥٦٠.



■ **تعريفُ الأطفال اصْطِلَاحًا:**

١) الصِّغَارُ من وقت انفصاله إلى البلوغ(١).

٢) كُلُّ إنسانٍ لَـم يتجاوزِ الثامنةَ عَشْرَةَ من عُمُرِهِ(٢).

٣) هي الفترةُ من حياة الصغار منذُ الميلاد، وحتى يكتملَ نموُّهم، ويصلوا إلى مرحلة النضج، والمطلِعُ على ما ذكره العلماء يجد أن المقصود بالطفل هو الصبي من حين ولادته إلى البلوغ(٣)، ويتحقق البلوغ بإكمالِ ثمانيةَ عَشَرَ عامًا(٤)، أو الاحتلامِ(٥)، أو الإنباتِ؛ أيْ: شَعَرِ العانة والإبط(٦).

وتزيدُ الأنثى بالحيْضِ والحمْلِ(٧)(٨)، ومن المهم أن يُشَارَ هنا إلى أَنَّ البعضَ

(١) انظر: محمد الشوكاني - فتح القدير [دمشق، بيروت -دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -ط١- ١٤١٤هـ] ٥/ ٦٢٤

(٢) هذا التعريفُ أوردتهُ بِناءً على ما جاءَ في مشروع نظام حماية الطفل بالنظام السعودي، انظر: خالد العمير-حقوق الإنسان في النظام الأساسي للحكم [المملكة العربية السعودية - جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ] ص٣١

(٣) محمد الزركشي-البحر المحيط في أصول الفقه [بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١- عام ١٤١٢هـ] ٨/ ٩٦، عمر النعماني-اللباب في علوم الكتاب [بيروت - دار الكتب العلمية ط١- ١٤١٩هـ-] ١٤/ ٢٢.

(٤) انظر: عبدالله المقدسي - المغني لابن قدامة [القاهرة - مكتبة القاهرة -١٣٨٨هـ] ٤/ ٣٤٦، منصور البهوتي-كشاف القناع عن متن الإقناع [دار الفكر - ط١ - عام١٤٢٠هـ] ٣/ ٤٤٣ .

(٥) انظر: عبدالله المقدسي - المغني لابن قدامة [مرجع سابق] ٤/ ٣٤٦، منصور البهوتي-كشاف القناع عن متن الإقناع [مرجع سابق] ٣/ ٤٤٣.

(٦) انظر: عبدالله المقدسي - المغني لابن قدامة [مرجع سابق] ٤/ ٣٤٦، منصور البهوتي-كشاف القناع عن متن الإقناع [مرجع سابق] ٣/ ٤٤٣.

(٧) عبدالله المقدسي - المغني لابن قدامة [مرجع سابق] ٤/ ٣٤٦، منصور البهوتي-كشاف القناع عن متن الإقناع [مرجع سابق] ٣/ ٤٤٣.

(٨) انظر: زين الدين بابن نجيم -البحر الرائق شرح كنز الدقائق[دار الكتاب الإسلامي- ط٢] ٨/ ٩٦، محمود الغيتابي-البناية شرح الهداية [بيروت - دار الكتب العلمية -ط١-١٤٢٠هـ] ١/ ٤٦٠ .



من أهل العلمِ يرونَ أنَّ تحققَ البلوغ بالعمر يكونُ ببلوغ ثمانيةَ عَشَرَ عامًا للغلامِ والجاريةِ، وبعضهم يراهُ ببلوغ ثمانيةَ عشرَ عامًا للغلام، وسبعةَ عَشَرَ عامًا للجارية[١]. وعمومًا ليس هناك من جعلَ الطفولة تزيدُ على الثمانيةَ عَشَرَ عَامًا.

رابعاً: موقف الشريعة من الترويح عن الأطفال:

جاء الإسلامُ بدينٍ لا حرجَ فيهِ ولا مشقَّةَ ولا شِدَّةَ ولا تَعسيرَ، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: آية ٧٨)، وفي الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الدين يسرٌ ولا يُشاد الدين أحد إلا غلبه، فَسددُوا وقارِبُوا، وأبْشروا واستعينُوا بالغُدوةِ والروحة وشيءٍ من الدلجة»[٢].

ومعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الدين يسرٌ: ميسرٌ مسهلٌ في عقائده وأخلاقه وأعماله، وفي أفعاله وأوامره ونواهيه، كما قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها[٣].

فاهتم الإسلامُ بتحصيل المصالح وتكمليها، فأباحَ كلَّ مايَبعثُ في نُفُوسِ الأطفال الهمَّةَ والنشاط، ويروحُ عنهم بالضوابط التي قررها، لاسيما ماينعكسُ على قوة أبدان الأطفال ويؤهلهم لأن يكونوا قادةً نُجباء. ويظهر ذلك واضحًا من خلال توجيهاتِ الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما كتب لوُلاةِ

---

(١) المرجع السابق.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الدين يسر، رقم الحديث: ٣٩، الجزء: ١، الصفحة: ١٦.

(٣) انظر: أحمد بن تيمية- مجموع الفتاوى [المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ١٤١٦هـ] ١/ ١٣٨، ١٠/ ٥١٢.



الأمصار بأن يعلموا أولادهم السباحة والفروسية والرياضة البدنية والمهارة الحربية والعناية باللغة العربية ورواية الأمثال السائرة والشعر الحسن، ولقد أكد الإمام الغزاليُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ضرورة أن يلعب الطفل بعد انصرافه من الكُتَّاب؛ ترويحـًا له لكونه بذلَ مجهوداً عقليـًا كبيراً[(١)].

وعن عبدالله بن الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصفّ عبدالله وعبيدالله وكثير بن العباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ثم يقول: «مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا»[(٢)]، قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم، وكان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلاطفُ الصغيرَ ويقول: «يا أبا عُمَيْرْ، مافعل النُّغَير[(٣)]»[(٤)].

ويمكنُ أن أُجملَ موقفَ الشريعة الإسلامية من الترويح عن الأطفال على النحو التالي:

أولًا: أباح الإسلام للكبار بعضًا من اللعب الذي يكون له دور في تنشيطهم، ويخففُ عنهم مشاقَّ الحياةِ.

---

(١) حسين عبدالعال – مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية [القاهرة – عالم الكتب– ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م] ص٢٩١– ٢٩٣ .

(٢) رواه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، باب: حديث تمام بن عباس بن عبد المطلب، رقم الحديث: ١٨٣٦، الجزء: ٣، الصفحة: ٣٣٥، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: ٦٥٤٧.

(٣) النغَيْرْ: تصغير النُغَر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ابن الأثير – النهاية في غريب الحديث والأثر [بيروت – المكتبة العلمية – ١٣٩٩هـ] ٥/ ٨٦ .

(٤) رواه البخاري في صحيحة، كتاب: الأدب، باب: الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، رقم الحديث: ٦٢٠٣، الجزء: ٨، الصفحة: ٤٥ .



ومن أشهر الأدلة على أن الترويح جزء من حياة الإنسان حديث نافق حنظله، ونصه: عَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيِّدِيِّ، قَالَ: - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا[١] الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ[٢]، نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٣]، فهذا الحديث يدل على مشروعية اللعب، واحتياج المسلم له؛ حتى ينشط بعد الكسل، وهذا واضح من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ساعة وساعة»، ومعنى ساعة وساعة: في ساعة تؤدون حقوق ربكم، وحين تفترون تقضون حظوظ أنفسكم؛ لئلا تسأم النفس عن العبادة[٤].

---

(١) عافسنا: أي: لاعبنا، انظر: يحيى النووي - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج [بيروت -دار إحياء التراث العربي -ط٢- ١٣٩٢هـ] ١٧/ ٦٦.

(٢) الضيعات: معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة، انظر: يحيى النووي - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج [مرجع سابق] ١٧/ ٦٦

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: التوبة، باب: فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، رقم الحديث ٢٧٥٠، الجزء: ٤، صفحة: ٢١٠٦

(٤) انظر: علي الهروي - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح [بيروت دار الفكر - ط١- ١٤١٠هـ] ٣/ ١١



ثانيًا: أباح الإسلام أن يقوم الزوج على الترويح عن أزواجه.

ومن ذلك قول عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ[(١)]، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ، فَاقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ، حَرِيصَةً عَلَى اللهْوِ»[(٢)].

ثالثًا: إنَّ في اللعب رسالة لأصحاب الملل الأخرى بأن هذا الدين دين عظيم، يُعطي لأصحابه فسحة.

ولذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ليعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيفية سمحة»[(٣)]، ويشهد لهذا الحديث ما رواه أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا الحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِرَابِهِمْ، دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا، فَقَالَ: «دَعْهُمْ يَا عُمَرُ»[(٤)]، فهذه الأحاديث تدل على أن في هذا الدين مجال للفسحة، ولكن مع مراعاة الاعتدال. فإذا كان الإسلام قد أباح

---

(١) الحربة، آلة قصيرة من الحديد تستعمل في الحرب، عريضة النصل، أي السن، انظر: ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر[مرجع سابق]١/ ٦٢، واللعب بها: التوثب بها قريبًا من هيئة الراقص، انظر : أحمد القرطبي- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم [دمشق - دار ابن كثير -ط ١- ١٣٢٠هـ]٢/ ٥٣٦.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لامعصية فيه، رقم الحدث: ٨٩٢، الجزء: ٢، الصفحة: ٦٠٩.

(٣) رواه أحمد في مسنده، مسند النساء، الباب: مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، رقم الحديث: ٢٤٨٥٥، الجزء: ٤١، الصفحة: ٣٤٩، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ١٨٢٩.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: اللهو بالحراب ونحوها، رقم الحديث: ٢٩٠١، الجزء: ٤، الصفحة: ٣٨.



اللعب للكبار وللنساء فمن باب أولى للأطفال.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والصبيان يرخص لهم في اللعب ما لا يُرخَّص فيه للبالغ»[١].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولما كانت النفوس الضعيفة كنفوس النساء والصبيان لا تنقاد لأسباب اللذة العظمى إلا بإعطائها شيئًا من لذة اللهو واللعب، بحيث لو فطمت عنه كل الفطام طلبت ما هو شر لها منه؛ رخص لها من ذلك فيما لم يرخص فيه لغيرها»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ **معلقًا على حديث عائشة** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «فيه مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن»[٣].

وقد جاءت الأحاديث الصريحة في لعب الأطفال؛ قول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «وإني لفي أُرجوحة ومع صواحبَ لي»[٤]. والأُرْجُوحة تطلق على لعب للصبيان، وهي عبارة عن خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على مكان مرتفع، ثم يجلس غلام على أحد طرفيها وغلام على الطرف الآخر فترجح الخشبة بهما ويتحركان فيميل أحدهما بصاحبه[٥]، والأُرْجُوحة هي الآن لعبة مشهورة عند الأطفال.

---

(١) انظر: أحمد بن تيمية- مجموع الفتاوى [مرجع سابق] ٣٠/ ٢١٤-٢١٦.

(٢) انظر: محمد بن أبي بكر الجوزية -روضة المحبين ونزهة المشتاقين [بيروت - دار الكتب العلمية - ط١ - ١٤٠٥هـ] ص١٢٦.

(٣) انظر: أحمد العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري [بيروت -دار المعرفة] ٢/ ٤٤٣.

(٤) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وقدومها المدينة وبنائها بها، رقم الحديث: ٣٨٩٤، الجزء: ٥، الصفحة: ٥٥.

(٥) انظر: يحيى النووي - المنهاج شرح صحيح مسلم بن [مرجع سابق] ٩/ ٢٠٧ .



كذلك ورد حديث اللعب في العهن، كما في الحديث: «ونجعل لهم اللعبة من العهن»[١]، والعهن هو الصوف المصبوغ الملون[٢]، وقالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «كنت ألعب بالبنات عند النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكن لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي»[٣]، ومعنى يتقمعن: أيْ: يدخلن من وراء الستر[٤]، فيسربهن: أي يبعثهن ويرسلهن إلي[٥]، والشاهد أن تسلية الأطفال ولعبهم والترويح عنهم مشروع في الإسلام والأحاديث في ذلك كثيرة.

❊❊❊

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: صوم الصبيان، رقم الحديث: ١٩٦٠، الجزء ٣، الصفحة: ٣٧.

(٢) انظر عياض اليحصبي- مشارق الأنوار على صحاح الآثار [القاهرة - دار التراث] الأنوار٢/ ١٠٤، أحمد القرطبي - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم [مرجع سابق] ٣/ ١٩٦-١٩٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: الانبساط إلى الناس، رقم الحديث: ٦١٣٠، الجزء٨، الصفحة: ٣١.

(٤) ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ٤/ ١٠٩ .

(٥) ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ٢/ ٣٥٦.



المطلب الثاني

تاريخ نشأة الألعاب الإلكترونية

مرَّتْ صناعةُ الألعابِ الإِلِكْتُرُونيَّةِ بمراحلَ عديدةٍ ابْتِدَاءً من عام ١٩٥٣م، وحتى هذا العصرِ، وبحسب ماتوصلت إليه الدراسةُ من الوقوف عليه يمكن القولُ بأنَّ تاريخَ نَشْأَةِ الألعابِ الإلكترونيَّةِ مَرَّ بثلاثة مراحلَ رئيسَةٍ:

* المرحلة الأولى: عام ١٩٥٣م.
* المرحلة الثانية: عام١٩٧٢م.
* المرحلة الثالثة: عام ١٩٩٤م[١].

هذا بحسب ما جاء ذكرُهُ في المرجع الْـمُشَار إليه، ولكنْ بعدَ عام ١٩٩٤م استمَرَّ تَطَوُّرُ الألعابِ الإلكترونيَّةِ إلى أَنْ وَصَلَ إلى ماوصل إليهِ من تَطَوُّرٍ وتَقَدُّمٍ.

المرحلة الأولى: (١٩٥٣م):

في هذا العام تَمَكَّنَ بعض المختصِّين منْ إظْهَار «قملة»على شاشةٍ كبيرة مِن المصابيح وتحريكها باستخدامِ حاسُوبٍ ضخْمٍ، بلغتْ كلفتُهُ حينذاك ملايين الدولارات، تَلَتْها بعدَ ذلك محاكاةٌ مبسَّطة لألعاب مثل الضامَّة والشطرنج.

وفي عام ١٩٦٠م قام ثلاثةُ طلَّاب من معهد مساشوستس التقني[٢] MIT

(١) انظر: معاذ الحمصي- الموسوعة العربية.
http: //www.arab-ency.com/_/details.php?full=1&nid=14881

(٢) هي جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، بولاية مساشوستس، تأسست عام ١٨٦١م، وتعتبر من المعاهد المتألقة علميًا، مهمته الأساسية التعليم والبحث في التطبيقات العلمية للعلوم والتقنية، انظر: https: //ar.wikipedia.org/wiki/



بتصميم لعبة حرْب الفضاء (spacewar) فكانت نتيجة ذلك الحصول على مميزات وشكل مميز للعبة، ممانتج عنه نجاحـًا لهذه اللعبة مما جعل الشركات المنتجة تقدِّمها هديةً قيِّمةً مع الحاسوب. وفي هذه الأثناء صمَّم رالف باير Ralf Baer أول جهاز بيتي لألعاب الفيديو الذي اسماه: (مانيافوكسأوديسي) وكان يحوي ثلاث عشرة لعبة محملة على ستة أشرطة.

المرحلة الثانية: (١٩٧٢م):

وفي عام ١٩٧٢عام شهدت هذه المرحلةُ حدثًا بارزًا في تاريخ الألعاب الإلكترونيَّة في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أسَّس كلٌّ من نولان بشنيل No-lan Bushnell وتيد دابني TedDabney لعبة بونغ Pong التي سرعانَ ما لاقت نجاحًا كبيرًا، لبساطتها وسهولة ممارستها بعكس الألعاب الأخرى، وكانتْ لعبةُ (بونغ) محاكاةً مُبَسَّطةً لرياضة كُرة الطاولة، يمثِّل فيها المضربان بمستطيلين يتحرَّكان على طرَفي الشاشة عن طريقِ مقبضين في الجهاز تتحرَّك بينهما كُرة مربَّعة الشَّكْل، وأقبل العامَّةُ على هذه اللُّعْبة لدَى اختبارها لأوَّل مَرَّةٍ في مقهًى، واستطاعتِ الشرِكةُ في مُدَّةٍ وجيزةٍ تحقيقَ نجاحٍ كبيرٍ بتسويق أكثرَ مِن مائةِ ألفِ نُسخَةٍ من هذا الجهاز[١].

وفي عام ١٩٧٧م باتَ تراجُع أجهزة ألعاب الفيديو في الولايات المتحدة الأمريكية سَريعًا لدرجة جعلتْ بعضهم يصرِّح بأنَّ نهاية هذه الأجهزة أصبحتْ وشيكةً على الانتهاء، وذلك بسبب عندما اضطرت الشركات لبيع النظم القديمة البالية في السوق، وقد تسببت الحادثة في حدوث الانهيار الكامل في صناعة الألعاب

(١) انظر: معاذ الحمصي– الموسوعة العربية – مرجع سابق.



في جميع أنحاء العالم وأخذتِ الشركات الكبيرة تتخلَّى واحدةً تلوَ الأخرى عن برامجها التطويريَّة في هذا المجال.[١]

المرحلة الثالثة: (١٩٩٤م):

وفي عام ١٩٩٤م دخلت شركةٌ يابانيةٌ في تطوير صناعة الألعاب الإلكترونيَّة، فطرحت في الأسواق جهازَ محطة الألعاب الإلكترونية المعروف بالبلايستيشن Play Station الشهير المزوَّد بمكتبة واسعة مِن الألعاب بإمكانات عالية مِن حيثُ الصوت والصورة والسُّرْعة، وحقق نجاحـًا كبيراً لسهولة برمجته وكون الألعاب تعرض فيه بطريقة مشوقة ثلاثية الأبعاد، وسرعان ما حذت حذوَها شركات يابانيَّة أخرى مما بعَث مِن جديد السِّباق على تطوير أجهزة الألعاب وبرامجها وتسويقها[٢]، واستمر التطور والتقدم لأجهزة الألعاب الإلكترونية بعد ظهور جهاز البلايستيشن Station. وحتى هذا اليوم .

❋❋❋

(١) ويكبيديا (الموسوعة الحرة) /https: //ar.wikipedia.org/wiki. تاريخ_ألعاب_فيديو

(٢) انظر: معاذ الحمصي – الموسوعة العربية –
http: //www.arab-ency.com/_/details.php?full=1&nid=14881

الفصل الأول

أنواع الألعاب الإلكترونية للأطفال وحكمها ومشروعية الاحتساب عليها

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: أنواع الألعاب الإلكترونية للأطفال وحكمها.**
- **المبحث الثاني: مشروعية الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية للأطفال.**





المبحث الأول

أنواع الألعاب الإلكترونية وحكمها

في بداية الثمانينات ومع تطور التكنولوجيا واستخدام أجهزة التقنية المتعددة، برزت أشكال من الألعاب لم تكن معروفة من قبل وأصبحت تلعب دوراً أساسياً في ثقافة الأطفال عرفت هذه بالألعاب الإلكترونية(١)، ولم يكن غريباً أن ينجذب الأطفال لهذه الألعاب الإلكترونية، دون الألعاب الأخرى، لاسيما مع تنوع الأجهزة بصورة كبيرة جداً، بالإضافة إلى التطور الكبير في مجال الألعاب الإلكترونية حيث استطاعت تلك الألعاب في السنوات الأخيرة أن تشعر اللاعب بأنه يركب سيارة السباق بالفعل أو أنه يسير في الفضاء، أو انه يلعب كرة قدم في الملعب؛ وهو التطور الذي شَكَّل عاملَ جذبٍ كبيرٍ جداً للأطفال(٢).

إِنَّ الارتباط القويَّ الذي جمع بين أطفالنا والألعاب الإلكترونية والذي أصبح جزء لا يتجزأ من نمط حياتهم والذي أدى إلى سجال بين العلماء والباحثين حول أنواع هذه الألعاب وتصنيفاتها بأشكالها المختلفة.

* **فما هي أنواع هذه الألعاب؟**
* **وما حكمها من الناحية الشرعية ؟**

هذا ما سأتناوله في هذا المبحث في مطلبين كالتالي :

* **الأول: أنواع الألعاب الإلكترونية.**
* **الثاني: حكم الألعاب الإلكترونية.**

---

(١) مها الشحروري– الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة [مرجع سابق] ص٤٥.

(٢) مرجع سابق: ص١٥.



المطلب الأول

أنواع الألعاب الإلكترونية

يحمل تصنيف الألعاب الإلكترونية نوعـاً من الاختلاف بين الباحثين، فمنهم من قَسَّمه بناءً على المصادر والأجهزة التي تتم بواسطتها اللعب، ومنهم من يرى تصنيفَ أنواع الألعاب الإلكترونية بناء على مضمون ومحتوى هذه الألعاب كالقتالية والرياضية والحركية، ومنهم من قَسَّمه على عدد المشاركين في اللعبة من حيث العدد في اللعبة الواحدة. ومن ذلك، وضمن هذا التنوع والاختلاف يمكننا في هذا المطلب أن نعتمد لهذه الدارسة ثلاث تصنيفات لأنواع الألعاب الإلكترونية وهي:

* **النوع الأول: أنواع الألعاب الإلكترونية من حيثُ المصدر.**
* **النوع الثاني: أنواع الألعاب الإلكترونية من حيثُ المضمون.**
* **النوع الثالث: أنواع الألعاب الإلكترونية من حيثُ الهدف منها.**

النوع الأول: أنواع الألعاب الإلكترونية من حيثُ المصدر.

توجدُ ثلاثةُ مصادرَ رئيسةٍ معروفة من المصادر التي يمكن من خلالها إمكانية اللعب بالألعاب الإلكترونية، خاصةً بعد التطور الكبير الذي تشهده الألعاب الإلكترونية، فكل مصدر يوفر عدداً كبيراً من الألعاب الإلكترونية، وكل مصدر له ألعاب إلكترونية خاصة، تختلف عن ألعاب المصدر الآخر. ومن ذلك يمكن تصنيف هذه المصادر إلى مايلي:



أولاً: ألعاب إلكترونية تسمى ألعاب الحاسب أو ألعاب الفيديو:

وتتكون من جزئين:

الأول: جهاز مستضيف، وهو إما أن يكون حاسبًا شخصيًا أو جهازًا إلكترونيًّا، وهي أجهزةٌ مصممةٌ خصيصـًا للألعاب، وتوصل عادة بشاشة التلفزيون، ومن أشهر هذه الأجهزة ما يعرف بـ(البلاي - ستيشن)[١][٢] الذي أنتجته شركة (سوني) اليابانية عام ١٩٩٤م[٣].

الثاني: برمجيات حاسوبية مخزنة على قرص مدمج (سي دي)[٤]. وتُحمَّل على الجهاز المستضيف. وتتغير اللعبة كلما تغير القرص المدمج أو البرمجيات الخاصة به، ونجدُ أحيانـًا هذين الجزأَيْنِ مدمجين في جهازٍ واحدٍ فقط خاص بلعبة واحدة محدَّدَةٍ، وهذا مانجدُهُ في مراكز الألعاب العامة؛ حيث يكون الجهازُ مخصَّصـًا للعبة إلكترونية واحدة[٥].

■ ومن أشهر ألعاب الفيديو:

ألعاب المغامرات، وألعاب المنافسة، وألعاب المحاكاة، وألعاب تعاونية،

---

(١) ps: اختصار لبلاي ستيشن؛ وهي علامة تجارية لسلسلة من أنظمة ألعاب الفيديو، موقع الموسوعة الحرة : https: //ar.wikipedia.org/wiki/بلاي_ستيشن.

(٢) انظر: منصور الغامدي - تأثير الألعاب الإلكترونية (البلاي ستيشن)على مستخدميها، بحث علمي منشور، ص١ - من موقع: http: //www.mghamdi.com/EG.pdf.

(٣) موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) https: //ar.wikipedia.org/wiki/.

(٤) CD: أختصار سي دي؛ وهو القرص الضغوط أو المدمج، يستخدم لتخزين بيانات الألعاب . موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة): https: //ar.wikipedia.org/wiki/قرص_مضغوط.

(٥) انظر: منصور الغامدي - تأثير الألعاب الإلكترونية (البلاي ستيشن)، مرجع سابق، ص ١ .



وألعاب البرمجة، وألعاب الألغاز، وألعاب رجال الأعمال، وسيأتي التفصيل عنها في أنواع الألعاب الإلكترونية من حيث المضمون[١].

ثانياً: الألعاب الإلكترونية بواسطة الأجهزة الذكية:

وهي ثورة العصر الحاضر، وهي ألعاب يتم لعبها بواسطة الهواتف الذكية[٢]، وتعتبر الألعاب الإلكترونية على الأجهزة الذكية هي ألعاب المستقبل للأطفال وذلك لسهولة الحصول عليها، ويمكن ممارستها في مختلف أنواع الوضعيات اليومية، مقارنة مع الألعاب الإلكترونية الأخرى، غير أن الأجهزة الذكية لا تتوفر غالباً لديها جميع تجهيزات الألعاب الإلكترونية، ولكن تدريجياً سيتوسع نطاق الألعاب الإلكترونية على الأجهزة الذكية القابلة لجميع خواص اللعبة. ويتم الدخول لهذه الألعاب الإلكترونية عادة بواسطة شبكة الإنترنت. وإطلاق هذه الألعاب الإلكترونية على الأجهزة الذكية يتطلب تكيف هذه الألعاب على مختلف أنواع الأجهزة الذكية الموجودة، والتي لا توفر نفس الخصائص التقنية (العرض، أزرار التحكم..) لذلك عدد أنواع الألعاب الإلكترونية لديها يقدر بالمئات، ولكنها تبقى في متناول الجميع[٣].

■ ومن أشهر الألعاب الإلكترونية على الأجهزة الذكية:

- لعبة الكرة.

(١) مها الشحروري- الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة [مرجع سابق] ص٤٧

(٢) موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) .https: //ar.wikipedia.org /wiki/

(٣) انظر: مريم قويدر – رسالة ماجستير منشورة بعنوان: أثر الألعاب الإلكترونية لدى سلوكيات الأطفال – دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة- ص١٣٣- رابط الرسالة http: //biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/11557/1/KOUIDER_MERIEM.PDF.pdf



- لعبة الدبابيس.
- لعبة السفن البحرية.
- لعبة الدماء[١].

ثالثاً: الألعاب الإلكترونية على شبكة الإنترنت (أون لاين):

وهي تَعني اللعبَ من خلال شبكةِ الإنترنت عبر المتصفحات، مع إمكانية مشاركة الآخرين[٢]، وهذه البيئة من اللعب انتشرت بشكلٍ واسع، وأصبحَ كثيرٌ من هُواةِ ممارسة الألعاب الإلكترونية يفضلونها علىً ألعاب الفيديو والحاسوب تفادياً لحمل الأقراص المضغوطة معهم في كل مكان، ولكسب قدرٍ أكبر من الألعاب الإلكترونية المتوفرة عبر الإنترنت مع تحصيل التعديلات عليها، وهو ماقد لا توفره ألعاب الفيديو والحاسوب مباشرة عكس الإنترنت، وكذلك يفضلونها على ألعاب الأجهزة الذكية لعدم توفر جميع الخصائص التقنية الخاصة باللعبة، ومع التطور التقني الرهيب صار هاوي اللعب قادراً على الوصول إلى ما يريد من ألعاب من خلال الإنترنت التي تضم مئات بل آلاف المواقع التي تقدم أشكال وأنواع من الألعاب الإلكترونية، كما أن هناك مواقع تهتم باللاعبين العرب بشكلٍ خاص وهناك مواقع عالمية تقوم بترجمة واجهات مواقعها للمستخدم العربي، الذي يمضي عدداً ليس قليلاً من الساعات يمارس خلالها اللعب متنقلاً من لُعبة إلى أخرى، أو مستمراً على إحداها من تلك اللاتي استهوينه، فأحس معها بنوع من الأمان لدرجة أنه صار يصبح ويمسي لا ينفك

---

(١) موقع ويكيبيديا – مرجع سابق.

(٢) موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة). /https: //ar.wikipedia.org/wiki



عنها[١]، وكدليل على ذلك تشير إحدى الإحصائيات التي قام بها موقع التحدي للألعاب الإلكترونية على الإنترنت، إلى أن مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية يمضون أوقات يمارسون خلالها اللعب على الإنترنت تصل إلى خمس ساعات وقد تزيد إلى سبع ساعات وهي مدة أطول من تلك التي يمضيها أقرانهم في البلدان الأخرى[٢].

وفي هذا المصدر سنلقي الضوء على أهم أنواع الألعاب الإلكترونية المفضلة على الإنترنت (أون لاين)، وأبرزها:

■ ١) **لعبة وورلد أوف ووركرافت** (woridofwarcraft):

تعتبر من أبرز أنواع الألعاب الإلكترونية على الإنترنت وأكثرها مشتركين، وهي لعبة تقمص الأدوار وتعدّ اليوم الأولى عالمياً من حيث عدد المشتركين، لوجود حوالي ١٢ مليون مشتركاً شهرياً[٣].

■ ٢) **لعبة ترافيان**[٤]:

وتعتبر من أشهر الألعاب الإلكترونية على الإنترنت، نالت جائزة أفضل لعبة عام ٢٠٠٦م وبدون تحميل، تُلعب اللعبة في دورات تدعى سيرفر مدة العادي وهو

(١) انظر: فهد الغفيلي – الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع [الرياض – فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية –١٤٣١هـ] ص٦١.

(٢) موقع التحدي للألعاب: http: //forum.arabmmo.com/board/6-53.html

(٣) لعبة: وورلد_أوف_ووركرافت: https: //ar.wikipedia.org/wiki/

(٤) انظر: فهد الغفيلي – الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع [الرياض – فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية –١٤٣١هـ] ص٦٥.



الأكثر شيوعـاً حوالي ٣٠٠يوم، والسريع ١٠٠ يوم، يضم السيرفر آلاف اللاعبين[١].

الألعاب الإلكترونية على موقع الفيس بوك facebook :

هناك أنواع أخرى مختلفة من أنواع الألعاب الإلكترونية على موقع الفيس بوك الاجتماعي الذي يضم أكثر من (٤٠٠) مليونـاً مشتركـاً من مختلف أنحاء العالم، بينهم (١٥) مليونـاً من العالم العربي نسبة النساء بينهم (٣٧٪)، ويمثل السعوديين من مستخدمي هذا الموقع مايزيد(٢.٣) مليونـاً نصفهم حوالي أقل من (٢٥) سنة[٢].

- **يضم هذا الموقع العديد من الألعاب الإلكترونية ومن أهمها وأكثرها انتشاراً:**

١) لعبة فرم فيل Farmville وهي تعني المزرعة السعيدة، وهي الأعلى تقريبـاً بالنسبة لعدد المشاركين في العالم، حيث يشترك فيها حوالي ٨٠ مليونـاً[٣].

٢) لعبة البوكر وتسمى تكساس Tewxas يرجع تاريخ هذه اللعبة إلى عام ١٩٠٠م، وتصنف ضمن ألعاب الذكاء والمنافسة[٤].

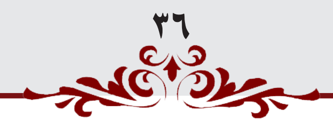
---

(١) لعبة: ترافيان: https: / /ar.wikipedia.org /wiki/

(٢) انظر: فهد الغفيلي- الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع [مرجع سابق] ص٦٨ .

(٣) انظر: مريم قويدر- رسالة ماجستير منشورة بعنوان: أثر الألعاب الإلكترونية لدى سلوكيات الأطفال [مرجع سابق] ص١٢٦ .

(٤) انظر: موقع العربية أون لاين:
http: //www.arabmmo.com/content/-03-2013190129178/11/.shtml



النوع الثاني: أنواع الألعاب الإلكترونية من حيثُ المضمون .

تختلف ألعاب الحاسوب والفيديو من حيث مضمون اللعبة إلى عدة أنواع، منها: ألعاب المغامرات وألعاب الحركة، والألعاب الاستراتيجية، وألعاب الدور، وألعاب الرياضة، وألعاب المحاكاة، وألعاب القتال، والألعاب القديمة، فألعاب الحاسوب والفيديو ليست متشابهة مع بعضها البعض في مضمونها ومحتواها بشكل عام، وهذا ما سوف أوضحه في هذا النوع .

١) ألعاب الحركة:

وهي تلك الألعاب الإلكترونية التي تعتمد عادة على التآزر بين العين واليد أكثر من اعتمادها على محتوى اللعبة، وهذه الألعاب أساسها رد الفعل، وأغلب ألعاب الجيل الأول من هذا النوع، كألعاب المغامرات، والعدوان الخيالي.

٢) ألعاب المغامرة:

هي ألعاب يقوم اللعب فيها بتجاوز التحديات في اللعبة من أجل إحراز تقدم في عالم اللعبة الافتراضي، كالتحديات التي تتضمن الاكتشاف وحل المشكلات.

٣) الألعاب الاستراتيجية:

وهي الألعاب الإلكترونية التي تؤكد على أهمية التفكير المنطقي والتخطيط مثل ألعاب الألغاز، فهي تركز على حذر اللاعب ومهارته وتخطيطه لكي ينتصر، وكذلك ألعاب الشطرنج .



٤) ألعاب لعب الدور:

تشبه ألعاب المغامرات، ولكن بدلاً من أن تركِّز على حل المعضلات، تعتمد على التطور النوعي للخصائص، فهي ألعاب يقوم ممارسها بانتحالِ شخصيةٍ لرجلٍ أو مخلوقٍ خياليٍّ، ويتقمَّصُ خصائصَه، ويمكن أن يشارك فيها أكثرُ من لاعبٍ واحدٍ.

٥) ألعاب الرياضة:

هي ألعابٌ تعتمد على تمثيل رياضاتٍ معروفةٍ، مثل كرة القدم أو السباحة ونحوها، وتشبه الاستراتيجيات، سواء أداها الفردُ أو الفريقُ الرياضيُّ.

٦) ألعاب المحاكاة:

هي ألعاب تكوّن موضوعـًا، أو عمليةً يعيشها اللاعب بكل تفاصيلها، فاللاعب هنا لابد له من أن ينجح في مجال ما من مجالات الحياة للوصول لهدف معين، مثل ألعاب محاكاة التجارة أو بناء المدن، أو يتعلم اللاعبُ فيها مهارةً ما مثل قيادة السيارات أو الطائرات.

٧) ألعاب القتال:

هي ألعابٌ محتويةٌ على القتال، وهي- تقريبـًا- عبارةٌ عن مقاتلات لاعب ضد لاعبٍ أو أكثرَ في مكان معين ولمدة معينة، وفيها يقوم اللاعبون بالضربات البدنيَّةِ السريعة، وفي وقتٍ قصيرٍ غالبـًا -دقيقة أو أقل-، يحصل اللاعبُ الذي حقَّقَ ضرراً أكبر ضدَّ اللاعبِ الآخرِ وقضى عليه؛ يحصل على نقطة تدل على أنه فاز في الدور.



■ ٨) الألعاب القديمة:

هي ألعاب معروفة من قبل دخولها عالم ألعاب الفيديو، ومعظم هذه الألعاب الإلكترونية محبوسة بكامل تفاصيلها، مثل ورق اللعب أو مونوبولي أو الشطرنج أو لعبة الطاولة[١].

النوع الثالث: أنواع الألعاب الإلكترونية من حيثُ الهدف منها.

يمكنُ تصنيف الألعاب الإلكترونية من حيثُ الهدف منها وشريحة مستثمريها، إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وهي:

■ أولاً: ألعاب المتعة والإثارة:

وهي تهدف عمومًا للتسلية وشغْل الفراغ، وتعتمد أساسًا على تفاعُلِ المستثمر مع اللُّعبة في أوضاعٍ وحالاتٍ تبدأ بمستوياتٍ بسيطةٍ، يسهل التعامُل معها؛ لتصبح معقدةً وسريعةً غالبًا ما تتجاوز سقف قدرات المستثمر مهما أتْقن تدريبه.

وتتميَّزُ هذه الألعاب بأنَّها مثيرة وجذَّابة وتشدُّ الانتِباه لكثرةِ توالي المواقف فيها واستخدامها للصور والأصوات القريبة مِن الواقع، وهي بهذا تستهوي كثيرًا من الصِّغار والشبَّان الذين يؤلِّفون الشريحةَ العريضة مِن مستثمريها، أو تسبب لهم إدمانَ اللعب بها.

ويستخدم اللاعبُ أدوات إلكترونيةً تابعة تمكِّنه مِن رؤية البُعد الثالث، أو الاستفادة مِن حواسٍّ أخرى غير السَّمْع والبصر مِثل اللمس والشم، إلا أنَّ جاذبيتها وإثارتها تتلاشَى مع الزمن أمامَ المَلَل الذي يُسبِّبه التَّكْرار فيها.

---

(١) انظر: مها الشحروري- الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة [مرجع سابق] ص٤٧



ويندرج تحتَ هذا النوْع طيفٌ واسع من ألْعاب سباق السيَّارات والدراجات النارية وألعاب القِتال ومحاكاة المعارِك والحروب وغزو الفضاء[١].

■ ثانياً: ألعاب الذكاء:

تعتمد هذه الألعابُ على المحاكماتِ المنطقيَّة في اتِّخاذ القرار، وتتطلَّب إعمال الفِكر للتعامل معها، ولعلَّ الشطرنج مِن أشهر الألعاب في هذا المجال؛ إذ بات التعامُل مع أجهزة الشطرنج الإلكترونيَّة أو برامج الشطرنج الحاسوبيَّة تَحَدِّيًا كبيرًا يتجاوز في بعضِ الأحيان كبار اللاعبين، وتكمُن قوةُ الألعاب الإلكترونيَّة والبرامج الحاسوبيَّة في هذا المجال في إمكانية معالجة كمٍّ هائل من الاحتمالات واختيار الحلول المُثلَى تبعًا لمعايير محدَّدة مشتقَّة من قوانين اللعبة وخِبرة المحترفين سواء مِن اللاعبين أو المبرمجين، وذلك في وقت قصير تصعُب مجاراته[٢].

■ ثالثاً: الألعاب الإلكترونية التربوية والتعليمية:

وتُسهِمُ ألعابُ المتعةِ والذكاء في التعلُّم، إلا أن الألعاب التربويَّة والتعليميَّة تُعد من أهم الاتجاهات المعاصرة في التعليم، فهي تتيح للمتعلم أن يكون إيجابيـًا ومساهمـًا أثناء عملية التعلُّم؛ بالتحليل والتفكير والمشاركة في الحل وصولاً إلى الهدف، لأن اللعب ميل فطري لدى المتعلم مما لذلك أثر في زيادة الدافعية والإبداع لديه، وهذا ماتؤكِّدُه الأبحاث العلمية من أن الخيال الذي يُظْهِرُهُ الأطفال

(١) انظر: إبراهيم الريس– هاني التويجري –الألعاب الإلكترونية: موقع: شبكة الألوكة www.alukah.net/culture/0/47136/#ixzz3smBN818i .

(٢) انظر: إبراهيم الريس– هاني التويجري –الألعاب الإلكترونية–موقع: شبكة الألوكة، موقع: شبكة الألوكة www.alukah.net/culture/0/47136/#ixzz3smBN818i .



عند ممارسة الألعاب الإلكترونية قد تكون له قيمةٌ عظيمةٌ في القدرة على الإبداع، وأيضًا مما له أثرٌ ملموسٌ من طريقة الألعاب الإلكترونية التعليمية، حيث إنها تقوم على تقسيم المعلومات إلى خطوات صغيرة تتطلب استجابة وتعطي تغذية راجعة فورية، مما يركز على الهدف التعليمي ويدفع المتعلم لمواصلة دمج المعرفة بالمهارات كمهارة التفكير المنطقي، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التخطيط، واتخاذ القرارات، فهي بذلك تساعد على التطور العقلي والاجتماعي للمتعلم، والتفاعل مع المواقف المختلفة التي تواجهه، وكل ذلك له دورٌ في بناء توازن شخصية المتعلم وتزيد من دافعيته نحو التعلم والفائدة، [١]وطيف هذه الألعاب عريضٌ جدًّا يغطي جُلَّ المراحل الدراسية حتى الجامعات. فمِن الألعاب البسيطة التي تُعلِّم الطفل قراءةَ الأرقام والحروف وكتابتها، والألعاب الأكثر تعقيدًا التي تُعلِّمه تركيب الكلمات والجُمل وتشكيلها والتعامُل مع المسائل العلميَّة والحسابيَّة، وهناك الألعاب والبرامج التي تهتمُّ بالتثقيف العام ونقْل المعلومات في مجالات عدَّة؛ كالرياضيات، والعلوم، والتاريخ، والجغرافيَّة، وتعليم اللغات، وتعليم مبادئ الحاسوب، وغيرها مِن العلوم[٢].

وأيًا كان التصنيف لألعاب الحاسوب لا معنى له حيث إنَّ كثيرا من الألعاب قد تقع تحت تصنيفات متعددة في نفس الوقت، فعلى سبيل المثال ألعاب المغامرات التي تحتاج أن يحدد فيها القرصان الوجهة التي يريدها في البحر

(١) انظر: عائشة العمري -الألعاب التعليمية مميزاتها، أنماطها، مراحل تصميمها- موقع: شبكة الألوكة.
www.alukah.net/culture/0/47136/#ixzz3smBN818i

(٢) انظر: إبراهيم الريس - هاني التو يجري -الألعاب الإلكترونية -مرجع سابق.



يمكن أن تصنف كذلك ضمن الألعاب التعليمية لتعليم الجغرافيا[(١)].

وفي ضوء ما تقدَّم بيانه يتضح أنَّ الألعاب الإلكترونية تصنف بحسب مصدرها الذي تتم بواسطته ممارسة اللعب، وكذلك بحسب طريقة التفاعل مع اللعبة بناء على مضمونها والهدف منها وشريحة مستثمريها كما جاء بيانه في الدراسة على ثلاثة تصنيفات، وأن الألعاب الإلكترونية تنوعت أنواعها وأشكالها ومصدرها فلا يفارقها الأطفال، بل سيطرت على عقول الشباب والفتيات والأطفال. ومما يجب أن يؤخذ بالحسبان أنها ليست مجرد تسلية، وإنما جاءت محملة بثقافة صانعيها، التي تهدف إلى تغريب المجتمعات الإسلامية.

وهذا مما يؤكد على أهمية الدراسة حول خطورة الألعاب الإلكترونية وبيان حكمها من الناحية الشرعية.



(١) انظر: مها الشحروري- الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة [مرجع سابق] ص٤٧.



المطلب الثاني

حكم الألعاب الإلكترونية للأطفال

الألعاب الإلكترونية تعتبر نازلة من النوازل المعاصرة، الأصل فيها الإباحة إلا إذا اقترنت بقرائن تغير الحكم من الإباحة إلى التحريم أو الكراهة أو الاستحباب كالمنكرات والمحاذير الشرعية المتضمنة للألعاب الإلكترونية للأطفال، وكذلك الأضرار الصحية التي تصاحب هذه الألعاب إذا أدمن عليها الطفل، وبالمقابل الفوائد والمنافع الإيجابية لها كتنمية القدرات العقلية والنفسية، وبناء شخصية الطفل المسلم، وعليه فإن الحكم والاحتساب يتحدد بناءً على ذلك، فالأصل في الألعاب الإلكترونية الإباحة بناءً على أَنَّها شكلٌ من أشكال الترويح عن النفس، وقد جاء في لجنة الإفتاء أن الأصل في الألعاب الإلكترونية، من أمثلة ألعاب البلاي ستيشن ونحوها أنه مباح[(١)]، وأنه من وسائل الترفيه المباحة، فالشريعة الإسلامية لا تحرم اللعب ولا المرح، ومما يدل على ذلك الحديث عَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيِّدِيِّ، قَالَ: - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللهِ

(١) الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بأبوظبي، رقم الفتوى : ١١٢٤٩ .
http: //www.awqaf.gov.ae/Fatwa.aspx?SectionID=9&RefID=11249



فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا[١] الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ[٢]، نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٣]، بل كان رسول الله ﷺ يلاطفُ الصغيرَ ويقول: «يا أبا عُمَيْرْ، مافعَلَ النغير[٤]»[٥].

ومن خلال هذه الشواهد، يتضح لنا إقرارُ النبي ﷺ بأن النفسَ تتقلبُ بين مجالات الجدِّ وأنماط العبادة من جهةٍ، وبين متطلَّبات النفس من مرحٍ وانبساطٍ من جهة أخرى[٦].

وعلى ذلك يتم تقْسِيمُ الألعاب الإلكترونية من حيث حكمها إلى ما يلي:

١) الألعابُ الإلكترونية المباحة.

٢) الألعابُ الإلكترونية المحرمة.

---

(١) عافسنا: أي: لاعبنا . انظر: يحيى النووي – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج [مرجع سابق] ١٧/ ٦٦.

(٢) الضيعات: معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة، انظر: يحيى النووي – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج [مرجع سابق] ١٧/ ٦٦ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: التوبة، باب: فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والانشغال بالدنيا، رقم الحديث: ٢٧٥٠، الجزء: ٤، الصفحة: ٢١٠٦.

(٤) النغَيْرُ: تصغير النُغَر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ابن الأثير – النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ٥/ ٨٦ .

(٥) رواه البخاري في صحيحة، كتاب: الأدب، باب: الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، رقم الحديث: ٦٢٠٣ الجزء: ٨ الصفحة: ٤٥.

(٦) محمد المنجد – صناعة الترفيه [الخبر – مجموعة زاد –ط١ : ١٤٣هـ] ص ١٧ .



٣) الألعابُ الإلكترونية المكروهة.

٤) الألعابُ الإلكترونية المندوبة.

القسم الأول : الألعاب الإلكترونية المباحة :

إنَّ الإسلامَ فرض التوازن في حياة المسلم، توازنـًا بين ماديات الإنسان ومعنوياته، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة: آية ١٤٣)، فالإنسانُ بروحِهِ وعقلِهِ وجسدهِ له ميولٌ منوَّعَةٌ قد تدفعه إلى تغليب جانبٍ دون جانبٍ، لذلك نجد الإنسان يكلُّ ويملُّ فيصعب عليه مواصلة المسير، فيأتي هنا دور الترويح عن النفس باللعب.

وعلى ذلك يباح ترويحُ الأوقات بالألعاب المباحة المشروعة كي لا تمل من كثرة التكاليف، شريطة خُلُوِّهَا من المضرة، وتُعينُ وتُشجِّعُ على الجهاد والنيل بالعدو والظفر به ويكون فيها غرسٌ للمفاهيم الأساسية في تطوير شخصية الطفل المسلم[(١)].

القسم الثاني: الألعاب الإلكترونية المحرمة :

وهي الألعاب الإلكترونية التي تلحق ضرراً ماديـًا أو معنويـًا، وبناء على ماجاء في القاعدة الفقهية «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»[(٢)]، وهي أحد قواعد الشرع الحنيف، وتَنَزُّلُهَا على الألعاب الإلكترونية يتمثلُ في كون

(١) انظر: سعد الشثري- المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية [الرياض - دار العاصمة -١٤١٨هـ] ص٢٣٣-٢٣٢ .

(٢) انظر: مسلم الدوسري- الممتع في القواعد الفقهية [الرياض - دار زدني - ط١-١٤٢٨هـ] ص٢٥٣ .



هذه الألعاب الإلكترونية متى ما اشتملت على منكرات ومحاذير شرعية تصبح محرمة بسببها، وتتفاوت في شدة التحريم بحسب ما تتضمنه من المنكرات، إذ أنَّ ماكانَ فيه منكراتٌ عقديةٌ هو أشدُّ تحريمًا مما اقتصرت على وجود بعض المنكرات ومن هذه المنكرات التي تضمنتها بعض الألعاب الإلكترونية ما يلي:

أولًا: ماجاءَ في بعضِ الألعاب من منكراتٍ عقديةٍ ودينيةٍ، وحكم الشريعة الإسلامية، وملامحها كما يلي:

■ ١) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على تعدي للخالق عَزَّوَجَلَّ في قدرته وتصريفه لأمور الغيب:

مثالُ ذلك: مشهد ماجاءَ في لعبة قُدّ أُف وُر (GOD OF WAR)[١] بتكييف صورة الخالق عَزَّوَجَلَّ، فيصورونه على هيئةِ شخص كبير يأتي من السماء، ويحاول البطل الصغير أن يغلبه، ولكنَّ هذا الشخصَ الضخمَ يملك النارَ والقوَّةَ، فيحاول التغلبَ عليها[٢] استهزاءً واستخفافًا بصفات الله تعالى وأفعاله، تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا، وهذا منكرٌ عقديٌّ، وقد نَزَّهَ اللهُ نفسه عن ذلك بقوله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (الزمر: آية ٦٧) وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ (الشورى: آية ١١)، قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ (الإسراء: آية ٤٢-٤٣).

وكذلك مشهد آخر، وذلك بجعل شريك مع الله تعالى في قدرته وتصريفه

---

(١) رابط اللعبة: https: //godofwar.playstation.com/?age-verified=47ab9fa995

(٢) محمد المنجد- حمى الألعاب الإلكترونية [الرياض- دار الوطن للنشر-ط٢-١٤٣١هـ] ص١٦.



لأمور الغيب، كإنزال المطر والثلوج، والتحكم بالأحوال الجوية[١]، وهذا ما تم عرضه في لعبة قراند ثيفت أوتو (Grand Theft Auto 5)[٢]، وهذا منكرٌ عقدي مخالف، وحكم الشريعة في ذلك شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام. فالله عَزَّوَجَلَّ بيدِهِ وَحْدَه تدبيرُ الكون وتصريفُ شُؤُونه، فُهو الذي يُحْيي ويميت وهو الذي بيده تسييرُ الأفلاك، وإنزالُ المطر أو حبسُهُ، وبيدهِ تسييرُ شُؤُونِ عبادِه، فهو مالكُ الملك، وما لأحدٍ معه شيءٌ من ذلك، جَلَّ في عُلَاه، واعتقادُ ذلك من كمال الإيمانِ به، قالَ تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ (يونس: آية ٣١).

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المشركُ أصلاً من وضع الشيء في غير موضعه؛ لأنّه جعل لمن أخرجه من العدم إلى الوجود مساويـًا فنسب النّعمة إلى غير المنعم بها»[٣].

■ **٢) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على إهانة لمقام النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **في الألعاب الإلكترونية:**

وذلك بتمثيل صورة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هيئة مجسم بلاستيكي لرجلٍ بلحيةٍ، يطأ مجسمـًا بلاستيكيـًا آخر يجسد أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا يُظهرونه أعداء الله بصورة مشوهةٍ لإنقاص قدره ومقامه عليه أفضل الصلاة والسلام[٤].

وحكم هذه لأفعال في الشريعة الإسلامية، الكفر المخرج من الملة؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن

(١) قامت الباحثة بمتابعة اللعبة مع مجموعة من الأطفال.

(٢) رابط اللعبة: www.rockstargames.com/V/

(٣) أحمد العسقلاني – فتح الباري في شرح صحيح البخاري [مرجع سابق] ١٢/ ٢٦٥ .

(٤) محمد المنجد – حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٢١.



﴿نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ﴾ (التوبة : آية ٦٥-٦٦)، وجه الدلالة من هذه الآية أن الاستهزاء والاستخفاف بالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ على سبيل الجد أو الهزل كُفرٌ[١]؛ لقوله تعالى: ﴿قَدۡ كَفَرۡتُم﴾ فالله عَزَّ وَجَلَّ وصفهم بالكفر، وقوله: ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ﴾، أي ليس لكم حجة ولا عذر، لأن مثل هذه الأمور لا يدخلها الخوض واللعب، وإنما تُقَدَّرُ حق تقديرها.

قال ابنُ قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن سبَّ الله تعالى كَفَرَ، سواءً كان مازحـًا أو جادًّا وكذلك من استهزأ بالله تعالى، أو بآياته أو برسله، أو كتبه»[٢].

قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أجمع المسلمون على أن من سبَّ الله، أو سبَّ رسولَه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أو دفع شيئـًا مما أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ، أو قتل نبيًّا من أنبياء الله، أَنَّه كافر بذلك وإِنْ كان مُقِرًّا بكلِّ ما أنزل الله»[٣].

■ ٣) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على إقرار السحر وتعظيم السحرة:

تتضمن بعض الألعاب الإلكترونية للأطفال ألعاب تنشر تعاليم السحر وتعظم من شأن السحر، كما جاء في لعبة يو-جي-أوه (Yu-Gi-Oh)[٤] فهي عبارة عن بطاقاتٍ تتضمن نداءً للشياطين، مفادها تقرير السحر وتمجيد السحرة والتهوين من أمر استخدامه، حيث يصور أنه سببـًا للنصرة على الأعداء والغلبة عليهم، وفيه كشف للخبايا وحلًّا للمشاكل، وادعاء لعلم الغيب.

---

(١) انظر: أحمد ابن تيمية - الصارم المسلول على شاتم الرسول [الرياض - الحرس الوطني السعودي] ١/ ٣١.

(٢) عبد الله المقدسي - المغني لابن قدامة [مرجع سابق] ٩/ ٢٨.

(٣) أحمد بن تيمية - الصارم المسلول على شاتم الرسول [مرجع سابق] ١/ ٣.

(٤) رابط اللعبة: http: //www.yugioh-card.com



■ **والمراد بالسحرُ:**

هُو كلُّ أمرٍ يخفى سببُه، وَيُتَخَيَّلُ على غير حقيقتِهِ، ويجري مُجرى التمويه والخداع[١] وهو عبارةٌ عن طلاسمَ ورموزٍ، وعزائمَ ورُقًى، وكلامٍ يُتكلَّمُ به، وأدوية وتدخينات، ومنها مايؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق، وتأثيره بإذن الله الكوني القدري، وهو عمل شيطاني، وكثير منه لايتوصل إليه بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بشيء مما تحب[٢].

ولقد جاء موقف الشريعة الإسلامية واضحًا في هذا الجانب فالسحر من أكبر الكبائر، عَظَّم اللهُ شأنَهُ في القرآن الكريم فجعله قرينًا للكفر. قال الله تعالى في شأنه ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (البقرة: الآية ١٠٢) ومما جاءَ في السنة الشريفة من حكم السحر: أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرن السحر بالشرك، ففي بعض الأحاديث سماه شركًا، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «اِجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَارَسُولُ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلَ النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكْلِ مَالَ اليَتِيمِ، وَأَكْلِ الرِّبَا، وَالتَّوَلِي يَوْمَ

---

(١) انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط [مرجع سابق] ١/ ٤١٩ .

(٢) انظر: صالح الفوزان – الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد [مرجع سابق] ص١٠١.



الزَّحْفِ، وَقَذْفِ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ»(١).

ولقد اتفق العلماء أن تعلم السحر وتعليمه حرام .

قال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم»(٢).

■ ٤) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على تقديس رموز وشعارات الأديان الأخرى:

كالصليب الذي يظهر في معظم الألعاب الإلكترونية، حيث يظهر أنه رمزٌ للقوة والشجاعة والقضاء على الأشرار، وذلك يستعان به قبل المحاربة والقتال ويكون دائماً مع المحاربين الأقوياء، ويظهر أغلب اللاعبين على صدره متقلداً للصليب، وهذا بلاشك يلفت انتباه الطفل تكرار رؤيته حتى يعتاده ويربطه بالشجاعة والإقدام، ومعروفاً أن الصليب رمز لدين كفري وهي ديانة النصارى، ديانة كفرية باطلة ليست ديانة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بل إن دينه الإسلام، وهذه دعوةٌ مبطَّنةٌ إلى اعتناق دين النصرانية من خلال هذه الألعاب الإلكترونية، فهي تحاول غرس عقيدة النصرانية لدى الأطفال بشعاراتها الخادعة - الإخاء والإنسانية والإخلاص-.

ولأهمية هذا الأمر نجد الإسلام يحرص على تربية الطفل بغرس العقيدة الصحيحة منعاً وتقويةً له من تقبل الدعوات الباطلة، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَامِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: رمي المحصنات، رقم الحديث: ٦٨٥٧، الجزء: ٨، الصفحة: ١٧٥، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، رقم الحديث: ٨٩، الجزء: ١، الصفحة: ٩٢.

(٢) عبدالله المقدسي- المغني لابن قدامة [مرجع سابق] ٩/ ٢٩ .

أَوْ يُنَصِّرانِه، أَوْ يُمَجِّسَانِه، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاء[(١)]، هَلْ تَحُسُّون فِيهَا مِنْ جَدَعَاءَ[(٢)]»[(٣)].

ومن ذلك جاء حكم الشريعة الإسلامية بالنهي عن تقلد الصلبان، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكِ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلا نَقَضَهُ[(٤)]»[(٥)].

■ ٥) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على تعدي لشعائر الإسلام والمسلمين:

جاء في لعبة: فرست توفاي (FirstTofight)[(٦)] أنه لا مفرَّ للاعب من إطلاق النار على عدد من شعارات المسلمين، مساجد، مآذن، مصاحف، فيطلق النار عليها فتتطاير وتهدم ويدنس المصحف، وكذلك تظهر المسلمين بمظهر الوحشية والتطرف والغباء[(٧)] والذلة، وهذا بلا شك تعدي وتشويه لدين الله وشعائره، وحكمه كفرٌ بلا خلاف، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ (الأحزاب : آية ٥٨)، قال الإمام القرطبي

---

(١) جمعاءَ: أي سليمة من العيوب، مجتمعة الأعضاء كاملتها فلا جدع بها وكي، النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ١/ ٢٩٦ .

(٢) جدعاء: أي مقطوعة الأطراف، النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ١/ ٢٤٧.

(٣) رواه البخاريُّ في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب: لا تبديل لخلق الله، رقم الحديث: ٤٧٧٥، الجزء: ٦، الصفحة: ١١٤، ومسلم، كتاب القدر، باب: معنى كل مولود يُولدُ على الفطرة، رقم الحديث: ٢٦٥٨، الجزء: ٤، الصفحة: ٢٠٤٧.

(٤) نقضه: هدمه، إبراهيم مصطفى وآخرون - المعجم الوسيط [مرجع سابق] ٢/ ٩٤٧ .

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: نقض الصور، رقم الحديث: ٥٩٥٢، الجزء: ٧، الصفحة: ١٦٧.

(٦) رابط اللعبة http: //wrzesien1939.pl

(٧) انظر: محمد المنجد-حمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٢٥، ٢٦.



رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية: «أذيَّةُ المؤمنين والمؤمنات هي بالأفعال والأقوال القبيحة، كالبهتان والتكذيب الفاحش المختلق، وقال -أيضـًا-: إنَّ من الأذيَّةِ تعييره بحسبٍ مذمومٍ، أو حرفةٍ مذمومةٍ، أو شيءٍ يَثقُلُ عليه إذا سمعه؛ لأنَّ أذاه في الجملة حرامٌ»(١).

ويزداد المنكر إثمًا إذا كانت الأذيَّةُ للصالحين والأخيار من المؤمنين، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الله قال: «مَنْ عَادَى لي وليًّا فقدْ آذنتُهُ بالحرْب»(٢).

فإذا انقدح في ذهن الطفل أنَّ المسلمَ جاهلاً، متطرفـًا، زهدَ في هذا الدين ولم يُقبل على دعوته، لأنه لا أحد يرغب أن يكون جاهلاً، أو متطرفـًا، وهذا مخالف للوسطية التي عليها أمةُ الإسلام عليها، كما في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة: آية ١٤٣)، وهذه الوسطية لا تعني الضعف والهوان والذلة، كما لاتعني التطرفَ والغلوَّ.

ثانيـًا: ماجاءَ في بعض الألعاب من منكراتٍ في الأخلاق الشرعيَّة، وذلك من خلال الملامح التالية:

■ ١) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على القتل والعداء:

تتضمَّنُ كثيرٌ من الألعاب الإلكترونية للأطفال التحريضَ على العنفِ والعداءِ وإحياء الجريمة بالقتل والسرقة والحصولِ على المال بأي وسيلةٍ كانت سواء بإزهاق الأرواح، أو التهديد بالقتل، وهذا مماله أثرٌ في إيحاء الجريمة في نفوس

(١) محمد القرطبي – الجامع لأحكام القرآن [القاهرة – دار الكتب المصرية – ط٢ – ١٣٨٤هـ] ١٤/ ٢٤٠.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: التواضع، رقم الحديث: ٦٥٠٢، الجزء: ٨، الصفحة: ١٠٥.



اللاعبين لأن هذه الألعاب متسببة في حثها على القتل والتسهيل من أمره، كما جاء في قراند ثيفت أوتو (Grand Theft Auto 5)[(١)].

وموقفُ الشريعة الإسلامية من العنف، وقتل النفس وإزهاق الأرواح جاء واضحًا في الشريعة الإسلامية، فهو كبيرةٌ من الكبائر، ويأتي بعد الشرك بالله، عظَّمَ اللهُ أمرهُ في القرآن الكريم. فقال عَزَّوَجَلَّ في محكَمِ كتابِـه: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: آية (٣٢).

فيبين الله تعالى عِظَمَ وبشاعةَ هذا الذنب فمن قتل نَفْسًا بغير نفسٍ فكأنما قتلَ الناسَ جميعًا، فقتالُ المسلم للمسلم جُرم عظيمٌ. منهيٌّ عنه، متوعَّد صاحبه بالعقُوبةِ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ (الإسراء: آية ٣٣)، وقال تعالى في بيان وعِظَمِ دم المسلم وجزاء من يقتل مؤمنًا متعمدًا ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ (النساء: آية ٩٣).

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليس لمؤمن أن يقتل أخاه بوجوه من الوجوه»[(٢)]، فهذا السلوكُ مخالفٌ لمنهج الشريعة والإسلام والأخلاق، فدين الإسلام دين السّلام ودين الحياة.

وأيضـًا ماجاء في عِظَمِ جُرم قَتْل المسلم، عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن

(١) رابط اللعبة: www.rockstargames.com/V/

(٢) إسماعيل ابن كثير - تفسير القرآن العظيم [دارطيبة - ط٢-١٤٢٠هـ] ٢/ ٣٧٣ .



النبي، قال: «لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم»[١].

ولم يقتصر الإسلام على تحريم القتل وإزهاق الأرواح بغير حق بل تعداه إلى ما قد يلحق بحقوق الآخرين مستقبلاً، ورتب عليه أشد العقوبات؛ كالإفساد في الأرض، وإخافة الطريق فهي جريمة

ومن حرص الإسلام أيضـًا على حفظ حقوق الآخرين أنهُ فرضَ على السارق عقوبةً بدنيةً في الدنيا وهي قطع يده، لضمان حفظ أموال الناس، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ (المائدة: آية ٣٨)، ولشدة عقوبة السرقة في الشريعة الإسلامية لا تطبق إلا بشروط محددة منها: أن يبلغ المال المسروق النصاب، وأن يكون المسروق مالاً محرزاً مع ثبوت السرقة بشهادة اثنين أو بإقرار السارق[٢].

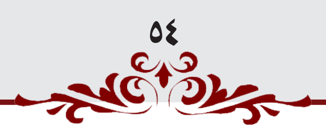
■ ٢) حكم الألعاب الإلكترونية التي تدعو إلى الرذيلة والزنا :

وذلك بما تتضمنه كثيرٌ من الألعاب الإلكترونية من الدعوة إلى الزنا بإثارة الغرائز الفطرية لدى الطفل عند مشاهدته وتفاعله مع اللعب ورؤيته للعورات وممارسته للفواحش أثناء اللعب فهذه مرحلةٌ لابد منها للوصول إلى مرحلة أعلى من أجل تحقيق الفوز وجمع النقاط فيها، وهذا مما له أثرٌ في تَنْشِئَةِ الطفل على تقبل الحركات المثيرة للغرائز، والتهاون في رؤية العورات، وهذا طريقٌ لنَشْر الرذيلةِ والفواحشِ، وهو محرمٌ في الشريعة الإسلامية، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (الإسراء: آية ٣٢) ففي هذه الآية الكريمة

---

(١) رواه النسائي في سننه، باب: تعظيم الدم، رقم الحديث: ٣٤٣٥، الجزء: ٣، الصفحة: ٤١٧، وصححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، رقم الحديث: ٤٣٩.

(٢) انظر: إبراهيم الضويان- منار السبيل في شرح الدليل [دار الكتب المصرية- ١٤٢٥هـ] ١/ ٧٥٤-٧٥٦.



نجد موقف الشريعة الإسلامية واضحًا بالنهيِ عن الزِّنَا.

وجاءت عنايةُ الشريعةُ الإسلاميةُ بتربية أَتْبَاعِهِ على الحياء وغضِّ البصر، وحفظ الفرج، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠﴾ (النور: آية ٣٠)، فجاء الأمر أولًا بِغَضِّ البصر ثم بحفظ الفرج، وهذه دلالةٌ على أنَّ حفظ الفرج يلزمه غض البصر.

ولنعلم أيضـًا أن الزنا ليس مقصوراً على بعض الأعضاء فالعين تزني وزناها النظر، كما صح عن النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»[(١)].

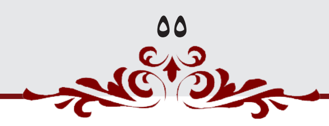
قال المنذريُّ رحمه الله: «صحَّ أنَّ مدمن الخمر إذا مات لقي الله كعابد وثن، ولاشك أنَّ الزّنا أشدّ وأعظم عند الله من شرب الخمر»[(٢)].

■ ٣) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على شرب للخمور والمسكرات:

تحتوي كثيرٌ من الألعاب الإلكترونية على مشاهد لشرب الخمر والمسكرات من قِبَلِ بطل اللعبة الذي غالبـًا ما يكون هو الطفل كما جاء في لعبة قراند ثيفت أوتو

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنا، رقم الحديث: ٢٦٥٧، الجزء: ٤، الصفحة: ٢٠٤٧ .

(٢) عبدالعظيم المنذري – الترغيب والترهيب من الحديث الشريف [بيروت – دار الكتب العلمية– ط١– ١٤١٧هـ] ٣/ ١٩٠.



(Grand Theft Auto 5)[١] فيظهر بطل اللعبة بحاجته إلى شرب المسكرات من أجل زيادة القوة والشعور بالسعادة، ولا يكتفى بالقليل منه بل يبلغ حد الارتواء حتى يصل إلى ما يريد من ممارسة الفواحش، أو تحقيق نصرٍ أوفوزٍ وغيرها، وممارسة الطفل لذلك لتزرع في نفسه استسهالا لهذه الأمور وتحبيبها في نفسه، وترغيبه فيها في حياته الواقعية.

■ **والمراد بالخمر:**

المفتر وهو كل شراب يورث الفتور والخدر في الأطراف، وهو مقدمةٌ السكر[٢]، وثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»[٣].

وجاء موقفُ الشريعة الإسلامية من شرب الخمر والمسكرات، بالتحريم، لأنها من المشروبات التي تُفسد الدين والإيمان، وتذهب الحياء والمروءة، وتفتك بالجسد، وتُذهب المال والعقل الذي ميز الله به الإنسان عن غيره من المخلوقات، ومن النصوص الواردة في تحريم شرب الخمر والمسكرات، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ (المائدة: آية ٩٠)، قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩﴾ (البقرة: آية ٢١٩).

---

(١) رابط اللعبة: http: //www.rockstargames.com/

(٢) انظر: حمد البستي – معالم السنن [حلب – الطبعة العلمية –ط١– ١٣٥١هـ] ٤/ ٢٦٧.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر، رقم الحديث: ٢٠٠٣، الجزء: ٣، الصفحة: ١٥٨٧، وفي رواية البخاري «كل مسكر حرام» كتاب: الأحكام، باب: أمر الوالي إذا وجه أمرين، إلى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا، رقم الحديث: ٧١٧٢، الجزء: ٩، الصفحة: ٧٠.



ففي هاتين الآيتين بَيَّن الله تعالى حرمة الخمر والمسكرات، وأنها رجس نجسة لا تأتي بخير، وأنها من عمل الشيطان، فهو يتولى صاحبه في إيقاع العداوة والشحناءِ بين الأهل والأحبة، ويصدُّهُ عن ذكر الله وعن الصلاة، وتجرئُ على فعل المعاصي والكبائر وارتكاب المحرمات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحشيشة: «وهي أخبث من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير الرجل ذا تخنثٍ ودياثةٍ، وغير ذلك من الفساد، والخمر أخبث من جهة أنها تُفضي إلى المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة»(١).

■ ٤) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على الموسيقى والمعازف:

يغلب في معظم الألعاب الإلكترونية الموسيقى والمعازف، وذلك من بدايتها وحتى نهايتها، وأحيانـًا تكون مع غناء ماجن يرغبُ الأطفالَ بالاندماج مع الألعاب، حتى لا يستطيعَ الطفلُ الاستغناء عنها حين خفض الصوت.

فالاستماع إلى الغناء والموسيقى يعتبر من اللهو المحرم في الشريعة الإسلامية، لما فيه من القلب وهياج النفس فيجرُّ ذلك إلى فعل المحرمات والمعاصي، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦﴾ (لقمان: آية ٦).

وأيضـًا ما جاء في حكم الموسيقى والمعازف في السنة النبوية: قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) أحمد بن تيمية – السياسة الشرعية [المملكة العربية السعودية–وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١ ١٤١٨هـ] ص٨٧، ٨٨.



«لَيَكُونَنّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ[١]، والْحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ»[٢]، وسُئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الغناء، فأجاب: «إن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر، ومن أسباب مرض القلوب، وقسوتها، وصدها عن ذكر الله، وعن الصلاة»[٣].

■ ٥) حكم الألعاب الإلكترونية التي تدعو إلى الاعتزاز بالكفار والتقليد والإتباع لهم من غير بصيرةٍ ولا رويَّة :

وهذا يظهر في مشاهد كثيرة من الألعاب، وذلك بتصوير أنَّ القوة والعزة للكفار والنصرة لهم، والذلة والهوان للمسلم، وكذلك الترغيب والتشجيع بالإعجاب بأندية الكفار الرياضية، وتمجيد أسماء اللاعبين الكفار.

وحكم الشريعة في التشبه بالكفار والتقليد والاتِّباع لهم، محرم نهى عنه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَشَبَّه بِقَوْمٍ فَهُو مِنْهُمْ»[٤]، ولقد جاءت حكمةُ الشريعة الإسلامية في النهي عن التشبه والاتِّباع للكفار، لما لتأثير المشابهة في الظاهر بمشابهة الباطن، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الله تعالى جَبَل بني آدم، بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين، وكلما كانت المشابهة أكثر كان التفاعل في الأخلاق والصفات أتم، حتى يؤول الأمر إلى أن لا يتميز

(١) الحر: أسم لفرج المرأة، بمعنى يستحلون الفرج بالزنا، انظر: ابن الأثير- النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ١/ ١٨٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، رقم الحديث: ٥٥٩٠ الجزء: ٧ ص: ١٠٦.

(٣) موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: http: //www.binbaz.org.sa/fatawa/1604

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس، باب: في لبس الشهرة، رقم الحديث: ٤٠٣١، الجزء: ٦، الصفحة: ١٤٤، وصححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، رقم الحديث: ١٠٩.

أحدهما عن الآخر إلا بالعين فقط، ولما كان بين الإنسان وبين الإنسان مشاركة في الجنس الخاص كان التفاعل فيه أشد، ثم بينه وبين سائر الحيوان مشاركة في الجنس المتوسط، فلا بدّ ممنوع تفاعل بقدره، ثم بينه وبين النبات مشاركة في الجنس البعيد مثلاً، فلا بد من نوع ما من المفاعلة، ولأجل هذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم، واكتساب بعضهم أخلاق بعضٍ بالمعاشرة والمشاكلة، فالمشابهةُ والمشاكلةُ في الأمور الظاهرة توجب مُشابهةً ومُشاكلةً في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي[(١)].

وكذلك من الحكمة في نهي الشريعة عن التشبه بالكفار؛ لأنَّ أعمالهم مبناها الضلال والانحراف عن طريق الحق، ويُلاحظ على أبنائنا من التسمي بأسمائهم والإعجاب بأنديتهم. وهذا من أكبر العوامل في تحطيم شخصية الطفل المسلم، وقتل الرجولة والمروءة وضياع الفضيلة، وهذا بلا شك أنه طريق إلى اتباع الشهوات والملذات، والتبعيَّة للكفار من غير وَعْيٍ ولا بصيرةٍ.

■ ٦) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على القمار والميسر والرهان:

يظهرُ في بعض الألعاب الإلكترونيَّة ألعابٌ يُمارسُ فيها القمارُ والرهانُ بين اللاعبين، كلعبة البوكر وتسمى تكساس (Twxas) وهي عبارة عن شراء ما يسمى (بفيش) من بائعي الإنترنت عبر الموقع، ثم يسلم له الموقع كذلك مبلغًا من المال، ويدخل مع مجموعات أشخاص حقيقين من مختلف العالم، وكلٌّ له طاولةٌ مستقلةٌ، بعد ذلك يبدأ الحوار واللعب بين اللاعبين والفائز هو من يستطيع

(١) انظر: أحمد بن تيمية – اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم [بيروت –دار عالم الكتب –ط٧–١٤١٩هـ] ١/ ٥٤٧ .



أن يكسب اللاعبين الموجودين معه، ثم ينتقل إلى طاولةٍ أخرى أكبر ومع كل مبلغ يحققه منهم ينال لقبًا، وهكذا إلى أن تصل حد القمار، وتظهر الأموال الحقيقة بشكل غير مباشر، فالرابح يريد أن يزيد والخاسر يريد التعويض، وهنا يبدأ القمار الفعلي حيث تتم عمليات بيع فيش وأموال افتراضية مقابل أموال حقيقة[١]، فاللعب بالقمار بشتى أشكاله وأنواعه يعتبر من اللهو المحرم في الإسلام، لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ (البقرة: آية ٢١٩).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما ألهى وشَغَلَ عما أمر الله به، فهو منهيٌّ عنه وإن لم يحرم جنسه كالبيع والتجارة، وأما سائر مايلتهى به من أنواع اللهْو وسائرِ ضروبِ اللعب مما يُسْتَعَانُ به في حق شرعي فكله حرام»[٢]، والحكمةُ في تحريم الشريعة الإسلامية لذلك؛ لأنه يجعل الإنسان يعتمد في كسبه على المصادفة والحظ، والأماني الفارغة، وكذلك سببًا للعداوة والبغضاء بين المتلاعبين لأكل الأموال بينهم بالباطل وحصولهم على المال بغير حق، وآية آثمة تلتهم الوقت والجهد وتعطل الأمة عن العمل والإنتاج[٣]، فالترويح عن النفس باللعب الذي يكون طريقًا إلى الربا والزنا والقمار والميسر، وضياعًا للقيم والأخلاق الحميدة والصد عن ذكر الله وعن الصلاة فهو محرم.

---

(١) الفيس بوك صالة قمار مفتوحة – صحيفة الأهرام المصرية – موقع الصحيفة:
http: //www.ahram.org.eg/archive/Investigations/News/15428.aspx

(٢) أحمد بن تيمية – الفتاوى الكبرى لابن تيمية [دار الكتب العلمية –ط١–١٤٠٨هـ] ٥/ ٤١٥

(٣) انظر: عبدالله علوان – تربية الأولاد في الإسلام [بيروت – دار السلام –ط٧–١٤١٩هـ] ٢/ ٩٣١



■ ٧) حكم الألعاب الإلكترونية المشتملة على منكرات في اللباس والزينة :

حرم الله عَزَّوَجَلَّ أنواعـًا من الزينة واللباس لحكم عظيمة، ومن أهم المنكرات الظاهرة معظم الألعاب الإلكترونية مايلي:

- **تشبه النساء بالرجال في ملابسهم وهيئاتهم، وقصات شعورهم.**
- **تشبه الرجال بالنساء في القلائد والأساور.**

وموقف الشريعة الإسلامية واضحٌ جليٌّ في ذلك، فعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: «لعن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»(١)، وهذا فيه دلالةٌ واضحةٌ على تحريم التشبه بالنساء والنساء بالرجال في اللباس لما في ذلك من الدعة والترف والطريق لانحلال الأخلاق والمروءة.

- **تغييرُ خلق الله بالوشم المنتشر بين الرجال والنساء على حدٍّ سواء،** والوشم هو: غرز المعصم بإبرة أو مسلة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل فيخضر يفعل ذلك بدارات ونقوش، يقال منه وشمت تشم فهي واشمة، والمستوشمة هي التي تسأل وتطلب أن يفعل ذلك بها(٢)، ومن الشواهد على تحريمه؛ لمافيه من تغير لخلق الله، كما رَوى جابر عن ابنِ عُمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةِ وَالمُسْتَوْصِلَةِ وَالوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ»(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: المتشبهون بالنساء، رقم الحديث: ٥٨٨٥، الجزء: ٧، الصفحة: ١٥٩.

(٢) حمد البستي – معالم السنن [مرجع سابق] ٤/ ٢٠٩ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: الوصل في الشعر، رقم الحديث: ٥٩٣٣، الجزء: ٧، الصفحة: ١٦٥، ومسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، رقم الحديث: ٢١٢٤، الجزء: ٣، الصفحة: ١٦٧٧ .



- **قصات الشعر المنهي عنها في الإسلام كالقزع المنتشرة بين الجنسين الرجل والمرأة**، وقد نهي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حلق بعض رأس الطفل وترك بعضه، فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى صبيًا قد حُلِق بعض شعره وترك بعضه، فنهى عن ذلك، فقال: «احْلِقُوهُ كُلَّه أَوْ اتْرُكُوهُ كُلُهُ»[١].

وإن كان القزع تشبه بالكفار، فيندرج تحت المنكرات العقديَّة، والتشبه بالكفار محرمٌ[٢]، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».[٣]

وإذا خلت الألعاب الإلكترونية من المنكرات التي أشرت إليها أو يمكن تلافيها فلا يمنع من استخدامها؛ شريطة أن لا يقترنَ هذا اللعب شيء محرم كأن تحتوي على رهانٍ أو صد عن واجب كإضاعة الصلوات وطاعة الوالدين من الواجبات، وكذلك يشترط أن لا تلحق ضرراً بالعقيدة والخلق أو بالصحة والجسد، ومن أبرز القواعد الفقهية التي يمكن أن تنطبق في حكم الألعاب الإلكترونية من جهة الأضرار التي تسببها، قاعدة (الضرر يُزال)، ومعناها أن الضرر يلزم إزالته ورفعه[٤]، لذلك فإنه يجب منعها تطبيقًا للقاعدة الفقهية .

ومما يفيد ذكرهنا أن ننقلَ فَتَاوى من اللجنة الدائمة للإفتاء في حكم تحريم بعض الألعاب الإلكترونية المحتوية على منكرات.

---

(١) رواه النسائي في سننه، كتاب: الزينة، باب: الرخصة في حلق الرأس، رقم الحديث: ٥٠٤٨، الجزء: ٨، الصفحة: ١٣٠، وصححه الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ١١٢٣.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين - باب السواك وآداب الفطرة- المجلد الحادي عشر - http: //ar.islamway.net/fatwa/11416

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس، باب: في لبس الشهرة، رقم الحديث: ٤٠٣١، الجزء: ٦، الصفحة: ١٤٤، وصححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، رقم الحديث: ١٠٩.

(٤) انظر: مسلم الدوسري- الممتع في القواعد الفقهية [مرجع سابق] ص٢٢٣.



■ ١) **فتوى رقم: ٢٠٦٥٧**

السؤال: انتشر في الوقت الحالي أجهزة كمبيوتر تسمَّى (سوني) وهي خاصة بالأطفال حيث إن فيها ألعابـًا كثيرة ومتنوعة بالرسوم المتحركة من سيارات وأشخاص وحيوانات وغير ذلك، والبعض من تلك الأشرطة، أو الأسطوانات تحمل صورًا خليعةً للرجال والنساء، وهي شبيهة بالصور الحقيقية، وأكثر ما توجد هذه في مقدمة الشريط، حيث إنَّ في البداية هناك عرض يوضح قصة الشريط أو المسابقة، وهو أشبه ما يكون بفيلم الفيديو، حيث يأتي على أنها قصة تبين ما بداخل الشريط وتكون صورها واضحة جدًّا ولكن هذا العرض شيِّق، وزمنه قصير حيث بواسطته يتشوَّق الطفل لمواصلة المشوار والدخول في المسابقة وبدون نقاش أو نزاع، ومن تلك الأشرطة التي اطلعت عليها بنفسي شريط مكتوب عليه (RESIDENT EVIL) وفي العرض ذكرنا أنه في بدايته يأتي مشهدٌ وفيه امرأة شبه عارية تلبس إلى نصف فخذيها، وملابسها ضيقة جداً، حيث إن جسمها مجسَّم وصدرها أصبح بارزاً جداً- ما حكم شراء أو بيع هذا الجهاز مع العلم أنه مُسَلٍّ للأطفال، ويمنعهم من الذهاب إلى الشارع ومن مشاهدة الأفلام الخليعة، ومع العلم أيضـًا أن هناك أشرطة لا تحتوي على صور ولقطات خليعة مثل تسابق سيارات وما شبهها.

١) فما حكم بيعها أو اقتنائها، وكذلك بيع أو شراء أشرطتها؟

٢) ما حكم المكوث أمامها الساعات الطوال من الأطفال والكبار؟

٣) وما حكم الموسيقى التي فيها؟

٤) إذا كانت حراما فما هو البديل عنها بالنسبة للأطفال؟



٥) ما نصيحتكم لأصحاب المحلات التجارية التي تستوردها وتبيعها؟

الإجابة: لا يجوز بيع وشراء الأفلام المشتملة على صور لذوات الأرواح للأدلة الشرعية المتكاثرة في تحريم الصور صناعة وبيعا وإعانة، ويشتد تحريمها ويعظم إثمها إذا كانت مشتملة على نشر الفواحش والترغيب فيها من كشف العورات أو التقبيل أو التبرج والسفور أو الاختلاط بين الجنسين أو الزنى أو اللواط أو غير ذلك، سواءٌ كانَتْ تلك الأفلامُ موجهةً للأطفال أو للكبار، والمروِّج لها أو المعين عليها قد خان الله ورسوله والمؤمنين وله نصيب من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (النور: آية ١٩) نعوذ بالله من أسباب غضبه وعقابه[١].

۞ القسم الثالث: الألعاب الإلكترونية المكروهة:

وهذا الترويحُ الذي يفوت عملاً مندوبـًا أو وقتـًا فاضلاً، كالاشتغال بالترويح المباح في أيام أو أوقاتٍ فاضلة، وهي الألعاب المباحة التي يمتد وقتها طويلاً، فَتُشغِلُ عن أداء الصلوات أو تجهد البدن والذهن وقت الصوم الواجب، أويكون طول وقتها سببـًا للفتور عن ذكر الله وعن الصلاة .

۞ القسم الرابع: الألعاب الإلكترونية المندوبة:

وهي الألعاب الإلكترونية الخالية من المضرة التي فيها مصلحة للنفس بالراحة والاستجمام، قال ابنُ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويجوز اللعبُ بما قد يكونُ فيه

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد الدويش، [الرياض –رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء] ١١/ ٥٩



مصلحة بلا مضرة»[١] ولكن بشرط أن يكون خالياً من المضرة، ولا يصد عن ذكر الله ليبقى على أصل الإباحة، وليبقى على أصل الإباحة يشترط أن يكون خاليًا من المضرة ولا يفتر عن ذكر الله. وكذلك على مايكون سبيل الاستحباب والترغيب فقط، مثل تزويد الأطفال ببعض المهارات التكميلية الحسية والعقلية والحسابية والتعليمة التي تكون بديلاً أكثر جاذبية من الطرق التعلمية التقليدية كالتعلم بواسطة الكتاب أو السبورة، كما يتصور هذا الاستحباب في تلهية الطفل عن الاشتغال ببعض الأعمال التي قد تكرس فيه الاستخفاف بالوقت والخلود إلى الدعة والبطالة، أو تشغلُه عن الخروج إلى خارج المنزل، والتقاط بعض المساوي القولية والسلوكية، كما يمكن أن يكون ذلك الندب في الترويح عن النفس وتجديد النشاط ودرء الملل الذي قد يكدر النفس ويشوش على الذهن[٢].

والخلاصةُ مما تقدَّم:

أنَّ الألعابَ الإلكترونيَّةَ جائزةٌ شرعًا ما لم تَمَسَّ العقيدةَ والأخلاقَ، وما لمْ تشغلِ الطفلَ عن الصلاةِ وعن أداءِ الواجباتِ، ومالم تُؤَدِّي إلى ضرر وأذى جسديٍّ حسيٍّ أو معنويٍّ، والإسلامُ دينُ الواقع والحياة، اعترف بكل ماتتطلبه النفس البشرية من ترويح ولعب، شريطة أن تكون هذه المتطلبات في حدود الله وشرعه.

❋❋❋

(١) أحمد بن تيمية –الفتاوى الكبرى لابن تيمية [مرجع سابق] ٥/ ٤١٥.

(٢) انظر: الرؤية الفقهية للألعاب الالكترونية –مجلة الدعوة– العدد: ٢٣٠٩.



المبحث الثاني

﴿ مشروعيَّةُ الاحْتسَابِ على منكرات الألعاب الإلكترونيَّة للأطفال ﴾

قد يظنُّ الكثيرُ أنَّ الاحتسابَ على الطفل ليس له أهميةٌ، وهذا غيرُ صحيحٌ، فهناك أهميةٌ قصوى لهذا الاحتساب، تعود إلى الطفل نفسه وعلى مجتمعه بحمايته من الانحراف والضلال وفي هذا المبحث اجتهدت في بيان ما تيسر إيراده من مشروعية الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية للأطفال.

أولاً: أهمية الاحتساب على الأطفال:

تَتَرَدَّدُ شُبْهَةٌ عند الكثير، وهي أنَّ الطفلَ غيرُ مكلَّفٍ شرعًا، فلماذا يُحتسب عليه ويُلزمُ بالأوامر والنواهي، بل يُترك ويُحتسب عليه بعد أن يكبُر، وكثيراً مايحتج أصحابُ هذه الشبهة أن ترك الطفل دون احتساب لا يؤثر عليه مستقبلاً، ظنًّا منهم أنَّ كثيرًا من الصالحين لـمْ يُحتسبْ عليهم في طُفُولَتِهِمْ، وقد يظنُّ هؤلاء أنَّ أمرَ الاحتساب في المجتمع الإسلامي قائمٌ على شريحةٍ بعينها، أو يخص طائفة دون أخرى، والصحيح في ذلك أن الاحتساب شاملٌ لكل أفراد المجتمع صغاراً وكباراً، رجالً أو نساء، وهذا هو منهج نبينا وقدوتنا محمد، فلقد كان يحتسبُ على الأطفال منذُ نُعُومَةٍ أظْفَارهم، وقبل سن التكليف، قَالَ الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»(١)، فإذا أحسن كل فرد تكوين هذه اللبنة صلحُ البناء

(١) رواه أبي داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث: ٤٩٥، الجزء: ١، الصفحة: ١٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: ٥٨٦٢.



وقوي التشييد. وأطفالنا هم شباب الغد ورجال المستقبل، ولن يتمّ بناؤهم إلا بمنع الهدم الموجّه إليهم.

متى يبلغِ البنيان يومًا تمامه ... إذا كُنْتَ تَبْنِيهِ وغيرُكَ يهدمُ[1].

ثانياً: مشروعية الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونيَّة للأطفال:

مَنَّ الله على أمتنا الإسلاميَّة بأنْ أرسلَ لها أفضلَ رَسُولٍ، وجعلها خيرَ أُمَّةٍ؛ ولكنَّ هذا الشرفَ الذي شرَّفها الله به مقرونٌ ومرتبطٌ بالتزامها بالأمر بالمعروف والنهي على المنكر؛ لِقَوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: آية ١١٠)، وما تَرَدَّتْ أحوالُ مجتمعاتنا الإسلاميَّة، وظهر فيها ما ظهر؛ إلا بتفريطها في هذا الجانب، ولقد ظنَّ الكثير منا؛ لاسيما المُربون والآباء أن هذا الأمر نافلةً، بل إن السواد الأعظم من الناس عدُّوا هذا التكليفَ ضربًا من التعنُّت والتشدد الممقوت، وأنه من الواجب تركه تمامًا تجاه أبنائهم وذويهم الذين هم في مُقْتَبل العمر وطليعة الشباب محتجين أيضًا بأن هؤلاء الأطفال وتلك الصغار لم يَجْرِ عليهم القلم، ولا تشملهم المؤاخذة.

ولو تأمَّلنا جميعًا مصادر التشريع الإسلامي بداية من الكتاب والسنة لوجدنا أن الله ´ أولى جانب الاحتساب على الطفولة- أمرًا ونهيًا- اهتمامًا كبيراً، وخصَّ من ذلك ما يتعلَّق بالأدب والحياء، حرصًا على أن ينشأ الطفلُ نقيًّا طاهرًا، غير مخدوشٍ في حَيائه وعفَّته، فلا تقع عينُه على شيءٍ لا يناسب سنَّه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ

(١) عبدالله بن أبي الدنيا –الإشراف في منازل الأشراف [الرياض – مكتبة الرشد – ط١ – ١٤١١هـ] ١/ ١٧١.

عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ (النور: آية ٥٨).

يقول الرّازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقًا على هذه الآية -ما مفاده-: أنَّ الطفل الذي لـمْ يبلغ وقد عقَل يُؤْمر بفعل الشرائع ويُنهى عن ارتكاب القبائح، وهذا على وجه التعليم، تمرينًا له ليكون أسهل عليه بعد البلوغ وأقل نفورًا منه[١].

ولقد نقل الإمامُ القرطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره عن أبي إسحاق الفزاري أنه قال: قلت للأوزاعي: «ما حدُّ الطفل الذي يستأذن؟» قال: «أربع سنين»، قال: لا يدخل على امرأة حتى يستأذن[٢]، ويستفادُ من ذلك أيضـًا أن الاحتساب على الطفل في باكورة سنه أمر جاء به القرآن وأقرته الشريعة، والأمثلة والشواهد كثيرة.

١) **احتسابُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على الغلام اليهودي في عقيدته،** وخشي أن تفلت منه هذه النفْس الصغيرة وتلجَ النار. روى الإمام البخاريُّ عن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فمرض فأتاه النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطعْ أبا القاسم، فأسلم فخرج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو يقول: «الَحمْدُ للهِ الذِي أَنْقَذُه مِنْ النَّارْ»[٣].

٢) **إنكارُ الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو ينكر على أولاده**

(١) انظر: محمد الرازي - التفسير الكبير [بيروت - دار إحياء التراث العربي -ط٣-١٤٢٠هـ] ٢/ ٤١٦.

(٢) انظر- محمد القرطبي - الجامع لأحكام القرآن [القاهرة- دار الكتب المصرية-ط٢-١٣٨٤هـ] ١٢/ ٣٠٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم الحديث: ١٣٥٦، الجزء: ٢، الصفحة: ٩٤.



الذكور لباسهم الحرير علما بأنهم لبسوه فرحًا واحتفاءً بقدومه من السفر، فقد روى الإمام ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال: «قدم حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من سفر وقد كُسِيَ ولده الحرير، فنزع منه ما كان على ذكور أولاده، وترك منه ما كان على بناته»[(١)].

٣) احتسابُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على الأطفال في المنكرات المخلة بالآداب، كإنكاره على عمر بن سلمة بالآداب التي تتعلق بالأكل والشرب، فعن عمر بن أبي سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كنت غلامـًا في حجر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وكانت يدي تطيش[(٢)] في الصحفة[(٣)]، فقال لي رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يَا غُلاَمْ سَمِّ اللهِ وكُلْ بِيمينِك وكُلْ مِمَّا يَلِيكْ»[(٤)]، فأمره صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالمعروف بتعليمه وتوجيهه إلى آداب الطعام فآمره أولا بالتسمية ثم الأكل باليمن، ثم الأكل مما يليه .

٤) احتسابُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على الأطفال في المنكرات المخلة بالعقيدة الصحيحة، وذلك بإنكاره على طفلة صغيرة نَسَبَتْ علم الغيب إليه بقولها: «وفينا نبي يعلم ما في غد» فقال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «دعي هذه،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: اللباس والزينة، باب: في لبس الحرير وكراهية لبسه، رقم الحديث: ٢٤٦٥٦، الجزء: ٥، الصفحة: ١٥٢.

(٢) تطيش: بمعنى تدور في نواحي الصحفة – يحي النووي – رياض الصالحين [مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ط ٣– ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م] ١/ ١٢٦ .

(٣) الصحفة: بمعنى إناء من آنية الطعام، إبراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط [مرجع سابق] ١/ ٥٠٨

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل بالإيمان، رقم الحديث: ٥٣٧٦، الجزء: ٧، الصفحة: ٦٨، ومسلم، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم الحديث: ٢٠٢٢، الجزء: ٣، الصفحة: ١٥٩٩.



وقولي بالذي كنت تقولين»[١]، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنكر على هذه الجارية نسبتها إليه علم الغيب فقال : «دعي هذه»، وأمرها أن تقول ماكانت عليه من الكلام المباح .

٥) **احتسابُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأطفال،** وذلك بإنكاره باليد على سبطه الحسن بن على بأكله من مال الصدقة، وهي محرمة على آل محمد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كخِكخِ » ليطرحها، ثم قال: «أَمَا شَعَرْتَ أَنْا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»[٢]، ثم بين له سبب إنكاره لفعله بقوله: «كخِكخِ»[٣].

٦) **احتسابُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأطفال في تعليم أمور دينهم،** فعن ابن عباس قال: بت عند خالتي، «فَقَامَ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ أَصَلِيْ مَعَهُ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِه، فَأَخَذَ بِرَأْسِي، فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ»،[٤]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: ضرب الدف في النكاح، رقم الحديث: ٥١٤٧، الجزء: ٧، الصفحة: ١٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب : الزكاة، باب: مايذكر في الصدقة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث: ١٤٩١، الجزء: ٢ الصفحة: ١٢٧، واره مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب دون غيرهم، رقم الحديث: ١٠٦٩، الجزء: ٢الصفحة: ٧١٥.

(٣) كخِكخِ: كلمة زجر للصبي وردع، وتُقال عند التقذر أيضا، النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ٤/ ١٥٤

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: إذا لم ينو الإمام ان يؤم، ثم جاء قوم، رقم الحديث: ٦٩٩، الجزء: ١، الصفحة: ١٤١، ومسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم الحديث: ٧٦٣، الجزء: ١، الصفحة: ٥٢٥.



فعبدالله بن العباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا لصغر سنه وقف للصلاة في غير موضع المأموم، فبادر الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ باحتسابه عليه وجعله عن يمينه .

٧) **احتسابُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على المنكرات المتعلقة بالزينة،** كحلق رأس الطفل وترك بعضه، عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن النبي رأى صبيًا قد حلق بعض شعره وترك بعضه، فنهى عن ذلك، فقال: «احْلِقُوا كُلَّه أوْ اُتْرُكُوا كُلَّه»(١) وإن كان القزع فيه تشبهٌ بالكفار فإنه ينتقل من الكراهة إلى الحرمة، لأن التشبه بالكفار محرم(٢)، قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ تَشَبَّه بِقَومٍ فَهُوَ مِنْهُم»(٣).

٨) **احتسابُ النبي الكريم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على المسلمين بمنع أطفالهم من الخروج في الأوقات غير المناسبة خوفًا عليهم من أذى الشياطين** فعن جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إذا اسْتَجْنَحَ الليل – أو قال: جَنَحْ اللَّيْلُ(٤) فُكُفُوا صِبيَانِكُم، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشَرْ حَينَئِذٍ. فَإِذا ذَهْبٍ سَاعَةً مَنٍ العِشاء فَخُلُوهُم(٥)».

---

(١) رواه النسائي في سننه، كتاب: الزينة، باب: الرخصة في حلق الرأس، رقم الحديث: ٥٠٤٨، الجزء: ٨، الصفحة: ١٣٠، وصححه الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ١١٢٣.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين – باب السواك وآداب الفطرة– المجلد الحادي عشر – http: //ar.islamway.net/fatwa/11416

(٣) رواه أبو داود في سننه، باب: في لبس الشهرة، رقم الحديث: ٤٠٣١، الجزء: ٦، الصفحة: ١٤٤، وصححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، رقم الحديث: ١٠٩.

(٤) جنح الليل: أول الليل، انظر: ابن الأثير – النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ١/ ٣٠٥

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث: ٣٢٨٠، الجزء: ٤، الصفحة: ١٢٣.



٩) إنكارُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على من يلحق الضرر والأذى بالحيوانات من الأطفال؛ للإضرار وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها، فمشى إليها ابن عمر حتى حلها، ثم أقبل بها وبالغلام معه، فقال: ازجروا غلامكم عن أن يصبر هذا الطير للقتل، فإني سمعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل »[١]. وإنكاره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اللعب بالحمام، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن الرسول رأى رجلاً يتبع حماماً فقال: «شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً»[٢].

قال ابنُ قدامةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واللاعب بالحمام يطيرها لا شهادة له، وهذا قول أصحاب الرأي[٣]. وكان شريح لا يجيز شهادة صاحب الحمام، وذلك لأنه سفهٌ ودناءةٌ وقلةُ مروءةٍ. ويتضمن أذى الجيران بطيره وإشرافه على دورهم ورميه إياهم بالحجارة»[٤].

١٠) الاحتسابُ على الأطفال في اقتناء آلات اللهو والمعازف، وذلك عندما سُئِلَ الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الطنبور[٥] الصغير يكون مع الصبي؟ قال:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الذبائح والصيد، باب: مايكره من المثلة والمصبورة، رقم الحديث: ٥٥١٤، الجزء: ٧، الصفحة: ٩٤ .

(٢) رواه أبي داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في اللعب بالحمام، رقم الحديث: ٤٩٤٠، الجزء: ٤، الصفحة: ٢٨٥، وقال عنه الألباني: حديث حسن صحيح في صحيح الأدب المفرد، رقم الحديث: ٥٥٠.

(٣) المغني–عبد الله المقدسي [مرجع سابق] الجزء: ١٠/ ١٥٢.

(٤) عبدالله المقدسي – المغني لابن قدامة [مرجع سابق] ١٠/ ١٢٥.

(٥) الطنبور: آلة موسيقية وهي نوع صغير تشبه العود، إبراهيم مصطفى وآخرون– المعجم الوسيط [مرجع سابق] ١/ ٥٤



«إذا كان مكشوفًا فاكسره»[١].

١١) **إنكار عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا على الأمور المتعلقة بالزينة**، أدخلت على أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا جارية صغيرة عليها جلاجل[٢] يصوتن، فمنعت رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا إدخالها عليها إلا أن تقطع جلاجلها.

وفي رواية أخرى، قالت: «لا تدخلنها علي إلا أن تقطعوا جلاجلها» وقالت: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: «لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ»[٣]. وهذا مما يدلُّ على قوة أم المؤمنين رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا في إنكار المنكر، حيث لم يمنعها من رفض دخول الجارية في بيتها تلك المجاملات الزائفة التي يراعيها بعض الناس أكثر من مراعاتهم لشرع الخالق عَزَّوَجَلَّ[٤].

١٢) **الاحتساب على الأطفال إذا حدثت بينهم خصوماتٌ في اللعب**، قال المروذي رَحِمَهُٱللَّهُ: قلت لأبي عبدا لله: كيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: باليد، واللسان، وبالقلب وهو أضعف. قلت: كيف باليد؟ قال: يفرق بينهم، ورأيت أبا عبد الله مرَّ على صبيان الكتاب يقتتلون ففرق بينهم[٥].

---

(١) أحمد الخلال – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [بيروت – دار الكتب العلمية –ط١-١٤٢٤] ١/ ٥٤.

(٢) جلاجل: بمعنى الجرس الصغير، إبراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط [مرجع سابق] ١/ ١٢٨.

(٣) رواه أبو داود في سننه، كتاب: الخاتم، باب: ماجاء في جلاجل، رقم الحديث: ٤٢٣١، الجزء: ٤، الصفحة: ٩٢، حسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، رقم الحديث: ٤٢٣١.

(٤) انظر: فضل إلهي – الاحتساب على الأطفال – [مرجع سابق] ١/ ٦٦.

(٥) محمد المقدسي – الآداب الشرعية والمنح المرعية [عالم الكتب] ١/ ١٦٢.



۞ ونستنتج مما سبق:

أنَّ الاحتساب ضرورة إذا اقترن بالأمانة التي كلفنا الله تعالى بها، فالمسؤولية علينا كمحتسبين ومربين تكون أكبر وأثقل؛ لما يظهر من منكرات مخالِفةٍ ومنافِيةٍ لعقيدتنا، فالشواهد السابق ذكرها، وما بيَّنه علماؤُنا تجاه هذه النصوص، كل ذلك فيه دلالة كافية على وجوب الاحتساب على الأطفال في اعتقادِهم وآدابهم أمرًا ونهيًا، ومن ذلك الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية للأدلة السابقة، وكذلك لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْه بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»[١]. فكل منكر يحتسب عليه لعموم اللفظ، وأنه يشمل كل منكر أيا كان فاعل المنكر.



(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم الحديث: ٤٩، الجزء: ١، الصفحة: ٦٩.



الفصل الثاني

خطورة الألعاب الإلكترونية على الأطفال وآثارها وضوابط الاحتساب عليهم.

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: خطورة الألعاب الإلكترونية على الأطفال وآثارها.**
- **المبحث الثاني: ضوابط الاحتساب على الألعاب الإلكترونية للأطفال.**





المبحث الأول

﴿ خُطُورَة الألعاب الإِلِكْتُرُونِيَّة على الأطفال وآثارها ﴾

مما لا شكَّ فيه أَنَّ لهذه الألعاب الإلكترونية خُطُورَةٌ عظيمةٌ على النَّاشِئَةِ، وخاصةً الأطفالَ، ولها آثارٌ سلبيةٌ دينيةٌ، وأخلاقيَّةٌ، وصحيَّةٌ، واجتماعيَّةٌ، وهذا ما سَنَتَعَرَّفُ عليه في الصفحات التالية، وقد قسمتُ هذا المبحثَ إلى مطلَبَيْنِ:

- **الأول:** خطورة الألعاب الإلكترونية على الأطفال.
- **الثاني:** آثار الألعاب الإلكترونية على الأطفال.

***



المطلب الأول

﴿ خطورة الألعاب الإلكترونية على الأطفال ﴾

خلق الله الإنسان، وأنعم عليه بكثير من النعم والفضائل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: آية ٧٠) ومن أجل النعم التي أنعم الله بها عليه نعمة الأبناء، قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف: آية ٤٦)؛ ولكي يسعد الإنسان بنعمة الأبناء في دنياه وأُخراه، جعل الله له دستوراً ومنهاجاً لتربيتهم والعبور بهم إلى شاطئ النجاة، وفي مقابل ذلك نجد أنَّ صنفًا من البشر وما أكثرَهم لم يُبَالوا بما وضعه خالقُ الإنسان له الذي هو أعلم بما يصلحه في معاشه ومعاده ولم يتنبهوا إلى أنَّ الإنسان في كل أطوارِ حياتِهِ طفولة وشباباً وهرماً مكفولٌ من خالقه في شتى مجالات حياته، في مرحِهِ وفرحِهِ، ولهْوِهِ ولَعِبِهِ، في خَلوَاتِهِ واختلاطه، كل ذلك ليس تضييقًا على حريته، بل حفاظًا عليه.

وأبناؤنا هم فلذات أكبادنا، نسعد بسعادتهم، ويسرنا سرورهم، ولعبهم في طفولتهم مما قرَّره الشارع الحكيم، ومما واكب التطور التقني والتقدم العلمي في كل أنماط الحياة ووسائلها ظهور الألعاب الإلكترونية التي وفدت إلينا من الغرب، فاستقبلها الناس، وتلقفها أطفالنا بكل فرح وسرور، دون دراسة ماتحملهُ في طيَّاتها من مفاسدَ، لاسيَّما أن مخترعيها لايأبهون بشرع ولايلتزمون بدينٍ، بل جعلوا الحياةَ ترفًا لاغير، وانسياباً ولاضير .

وسأعرض -مستعينةً بالله- بعض هذه المنكرات في هذه الألعاب الإلكترونية؛ لِنكُونَ على وعيٍ مما يحيط بنا، ويؤثر على سلوكيات أطفالنا، وهي على



درجاتٍ متفاوتةٍ، ويمكن تقسيمها إلى محورين:

* **المحور الأول: خطورة الألعاب الإلكترونية على عقيدة الأطفال وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.**

* **المحور الثاني: خطورة الألعاب الإلكترونية على أخلاق الأطفال وسلوكهم.**

وقبل أن أتناول هذا المطلب أودُّ أن أبيِّنَ أسباب خطورة الألعاب الإلكترونية:

١) أنَّ الألعاب الإلكترونية للأطفال مستوردة غالبيتها، وصلت إلينا حاملةً قيم البلاد التي أنتجتها، فهي ترجمةٌ لثقافتها، فلا ريب أن تؤثر في الأطفال تأثيراً عقائديًا وفكريًا وسلوكيًا.

٢) قلةُ الوعي والتحذير من آفات هذه الألعاب ومخاطرها في محتواها أوفي تأثيراتها[١].

٣) جهل الوالدين بخطورة هذه الألعاب، وكذلك عدم وجود وقتٍ كافٍ من الوالدين للتفاعل، وعمل نشاطات جماعية مع أطفالهم.

٤) غياب البدائل المناسبة للطفل.

٥) غيابُ الرقابة الفاعلة من الأسرة والمجتمع.[٢]

٦) ضعفُ الأنظمة والقوانين في تحديد أهلية بعض هذه الألعاب.[٣]

---

(١) انظر: محمد المنجد - حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٩ -١٢.

(٢) انظر: البلاي ستيشن بين جشع العمالة وغياب الرقيب - مجلة الحسبة -العدد : ٧٦- جماد الأولى ١٤٢٨هـ- ص١٥.

(٣) انظر: خطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء القادم أسوأ - صحيفة الرياض- العدد: ١٧١٦٩ -رمضان ١٤٣٦هـ.



٧) ضعفُ الرقابة على محلات بيع الألعاب الإلكترونية.[(١)]

المحور الأول: خطورة الألعاب الإلكترونية على عقيدة الأطفال وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

العقيدة وأهميتها لدى الطفل المسلم:

للعقيدة منزلةٌ رفيعةٌ ومكانةٌ عظيمةٌ في الدين، فهي من أهم الفرائض، وآكدٍ الوجبات فلا يصحُّ إسلامُ شخصٍ إلا بها، ولن يزحزح عن النار ويدخل الجنة إلا بالعقيدة الصحيحة، وهي أول دعوة الرسل، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ (الأعراف: آية ٥٩). وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (النحل: آية ٣٦).

ومما يدل على أهمية العقيدة؛ حرص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه والسلف من بعدهم على بيانها وحمايتها والذب عنها، والأحاديث الواردة في ذلك كثيرةُ، ومتنوعةُ الدلائل.

عن ابن عباس قال: لما بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُم إِلى أَنَّ يُوَحِدُوا اللهَ تَعَالَى..»[(٢)]

(١) انظر: البلاي ستيشن بين جشع العمالة وغياب الرقيب- مجلة الحسبة - مرجع سابق- ص١٥ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: ماجاء في دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث: ٧٣٧٢، الجزء: ٩، الصفحة: ١١٤، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين والشرائع، رقم الحديث: ١٤٥٨، الجزء: ١، الصفحة: ٥١.



وعن عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَ اللهَ وَحَدَه لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مَحَمَّدَا عَبْدُه وَرَسُولَهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْد اللهِ وَابَنَ أَمَتِه وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء»[١].

ونجد كذلك من اهتمام النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والسلف من بعده بعقيدة الأطفال منذ الصغر: ما جاء من استحباب التأذين في الأذن اليمنى، والإقامة في أُذن الطفل اليسرى؛ ليسمع كلمات التكبير والتوحيد وإعلان العبادة لله، وهو في أول عهده بالحياة، والعقيدةُ غذاءٌ ضروريٌّ للروح كضرورة الطعام للأجسام، والقلب وعاءٌ تسابُ إليه العقائدُ من غير شعور صاحبه، فإذا تُرِكَ الطفل سُدًى لكل مايَجِدُّ في عصرنا، ويفد إلينا من هنا وهناك، كان عرضة لاعتقاد واعتناق العقائد الباطلة.

وسأعرض بعض ما يُعرض على أطفال المسلمين من بعض المشاهد .

۞ أمثلة من المنكرات العقدية والدينية الموجودة في الألعاب الإلكترونية للأطفال:

إن بعض الألعاب الإلكترونية، قد نحت منحًى خطيرًا، وذلك بالحرب على العقيدة الصحيحة والقيم الإسلامية، وضرب أصول العقيدة والدين، ومن ذلك؛ المساس بالذات الإلهية، وتعليم السحر وتعظيمه، وامتهان مقام النبي، حيث يُظْهِرُونَهُ بأبشع صورةٍ؛ كأنَّهُ رجل إرهابي متخلِفٌ عن المدينة والحضارة لإنقاصِ قدره، وكذلك تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وتلكم الإشارة لبعض المشاهد والاحتساب عليها مدعماً ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة، والانتصار لله

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: من لقي الله بالإيمان، رقم الحديث: ٢٨، الجزء: ١، الصفحة: ٥٧.



ولرسوله، مقابل بعض ماتحتويه تلك الألعاب الإلكترونية من المنكرات.

■ أولاً: المساس بالذات الإلهية:

من أخطر ما تقدمه هذه الألعاب الإلكترونية: الإساءة إلى الذات الإلهية في ربوبيته، وفي مقام الأُلوهيَّة والعظمة؛ ففيها جرأةٌ على الخالق عَزَّوَجَلَّ، وتعظيم لبعض المخلوقات، وإضفاء بعض صفات الخالق سبحانه على المخلوق، مع الاستخفاف بأمور عدة في العقيدة والدين، وسأبيِّن هنا خطورة ذلك الأمر، وأنه نال أصول التوحيد الثلاثة:

■ منكرات الألعاب الإلكترونية التي نالت توحيد الربوبية:

ما جاء في لعبة قراند ثيفت أوتو (Grand Theft Auto 5)[١].

فكرة هذه اللعبة تَقُومُ على ظهور قوى تضاهي قدرات الله عَزَّوَجَلَّ، يمتلك البطل من القوى والقدرات الخارقة التي ليست بمقدورات بشر، كالقدرة على عودة الروح إلى الجسد بعد موتها، وهذا منحًى عقدي خطير على أصول العقيدة، وعلى عقيدة الناشئة، لايمكنُ التهاون به، فيه تعدٍّ على الخالق عز وجل في ربوبيته بإضفاء صفاته وقدراتِهِ على الخلق.

فتوحيد الربوبية هو الإقراُ بأنَّ الله وحده هو الخالق للعالم، وهو المدبر المحيي المميت، وهو الرازق، ذُو القوة المتين[٢]، وهو سبحانه المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه النافع الضار، فلا خالق ولارازق إلا الله وحده، ولامعطي ولا مانع إلا هو سبحانه جل في علاه، ولامدبرَ لأمر العالم غيره،

---

(١) رابط اللعبة: www.rockstargames.com/V/

(٢) صالح الفوزان – الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد [الدمام – دار ابن الجوزي – ط١٢-١٤٢٨هـ] ص٢٧



لاتتحرك ذرةٌ في الكون إلا بتقديره، ولايجري حادثٌ إلا بمشيئته[١]، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: آية ٩)، وقال جلَّ في علاه: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر: آية ٢٦)، وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَٰوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ (الرعد: آية ٢).

وجاء التحدي من الله تعالى للكافرين والمعاندين وآلهتهم المزعومة بخلق ذبابةٍ، أو أن يستنقذوا ما سلبه الذباب منهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ (الحج: آية ٧٣).

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠﴾ (النحل: آية ٢٠)، وقوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣﴾ (فاطر: آية ١٣).

■ منكرات الألعاب الإلكترونية التي نالت توحيد الألوهية:

ماجاء في شريط: قُدّ أُف وُر (GOD OF WAR)[٢]

فكرة هذه اللعبة تقوم على تعدد الآلهة، وأن هناك صراعاتٍ بينها، وأن الآلهة تمرض وتختفي عن التأثير، ثم تعود مرةً أخرى، وأن هناك آلهةً أنثى تقول لعظيم الآلهة: «أنا مانحةٌ القوةَ، فاتّبِعْ ما أقولُهُ، وسأُريك كيف تقتل بقية الآلهة»[٣].

---

(١) انظر: محمد العثيمين - شرح الثلاثة الأصول [دار الثريا -ط٤-١٤٢٤هـ] ١/ ٤٠

(٢) رابط اللعبة: https: //godofwar.playstation.com/?age-verified=47ab9fa

(٣) انظر: محمد المنجد - حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص ١٧.



أيّ إلهٍ هذا الذي يطلب النصرة، والمساعدة من الغير!!

هل يحتاج الإله لخدعٍ كي ينتصر!!

يقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾ (يونس: آية١٨)، ويقول تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ (الإسراء: آية ٤٢-٤٤). ويقول سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: آية (٢٢)، يريدون بذلك التحسين لمبادئ الشرك، والتهوين من أمر الخالق عَزَّوَجَلَّ، بأن جعلوا مع الله آلهة أخرى ينالها من العظمة والعزة ماله عَزَّوَجَلَّ، والله عَزَّوَجَلَّ له الأمر والخلق سبحانه والعزة والعظمة. قالَ تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الأعراف: آية: ٥٤). ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ (الزمر: آية ٦٢).

ومن المنكرات التي نالت توحيدَ الألوهية أيضًا، الانحاء لغير الله، جَاء في أحد المشاهد رجلاً يركع أمام مُنْقِذِهِ، ويشكره ساجِدًا قَائلًا له: «لولاك لكنت في الوادي».

وتظهر خطورة هذا المشهد في الاستهانة بأمر السجود لغير الله، وأنه من حق من صنع معروفًا، بل جعلوه من مكارم الأخلاق، وهذا قدحٌ خطيرٌ على العقيدة، وعلى الخالق عَزَّوَجَلَّ في ألوهيته بصرف شيءٍ من العبادة والذل والخضوع لغير الله، والسجود لغير الله من باب العبادة والذل والخضوع، وهذا الذي يدعو إليه

المشهد؛ حيث يدعو للسجود لكل من صنع معروفًا فجعلوه من باب رد الجميلِ ونبلِ الأخلاق.

فالألوهية: مأخوذة من الإله، وهو المعبود، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، أي تعبد الله وحده لاتشرك به شيئًا، لا تشرك به نبيًا مرسلاً، ولا مَلَكًا مقرَّبًا، ولا أحدًا من الخلق، بل تُفْرِدُهُ وحده بالعبادة تعظيمًا ورغبةً ورهبةً[١].

قال الله تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (فصلت: آية ٣٧)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ (الأنعام: آية ١٦٢)، وقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لـمَّا سَجَدَ لَهُ: «لاَ تَفْعلْ؛ فَإِنِي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللهِ لأَمْرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِهَا»[٢].

■ **منكرات الألعاب الإلكترونية التي نالت توحيد الأسماء والصفات:**

جاء في شريط: قَدّ أُف وُر (GOD OF WAR)[٣].

في هذا المشهد تقوم فكرته على إلهٍ يسمى إله الحرب، يعمد إلى حربٍ بين الإنسان وخالق الكون، ويكون الخالق على هيئة شخصٍ كبير يأتي من السماء، ويحاول البطل الصغير أن يغلبه، ولكن هذا الشخص الضخم يملك النار والقوة، فيحاول التغلب عليه[٤].

---

(١) انظر: محمد العثيمين - شرح الثلاثة الأصول [مرجع سابق] ١/ ٣٩

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة، رقم الحديث: ١٨٥٢، الجزء: ٣، الصفحة: ٨٥، وصححه الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ٣٣٦٦.

(٣) رابط اللعبة: https: //godofwar.playstation.com/?age-verified=47ab9fa995

(٤) قامت الباحثة بمتابعة هذه اللعبة، مع مجموعة من الأطفال.



وتكمن الخطورة العقدية على فطرة الأطفال في هذا المشهد بمحاولة تكييف الإله، وليس تكييفًا فقط بل في أقبح صورة، وهنا ترتبط في ذهن الطفل أن هذا الضخم القادم من السماء هو الرب، وأنه ضعيف شرير، بالإمكان التغلب عليه إذا سنحت له الفرصة، وهذا فساد عقدي خطير؛ لأنَّ الطفل يعلم أنه لا وجود في السماء إلا لله وحده، وأنَّ السماء مكان وجوده ؛ فهو سبحانه جل في علاه منزهٌ عن الندِّ والتمثيل والتعطيل والتكييف.

كما أن هذا المشهد تعرض لصفة الرحمة لله عَزَّوَجَلَّ بانتزاعها منه، وهي صفةٌ أثبتها أرحم الراحمين لذاته في كتابه، بل هي من أكثر صفاته وُرودًا في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: آية ١٥٧)، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً﴾ (غافر: آية ٧)، وهذا اعتقاد خطير في توحيد الله بأسمائه وصفاته، فالله نَزَّهَ عن نفسه ذلك.

فتوحيد الله في أسمائه وصفاته يعني: إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من صفات الكمال، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله من صفات النقص على حد[1]، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: آية ١١)، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (الزمر: آية ٦٧).

ظُلُمات بعضها فوق بعض، وجهل مركب، ورذيلة تتلوها رذيلة، وإذا فسد الأصل فلا تعجب من فساد ماتفرع منه .

(١) صالح الفوزان – الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد [مرجع سابق]ص١٤٢.



ثانياً: السحر:

تضمنت بعض ألعاب الأطفال الإلكترونية للسحر والشعوذة واستحضار الأرواح لطلب النصرة والفوز والغلبة والحماية من الضربات القوية، ويكثر ذلك في الألعاب الإلكترونية القتاليَّة، ولَا يخفى الخطر الكبير من ذلك على عقيدة الأطفال، وتأثرهم بالاستعانة والتوكل على غير الله تعالى، وهذه أمثلة على مايقدم لأطفالنا من تعليم السحر:

١) لعبة: كاسيل شِيكِيقاما (Castle Shikigama)[(١)] المتضمنة لسحر وشعوذة واستحضار الأرواح وقراءة الطالع.

٢) لعبة: يو- جي - أوه (Yu-Gi-Oh)[(٢)]، وفيها بطاقاتٌ تتضمن نداءً للشياطين وتعليم السحر.

٣) لعبة: هاري بوتر (Harry potter) عبارة عن ولدٍ يدرس في مدرسة للتعليم السحر، فيركب المكنسة ويطير ويشير إلى الأشياء بعصاه، فيحركها ويتلفظ بالتعويذات فيغيِّر أشكالها[(٣)].

ويكم خطر مثل هذه الألعاب في تحسين أمر السحر، وتهوينه في عقول الناشئة بل تغريه حتى تغويه، وتظهر الساحر بمظاهر حسنة، وتضعف حقيقة التوكل على الله والإيمان والاستعانة به.

(١) رابط اللعبة: http: //www.hardcoregaming101.net/shikigami/shikigami2.htm

(٢) رابط اللعبة : http: //www.yugioh-card.com

(٣) محمد المنجد - حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص١٩



والسحر منكر عظيم من المنكرات الخطيرة على العقيدة[١]، قال الله تعالى بشأن الساحر: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (طه: آية ٦٩).

قال الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لهذه الآية: «إنَّ اللهَ تعالى نفى جميع أنواع الفلاح عن الساحر، وأكد ذلك بالتعميم بقوله: ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾، ودليل على أن الفلاح لاينفى بالكليةِ نفيًا عامًّا إلا عمن لاخير فيه»[٢].

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (المؤمنون: آية ١١٧)، ومن واجبنا نحو أبنائنا أن ننأى بأطفالنا عن ممارسة مثل هذه الألعاب، حتى لاتكونَ سبيلًا إلى تعلمه وتعليمه، فضلًا عن تعظيمه.

ثالِثًا: إمتهان مقام النبوة.

أقدمت شركة ألعابٍ دنماركية على التسويق للعبة جديدة، تُظهِرُ رسول الرحمة صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هيئة مشوهةٍ [٣] ونشرت الشركةُ إعلانًا لهذه اللعبة بصورة المشهد المذكور، كُتِبَ عليه باللغة الإنجليزية (HALAL) حلال، وتعني: (العب وكأنك النبي محمد الذي لديه ٢٣ امرأة، من بينها عائشةُ ابنة الست سنوات)[٤].

(١) انظر: تقدم تعريف السحر، وكلام أهل العلم، وبيان حكمه، ص٤٠

(٢) انظر: محمد الشنقيطي - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقران [بيروت - دار الفكر- ١٤١٥هـ] ٤/ ٣٩.

(٣) انظر: تفاصيل اللعبة، وحكم الشريعة الإسلامية و أقوال أهل العلم في ذلك، ص٣٩.

(٤) محمد المنجد - حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٢١



ويتبيَّنُ خطر هذه اللعبة أَنها أظهرت أنّ حياته للنساء فقط، وأنَّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاش هذه الحياة من أجل النساء، وهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقومُ من الليل حتى تتفطر قدماه، وقيل له: يا رسول الله تفعل هذا، وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً»[1]، وخرج خلفَ عشرات في أكثر من ستين معركة وسرية في سبيل الله.

ويتبيَّنُ خطر هذه اللعبة أنها أظهرت حياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للهو والعبث، مع أن نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلها ثلاثة وعشرون عامـًا، وتعددُ الزوجات عنده لم يبدأ إلا في السنة العاشرة بعد الهجرة، بعدما كبُر سنُّهُ ووصل عُمُرُه إلى ثلاثة وخمسين عامـًا، وتعددُه كان لمصالح دعوية، ورحمة وشفقة، فكل زواجات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت لحكم، وهؤلاء يريدون أن يُظهروا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمظهر لا يليقُ بالنبوة فهم يُظْهِرُونَ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهُ اتخذ زواجاته لهواً ولعبـًا.

وهذا -بلا شك- مخالفٌ لمنهج الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ (الأحزاب: آية ٧٥)، قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ ﴾ (التوبة: الآيات ٦١-٦٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: التهجد، باب: قيام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الليل حتى ترم قدماه، رقم الحديث: ١١٣٠، الجزء: ٢، الصفحة: ٥٠، ومسلم، كتاب : صفة القيامة والجنة والنار، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، رقم الحديث: ٢٨١٩، الجزء : ٤، الصفحة: ٢١٧١.



وعن مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: « أُتِيَ عمرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برجل سبَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقتله، ثم قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: من سبَّ الله ورسوله، أو سبَّ أحداً من الأنبياء فاقتلوه، وعن مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «أيما مسلم سبَّ الله ورسوله، أو سبَّ أحداً من الأنبياء، فقد كذَّبَ برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي ردة، يُسْتَتَابُ منها، فإن رجع وإلا قُتلَ، وأيما مُعاهد عانَدَ، فَسَبَّ اللهَ أو سبَّ أحدًا من الأنبياء أو جهر به، فقد نقضَ العهدَ فاقتلوه»[١].

وعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا امرأة عابدة صالحة، أخذت العلم ونشرته بين الناس وهي من أكثر رُوَاةِ الأحاديث عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يقول الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (الأحزاب: آية ٣٤).

رابعاً: إهانة شعائر الإسلام وتشويه صورة الإسلام والمسلمين:

تتضمن كثير من الألعاب الإلكترونية للأطفال التحريض على الإسلام والمسلمين والتقليل من شأنهم.

ومن أمثلة ما يعرض على أبناء المسلمين مما فيه إهانة لشعائر الإسلام وتشويه لصورة الإسلام والمسلمين:

ما جاء في لعبة: باك تو بغداد (Back To Baghdad)[٢]: وهي عبارة عن وطيس

---

(١) محمد بن أبي بكر الجوزية - زاد المعاد في هدي خير العباد [بيروت - مؤسسة الرسالة-ط٢٧-١٤١٥هـ] ٥/ ٥٥.

(٢) رابط اللعبة: http: //www.amazon.com/CONFLICT-DESERT-STORM-



حرب ساحتها أرض العراق، والطفل هو الذي يمثل دورَ الجندي الأمريكي، يرسل القذائف ويقتلُ كلَّ عراقيٍّ يقابلُه(١).

وتظهر خطورة هذه اللعبة أنها تصور المسلمين بالأعداء والإرهابيين الذين يجب التخلص منهم، وتمنح على ذلك مزايا إضافية كلما قتل أو دمر شيئًا يخص أولئك الأعداء، والذين هم في واقع الأمر إخوانه المسلمين!!(٢).

وكذلك جاء في لعبة: ماتيل سِلق (METAL SLU)(٣) تكليف اثنين من الأمريكان بمهمات في البلاد العربية وهدف هؤلاء الأساسي قتل أكبر عدد ممكن من العرب .

مفاد هذه المشاهد:

أنَّ المسلمين لا عزة لهم ولا قيمة، وأنَّ شخصًا واحدًا كافٍ لإِذلالهم؛ حتى يزهد الناس في الدخول في دين الله، ويزهد المسلم في دينه، كما أظهرت أنَّ أمة الإسلام غير متماسكةٍ، وأنَّ الغلبة عليها أمرٌ يسيرٌ، وأنَّ رجلًا واحدًا كافٍ للانتصار على المسلمين، فهي تربي الناشئة على امتهانها لشعائر الإسلام وعدم تعظيمها، وهذه القيمة الخلُقِيَّةُ إذا افتقدها أطفالنا هانت عليهم أوامرُ الله ونواهيه، فإن تعظيم شعائر الله سلوك من السلوكيات التي لابدَّ من تربية الطفل عليها، وغرسها في نفسه حتى يألفها، ومن ثَمَّ يحميها ويذب عنها، بإنكاره على من يؤذيها ويمتهنها، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ (الحج: آية ٣٢).

---

(١) قامت الباحثة بمتابعة هذه اللعبة، مع مجموعة من الأطفال .

(٢) انظر: فهد الغفيلي – الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع [مرجع سابق] ص٧٨.

(٣) رابط اللعبة .http: //store.steampowered.com/app/366250/



لابد أن نزرع في نفوس أطفالنا أن الأمة الإسلامية هي الغالبة بإذن الله ولو كان عددها قليلًا، لقول الله تعالى: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال: آية ٦٦)؛ ولذلك يقول رسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «المُؤْمِنُ القَوِي خَيْر وَأَحبُ إلى اللهِ مِن المُؤمن مِن المُؤمِن الضَّعِيف.»[١]. فالمؤمن عزيز بإعزاز الله له، كما قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام»[٢].

المحور الثاني: خطورة الألعاب الإلكترونية على أخلاق الأطفال وسلوكهم .

■ المقصود بالأخلاق:

الأخلاق جمع خُلق، والخُلُق، بالضم وبضَمَّتَيْنِ: السَّجِيَّةُ والطَّبع، والمرُوءةُ والدين، وَحَقِيقَتُهُ: أَنه صورة الإِنسان الْبَاطِنَةُ، [٣]

والأخلاق في الاصطلاح: عبارةٌ عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة، سميت الهيئة: خُلُقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقًا سيئًا.[٤] قالَ تعالى لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة، رقم الحديث: ٢٦٦٤، الجزء: ٤، الصفحة: ٢٠٥٢.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: التاريخ، باب: في توجيه عمر إلى الشام، رقم الحديث: ٣٣٨٤٧، الجزء: ٧، الصفحة: ١٠، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ٥١ .

(٣) انظر: محمد بن يعقوب - القاموس المحيط [بيروت- مؤسسة الرسالة- ط٨-١٤٢٦هـ] ١/ ٨٨١، انظر: محمد الإفريقي-لسان العرب [مرجع سابق] ١٠/ ٨٦ .

(٤) علي الجرجاني - التعريفات [بيروت -دار الكتب العلمية -ط١-١٤٠٣هـ] ١/ ١٠١



﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: آية ٤)، أيْ: على أدب عظيم، أو على دين عظيم، وهو الإسلام.

وحينما سُئلت أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن خلق الرسول، قالت: «كَانَ خُلقُهُ القُرآن»[١]. أي متمسكاً بالقرآن وآدابه وأوامره ونواهيه، ومايشمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف.

ومن المعلوم ضرورةً أنَّ الإسلامَ اعتنى بالأمور الأخلاقية عنايةً عظيمةً، وبتربية أَتباعه على الحياءِ وغض البصر وحفظ الفرج، ورتب على حفظهما الأجر العظيم، وعلى من أخل بهما العذاب الأليم.

ومن أمثلة المنكرات الأخلاقية والسلوكية في الألعاب الإلكترونية:

■ أولاً: العنف والجريمة والسرقة ونحوها:

أغلب الألعاب الإلكترونية تحتوي على العنف والعدوان عن طريق الاستمتاع بقتل الآخرين والاعتداء عليهم دُونَ وجهِ حقٍّ، فتعلمُ الطفل حيلًا وأساليب ارتكابِ الجريمة كما تُؤَدِّي إلى تَبَلُّدِ المشاعر وقسوة القلب، فقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات عام ٢٠٠٠م أنَّ الأطفال الذين يلعبون ألعاب عنف من خلال مُهِمَّةٍ تَتَطَلَّبُ التنافس مع طفلٍ آخر، يأخذون بالصراخ بصوت مرتفع وإحداث ضجةٍ عندما يهزمون الطرف الآخر[٢].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)رقم الحديث: ٢٤٦٠١، الجزء: ٤١، الصفحة: ١٤٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم الحديث: ٤٨١١.

(٢) انظر: مها الشحروري- الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة [مرجع سابق] ص ٨٧ -٨٨.



وفي دارسة لعام ٢٠٠٣م أجريت على مجموعة من الطلبة الذين يقضون وقتاً طويلاً في ألعاب العنف تبيَّنَ أنَّ هؤلاء الطلبة كانوا ينظرون إلى العالم كله بشكل عدواني، ويجادلون معلميهم بشكل متكرر، ويشاركون في نزاعات جسدية، وقد وجدت هذه الدارسة أنَّ الذين يتعرضون لألعاب العنف هم أكثر عدائيةً مقارنةً بالذين لم يتعرضوا لهذه الألعاب[١].

- **ومن أمثلة هذه الألعاب:**

١) لعبة : قراند ثيفت أوتوه ٥ Grand Theft Auto[٢].

٢) لعبة : ريزدنت إيفل Resident evil[٣].

٣) لعبة : مورتال كومبات mortal compat[٤].

٤) لعبة: روبلكس Roblox[٥].

وهذه من أشهر الألعاب الإلكترونية التي تعزز نزعةَ العنفِ والعداء في نفوس الأطفال.

ومن خلال تَتَبُّعِ محتوى هذه الألعاب، يظهُر للباحثة أنَّ المضمون واحدٌ مهما اختلفت الأدوارُ والشخصيات، وعلى ذلك يمكن أن نوجز هذه المنكراتِ فيما يَلِي:

* القتال في كل مكان في الطرقات وفي الأماكن العامة والخاصة، ولاتكتفي بالقتل

(١) انظر : مرجع سابق: ص٨٨.

(٢) رابط اللعبة :. http: //www.rockstargames.com/V

(٣) رابط اللعبة:. http: //www.softnet32.com/.

(٤) رابط اللعبة: http: //www.ttt4.com/fighting-games/mortal-kombat-karnage.html

(٥) رابط اللعبة : http: //roblox.ar.downloadastro.com.



فقط، بل تغرق في ذلك حين تفسح المجال لبطل اللعبة باستخدام الأسلحة الممنوعة[(١)]، بتقطيع الخصم بأنواع مختلفة من الأسلحة الحادة، وبطرق وأساليب متنوعة، كالبنادق والرشاشات والقذائف والسكاكين الحادة.

* الاعتداء على رجال الأمن وعدم احترام السلطات الرسمية للمدينة التي تدور فيها أحداث اللعبة .
* محاولة الحصول على المال بأي وسيلة كانت، إمَّا بالاعتداء على حقوق الآخرين، بالسطو على البيوت والبنوك وسرقة ممتلكاتها، أو سرقة السيارات الفارهة، أو المحلات التجارية مع الاعتداء على أصحابها بالقتل والضرب.
* المطاردات والتعامل مع العصابات.
* تعمد تدمير الممتلكات العامة والخاصة.
* الاعتداء الأسري بقتل الأطفال وممارسة الفواحش مع الخدم، وإلحاق الأذى بالقول والفعل للوالدين.

■ **ومن أشهر هذه الألعاب:**

قراند ثيفت أوتوه (Grand Theft Auto 5)[(٢)]، وتعني سرقةَ السيارات الكبرى، تدور أحداثها في مدينة تدعى «لوس انتوس»[(٣)]، يمثل دور البطل فيها الطفل الممارس للعب، فيبذل مجهوداته ومشاركته في العديد من الأنشطة، بغية

(١) انظر: فهد الغفيلي – الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع [مرجع سابق] ص ٢٦.
(٢) رابط اللعبة .: http: //www.rockstargames.com/V
(٣) مدينة خيالية، بتصميم مدنية لوس انجلوس بالولايات المتحدة الأميركية .



الوصول إلى أهدافه ومبتغاه، من خلال الاعتداء على الآخرين بالسلب والنهب لأموالهم ومنازلهم، والقتل بجميع أنواع الأسلحة، مع محاولة ممارسة الاحتراف بالقتل بتحديد الرمي، ومخالفة أنظمة المدينة والاعتداء على رجال الأمن من أجل الحصول على المال وشراء السيارات الفارهة المتعددة، يهدف بذلك إلى جذب الآخرين وجذب الفتيات للخروج معهن إلى البارات والمراقص[١].

ولم يعد خطر بعضِ الألعابِ الإلكترونيَّةِ ينحصر في العنف الموجود داخل عالمها، بل وصل إلى تضليل الأطفال والمراهقين؛ للالتحاق بالمنظمات الإرهابية الخفية، حيث يتواصل الأعضاء مع بعضهم البعض صوتيًا، ومع اللاعبين في عالم الألعاب الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت أون لاين، للتلاعب بأفكارهم ومحاولة تضليلهم.

ومن ذلك ماجاء في لعبة: روبلكس(Roblox)[٢]، وهي عبارة عن لُعْبةٍ ينضم فيها مجموعة من الأعضاء إلى معركة إلكترونية افتراضية ويقومون بالتخطيط والتواصل بعيدًا عن أعين المراقبة المباشرة؛ لأن الأجهزة الخادمة لتلك الألعاب موزعة في جميع أنحاء العالم، ويسهل التنقل بينها، وتصعب الرقابة عليها.

ويحاول التنظيم كذلك التواصل مع الأعضاء بطرقٍ مختلفةٍ، مثل الدردشة معهم صوتيًّا أو نصيًّا، ومحاولة تجنيدهم وتضليلهم لمعركة تكونُ على أرض الواقع، وهذا ما حصل مع أطفال في الولايات المتحدة الأميركية من محاولة لتنفيذ عمليات إرهابية داخل أراضيهم من خلال اللعبة.[٣]

---

(١) قامت الباحثة بمتابعة هذه اللعبة، مع مجموعة من الأطفال .

(٢) رابط اللعبة:http: //roblox.ar.downloadastro.com

(٣) تقرير عبر برنامج اليوتيوب–هكذا يتم تجنيد الأطفال والمراهقين عبر الألعاب الإلكترونية – http: //t.co/4zX1g4leeq



كذلك ماجاء في لعبة قراند ثيفت أوتو (Grand Theft Auto 5)[١] أخبرت اللاعبين بأنهم من يستطيعون تكرار ما يحدثُ للشخصيات، ولكن في العالم الحقيقي تمامًا مثل عالم اللعبة، وذلك بمجرد الانضمام إليهم.

وتظهر خطورة هذه الألعاب في غرس الْجُرْأَةِ في نفس الطفل على العداء والعنف وإحياء الجريمة في نفوسهم من خلال تقويةِ مهارةِ القتل، بحيث تكون قدرات ومهارات مكتسبة من خلال الاعتياد على ممارستها في تلك الألعاب الإلكترونية.

ومما يلاحظ في الآونة الأخيرة: كثرة استخدام السكاكين والأسلحة الحادة من قبل بعض الطلبة الذين ربما يكون لتلك النوعية من الألعاب الإلكترونية تأثيراً كبيراً في تصرفاتهم وقد تكون متابعة تلك الألعاب الإلكترونية، وماتحتويه من مشاهد شارحًا ومفسِّرًا لبعض السلوكيَّات المستحدَثَةِ التي تفشت في الآونة الأخيرة[٢].

وتؤكد ذلك إحدى الدراسات في كندا ٢٠١٠م لثلاثين ألف من هذه الألعاب الإلكترونية، تم رصد اثنين وعشرين ألفًا منها تعتمد مباشرة على فكرة الجريمة والقتل والدماء.

وذكرت دراسة أمريكية حديثة ٢٠٠٩م أنَّ ممارسة الأطفال للألعاب الإلكترونية التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم.

---

(١) رابط اللعبة/www.rockstargames.com/V

(٢) انظر: فهد الغفيلي- الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع [مرجع سابق] ص٢٦.



وأشارت الدارسة إلى أنَّ هذه الألعاب الإلكترونية قد تكون أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية؛ لأنها تتصفُ بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل، وتتطلب من الطفل أن يتقمصَ الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها(١).

وما حصل مؤخَّرًا في الهجوم الإرهابي على باريس ٢٠١٥م الذي تسبب في مقتل ١٢٧ شخصاً وإصابة المئات، إذ كان نقطة التحول في هذه الأعمال الإرهابية هي أجهزة الألعاب الإلكترونية التي استخدمها أصحابُ الفكر المنحرف في تحقيق أهدافهم والقيام بأعمالهم الانتحارية(٢).

ولم تعد مخاطر الفرق الضالة عن المنهج السليم تقتصر على تجنيد الأطفال وتربيتهم على العنف والعداء.

ولكنها تصل إلى ماهو أخطر من ذلك، وهو تشويه صورة الإسلام والمسلمين أمام ملايين من الأطفال حول العالم من الإسلام والمسلمين، فالكثير من الأطفال من المسلمين وغير المسلمين بدأوا يربطون بطريقةٍ غير واعية بين العنف والإسلام؛ لِيُطْلِقُوا صرخات»الله أكبر«خلال لعبهم على كل عملية تفجير للرموز الإسلامية والسياسية، أو على المجتمع بتدمير الممتلكات العامة، أو قتل لرجال الأمن أو العامة من الناس(٣).

---

(١) انظر: – مخاطر الألعاب الإلكترونية – موقع دنيا الوطن الفلسطيني.

http: //www.alwatanvoice.com/arabic/news/2006/05/07/44332.html

(٢) انظر: الألعاب الإلكترونية وخطورة الغزو الفكري الإرهابي –صحيفة الرياض– العدد: ١٧٣٥٤ –١٨ربيع الأول١٤٣٧هـ.

(٣) انظر: داعش يغزو عالم الألعاب الإلكترونية ويستخدم التقنيات للتواصل– جريدة الشرق الأوسط– العدد: ١٣٥٧٦ – ١٩ربيع الثاني ١٤٣٧هـ.



من خلال ما تقدم من الشواهد:

يظهر لنا دعوةٌ مبطنة بالتهوين من مسألة الجرائم والقتل بأي وسيلة كانت وفي أي مكانٍ، وكذلك الاستهانة بأموال الناس وأعراضهم، وتحبيب الصغار إلى مثل هذه الجرائم والفواحش، في صورة الشجاعة وَالإقدام والبطولة، فهي تُأَصِّلُ العنف والشر في نفوس الأطفال، ومعلوم أنَّ الطفل دائمًا يحب أن يتحدَّى مرحلته العمرية، وهذا مانَرَاهُ من تشجيع للإرهاب في كثير من البلدان العربية والإسلامية.

ودين الإسلام دينُ السلامة والسموِّ والحياة المطمئنة للبشرية جمعاء، والتي توعد الله من أجرم في حق أفرادها، وجعل الاعتداء فيها على الفرد كالاعتداء على الجماعة.

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (المائدة: آية ٣٢).

وبيَّن ´ جزاء من سعى بإحياء الجريمة من قتلٍ ونهبٍ وسرقةٍ قائلًا: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ المائدة: آية ٣٣).

ثانياً: الإباحية والفواحش الأخلاقيَّة:

تضمَّنَتْ غالب ألعاب الأطفال الإلكترونية مشاهد تدعو إلى الرذيلة والإباحية



والتلميحات الجنسية بين الجنسين، وقد أشارت بعض البحوث التربوية أن يمكن أن يكون لدى بعض الأطفال اتجاهات جنسية قبل مرحلة البلوغ، وأنَّ هذه الاتجاهات والإشارات تبدأُ في سنِّ التاسعة عند عشرةٍ من كل مائة (١٠٪) من الأولاد[١]، ولا يخفى خطورة مثل هذه الألعاب ومحتوياتها على أخلاق أطفال المسلمين.

- **ومن المشاهد على ما يقدم لأطفالنا من فساد للأخلاق والدعوة للإباحية والرذيلة عبر تلك الألعاب:**

١) صور العري في أكثر مراحل اللعب وفي أغلب الأشرطة، سواءٌ كان ذلك من أصل اللعبة، كأن تكون اللعبة لعبة إباحية، وعلاقات محرمة، أو تكون الصور طارئةً عليها كسباقات السيارات، والدبابات والدراجات ومباريات المصارعة حيث تعرض صور النساء يحملن اللافتات الدالة على بداية السباق ونهايته.

٢) ألعاب، جائزتها أن تخلع النساء ملابسَهُنَّ، وكلما أحرز اللاعبُ نصراً في اللعبة كلما خلعت النساء قطعةً مما يلبسنه، حتى تكون الجائزة النهائية أن تصير النساء عارياتٍ كمكافأةٍ للاعبٍ على إتمامه للمرحلة أو المهمة[٢].

٣) العلاقة والمصاحبة مع الصديق (Boy friend) بوي فرند أساسية.

٤) شرب الخمور، ودخول البارات مع العاهرات، وتحسين هذه الصورة بالقوة والشجاعة والشعور بالسعادة.

---

(١) انظر: عدنان باحارث - الأب في تربية الولد في مرحلة الطفولة [جدة - دار المجتمع - ط١٠- ١٤٢٦هـ] ص٤٦٨.

(٢) محمد المنجد - حمُى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٤٠.



ويُغْنينا عن إقامة البراهين والأدلة على أنَّ مثل هذه المشاهد تربي الطفل على التساهلِ في النظر إلى المحرمات والعورات، وتقبل اللباس الفاضح، كذلك تساعد على توسعِ مدراك الطفل لأمور لايدركها عقله، ومع الوقت تتحرك لديه دواعي الغريزة الفطرية الكامنة، وهي بداية الانحلال الأخلاقيّ، وطريقُ التدرُّج في الوقوع بالزنا والفواحش، قال تعالى- مُحَذِّرًا من كل ما هو طريقٌ إلى الزنا والفواحش-: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (الإسراء: آية ٣٢) ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ (الفرقان: آية ٦٨)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أشراط الساعة أن يُرفَعَ العلمُ، ويَثبتَ الجهلُ، ويَظْهَرَ الزنا»[1].

ومن حرص الإسلام على الناشئة: تربيتهم الناشئة منذ الصغر، حيث يرشدهم إلى الصواب وإلى حماية النفس من الوقوع بالخطأ والانحراف؛ لذا شرع الاستئذان للطفل منذ صغره، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾ (النور: آية ٥٨-٥٩).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: رفع العلم وظهور الجهل، رقم الحديث: ٨٠، الجزء: ١، الصفحة: ٢٧، ومسلم، كتاب: العلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل، رقم الحديث: ٢٦٧١، الجزء: ٤، الصفحة: ٢٠٥٦.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإِسْتِئذَانَ ثَلاثَ، فإنْ أُذِنَ لك وإلا فَارَجعِ»[١].

شرعَ الإسلام الاستئذانَ للطفل منذ صغره ثلاثَ مرات في ثلاثة أحوال متفرقةٍ، من قبل صلاة الفجر؛ لأن الناس يكونوا في فرشهم، ووقت الظهيرة؛ لأنَّ الإنسان قد يضع ثيابه في هذا الوقت، ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقتُ نومٍ وراحةٍ، وأمر بالتفريق بينهم بالمضاجع، ولايَخْفى مافي هذه الآداب من اهتمام الإسلام بتربية الأبناء تربيةً سلوكيةً وخُلُقيَّةً، حتى إذا بلغ سنَّ الشباب كان النموذجَ الحيَّ للمسلم في أدبه وخلقه واتزانه[٢].

ثالثاً: البذاءة والفحش واستعمال الألفاظ النابية ونحوها، ومثالها:

١) بعضُ الألعاب تعلُّم الأطفالَ كلمات السباب والشتم والإهانة، وقد تتجاوز ذلك إلى ألفاظ فاحشةٍ، وبألفاظ عربية واضحة، بل إنها في غير موضعها أحيانًا، كموضعٍ طلب المساعدة ونحو ذلك، وكأنَّ المسالةَ إِشْباعُ ذهنِ الطفل بهذه الكلماتِ البذيئةِ.

٢) بعضُ الألعاب مكتوبٌ عليها: «النسخة العربية»، وليس فيها من العربية إلا ترجمة كلمات السباب والشتم[٣].

٣) الخديعةُ والمكر بالآخرين، والسخرية والاستهزاء.

انتشارُ السباب والشتائم والأخلاق السيئة بين اللاعِبين والمشاركين في مثل

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: الاستئذان، رقم الحديث: ٢١٥٤٠، الجزء: ٨، الصفحة: ٥٤.

(٢) انظر: عبدالله علوان – تربية الأولاد بالإسلام [مرجع سابق] ٢/ ٤٤٤–٤٤٥.

(٣) محمد المنجد – حمُى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٤٢.



هذه الألعاب سيؤدِّي -بلا شك-إلى تشبع ذهن الطفل بهذه الكلمات، والتصرفات السيئة التي تنفر منها الأخلاق، وتشمئزُّ منها النفوسُ، فهي تربي الطفل على أن يستسهلَ استخدامها إلقاءً واسْتِقْبَالًا، فعن عبدالله قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ المُؤْمِنِ بِالطَّعَانَ وَلا اللَّعَانِ ولا البَذِيء ولا الفَاحِشِ»[١].

ودينُ الإسلام دينُ الأخلاق الحميدة، يحثُّ على القول الحسن الذي يمثلُ شخصيةَ المسلم، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ ﴾ (الإسراء: آية ٥٣). ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنًا ﴾ (البقرة: آية ٨٣) ﴿فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلًا مَّيۡسُورًا ﴾ (الإسراء: آية ٢٨)؛ ولذلك نجدُ القرآن الكريم يربي على حسن الخلق، وانتقاء العبارات، قال تعالى: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾(المائدة: آية ٦)، وقوله تعالى في صنيعِ قوم لوط: ﴿وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (هود: آية ٧٨). كَنّى بهذه الألفاظ، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكني، وأصحابه يكنُّونَ وينتقون أطايبَ الكلام، كما يُنتَقى أطايبُ الثمر.

❊❊❊

---

(١) رواه الترمذي في سننه، (أبواب البر والصلة، باب ماجاء في اللعنة)، رقم الحديث: ١٩٧٧، الجزء: ٣، الصفحة: ٤١٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم الحديث: ٥٣٨١.



المطلب الثاني

آثار الألعاب الإلكترونية على الأطفال

بعد بيان خطورة هذه الألعاب على عقيدة الطفل المسلم وأخلاقه وسلوكه، والتي تَتَنَافَى مع قِيَمِ الإسلام وتعاليمه وآدابه، أُبَيِّنُ في هذا المطلب أثر الألعاب الإلكترونية على الأطفال.

■ **والأثَرُ لغةً: له معان عدة:**

منها: بقيَّةُ الشيء، ويطلق على الخبر، ويطلق على التَّبَع كقولك: خرجت في أثر فلان، أيْ: بعده.

■ **واصطلاحًا:**

لا يخرجُ عن المعنى اللغويِّ، وهو ما يتَرتَّبُ على الشيء[١].

وأعني بأثر الألعاب الإلكترونية على الأطفال: مايَتَرَتَّبُ على ممارستها من سلبيَّاتٍ سَيِّئَةٍ على العقيدةِ، والأخلاقِ، والصحَّة، والاقتصاد.

ويمكن تصنيف هذه الآثار إلى عدة تصنيفات:

آثارٌ على العقيدة والدين، وآثارٌ على الأخلاق والسلوك، وآثارٌ اجتماعية، وآثارٌ صحية، وآثارٌ اقتصادية.

أولاً: الآثار على العقيدة والدين:

تَحْملُ بعضُ الألعاب الإلكترونيَّةِ محتوياتٍ تتعارضُ مع دين الإسلام وتعاليمه؛

(١) محمد الرازي- مختار الصحاح [مرجع سابق] ١/ ١٣، محمد الإفريقي - لسان العرب [مرجع سابق] ٤/ ٩ .



وهو الجزء الأخطر من منكرات هذه الألعاب، ولاشك أن لهذا المحتوى تأثيراتٍ سلوكيةٍ سيئةٍ على أطفال المسلمين، ومن أهم هذه السلوكيَّات مايَلي:

* **ضعف العقيدة لدى الطفل المسلم منذ صغره،** وذلكَ أنَّ هذه الألعابَ تشتملُ على سلبيَّاتٍ في التوحيدِ ومصادماتٍ في العقيدَةِ، مثل ظهور بعض الانحرافات العقديَّة في الدين، كإظهارِ الصليب والسِّحر والشعوذة، والعديدِ من الأشياءِ الَّتِي فيها إِهَانَةٌ لتعاليمِ الإسلامِ، بالإضافة إلى زرع الهزيمةِ، فهي تسعى لإثارة روح العُدوانيَّة ضدَّ المسلمين، وذلك منخل التجسيدِ المصلين والمساجدِ كأهدافٍ ينبغي القضاءُ عليها وإزالتُها من الوجودِ.

* **إِفْسَادُ الطاعات، وتضييع كثير من العبادات،** كالصلاة في وقتها، والانشغال عن والديه بهذه الألعابِ لسَاعاتٍ طويلةٍ، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ (مريم: آية ٥٩).

* **الخُصومةُ بين الأصدقاء،** فهي تعملُ على إثارة الخصومة بين أبناء المسلمين وتخرجهم عن دائرة الأخوة الإسلامية، التي أمر بها الدين[١]، فعن عبدالله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا أنَّ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «المُسْلمُ أَخُو المُسْلِمْ؛ لا يَظلمُه، ولا يُسْلمُه، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيه كَانَ اللهُ في حَاجَتِه»[٢].

(١) انظر: محمد المنجد - حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٤٩.
(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم، ولا يسلمه، رقم الحديث: ٢٤٤٢، الجزء: ٣، الصفحة: ١٢٨، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث: ٢٥٨٠، الجزء: ٤، الصفحة: ١٩٩٦.



* **التعويدُ على بعض المحرمات أثناء اللعب،** كاللعب بالقِمَار، وسماع الموسيقى التي قلَّما تخلو لعبةٌ من الموسيقى في كل مرحلة من مراحل اللعب، ولا يخفى تحريم سماع الموسيقى في شريعةِ الإسلام، وما فيها من الصد عن ذكر الله وتلاوة كتابه، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ (لقمان: آية ٦).

بل عدَّهُ بعضُ العلماء من دلالات الفسق، فقد سُئل الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ عما يَتَرَخَّصُ فيه أهلُ المدينة من الغناء؟ فقال: «إنما يفعله عندنا الفُسَّاقُ»[(١)].

فالاستماعُ لها طوال فترات اللعب لَهُ أثرٌ في تحبيبها إلى الأطفال، وهذا مما يُلاحظُ على الطفل عدم الاندماج مع اللعبة أثناء خفض صوت الموسيقى المصاحِبَةِ للألعاب.

ثانياً: الآثار على الأخلاق والسلوك:

وهذه الآثار يتفق المسلمون في إنكارها ومحاربتها وعلماء الغرب ممن تهمُّهُم مصالح أبنائِهم، واستقرارُ أَمْنهم؛ لما تحمله هذه الألعابُ من محتويات سيئةٍ، لها دَوْرٌ كبيرٌ في تَحَوُّلِ سلوكهم، تأَثُّرًا بما يشاهدونه، ومن أبرز هذه الآثار:

* **فسادُ الأخلاق، ومحاربة الفطرة السليمة لدى الطفل،** ومثالُه: بعض هذه الألعاب تكون جائزةُ الفائز ظهورَ صورةٍ عاريةٍ، أو بعض الألعاب التي تقوم فكرتها على النجاة بحبيبتِهِ من الشّرير، فهذه الألعابُ تقومُ بفكرتها

(١) أحمد الخلال - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [مرجع سابق] ١/ ٦٥



الدنيئة بتحطيم كثيرٍ من الأخلاقيَّات التي يتعلُمها الطفلُ في المجتمع المسلم، وتجعلهُ مذبذبًا بينَ مايتلقَّاهُ من والديْهِ ومعلِّميهِ، وبينما يُدَسُّ لهُ من خلال الأحداثِ الجاريةِ، والصُّور العارية، والألفاظ النابيةِ بقوالبَ تُحَبَّبُ في نفوس الأطفال؛ فالذكاءُ يصوَّرُ على أنَّهُ الخُبْثُ، والطيبةُ هي السَّذَاجَةُ وقلةُ الحيلة، مما ينعكسُ بصورةٍ أو بأخرى في عقليَّةِ الطفلِ وطريقة تَفْكِيرِهِ، وتجعله يَستخدمُ ذكاءَهُ في أمورٍ ضارَّةٍ بمن حولَه(١).

* **غرس روح العُدوانية والنزوع حول الجريمة،** فهي تصنعُ طفلًا عنيفًا عُدْوانِيًّا؛ وذلك لما تحتويه من مشاهد عنفٍ، وقتلٍ بالرصاص، وقطع للرقاب؛ فهي بذلك تُقلِّلُ الحساسيَّةَ من مظاهر القتل والعنف، مما يؤدِّي إلى اللامبالاة وعدم الاكتراث بما يصيبُ الآخرين من ضرر ومكافأة المجرم في ٥٠٪ من الألعاب، مما يؤدي إلى تحفيز الطفل ليكونَ البطلُ، إلى جانب الرغبةِ في أعمالِ العنفِ والقتل(٢).

* **تنمية روح الأنانيَّة في الطفل،** فهي تصنع طفلًا أَنَانِيًّا، لا يفكِّرُ في شيءٍ سوى إِشْبَاعِ رغباته من هذه اللُّعبة، وكثيراً ما تُثَارُ الخصومةُ بين الأطفال حول من يلعب؟ على عكس الألعاب الشعبية التي يدعو فيها الطفل صديقه للَّعبِ معه(٣).

---

(١) انظر: شافع النيادي– المرشد الأمين في تربية البنات والبنين – [القاهرة – دار الآفاق –ط ١–١٤٣٠هـ] ص٩٣ .

(٢) انظر: خطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء القادم أسوأ – صحيفة الرياض – مرجع سابق .

(٣) انظر : فضل سلامة – سيكولوجية اللعب عند الأطفال – [عمان – دار أسامة للنشر والتوزيع – ط ١–٢٠٠٦م] ص١٦٤.



* **صعوبة تمييز الطفل بين الواقع والخيال**[١]، وهذا من أوضح الآثار العيشُ في الخيال وفي العالَمِ الافتراضيِّ الذي يكون في الألعاب، خصوصـًا من يتَّسمُ بضعف الشخصية من الأطفال والناشئة، فهم أكثر من يُسلم بهذه الخيالات التي لاجدْوى لها في الحقيقة.

* **ومن الظلم أن يتربَّى أبناؤُنا على هذه الخيالات التي تؤثِّرُ على دينه، وعقله، ومستقبله،** يقول ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَأَخَسُّ الناس همةً وأوضعُهم نفسـًا من رضي من الحقائق بالأماني الكاذبة، واسْتجلبها لنفسه، وتحلَّى بها، وهى - لعَمْرُ الله- رؤوسُ أموال المفْلِسين، وهي أضرُّ شيءٍ على الإنسان، وإنما شرفُ النفس وزكاتُها وطهارتُها وعلُوُّها بأن تَنْفِي عنها كل خطرةٍ لاحقيقةَ لها، ولاترضى أن يخطرها بباله، ويأنفُ لنفسه منها»[٢].

* **التعرف على رفقاء السوء؛** وذلك في توزيع الأدوار الجماعية في بعض الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت يؤدي ذلك إلى تعارف الأطفال والمراهقين على آخرين من دولٍ وجنسياتٍ مختلفةٍ؛ فقد تكونُ لهم أهدافًا، مثال ذلك: توزيعُ الأدوار في العُنْف والقَتْل والتَّنْكيل والاستحواذِ على مُدَّخَرَاتِ الآخرين، وقد يكون لذلك تطبيقاتٌ خارجَ العالم الافتراضي[٣].

ثالثاً: الآثار الاجتماعية:

نشاهدُ انعزالَ فئةٍ لا يُستهانُ بها عن المجتمع، بل لايشاركون في أغلب

(١) جوديت فان إقرا- التلفزيون ونمو الطفل [المشروع القومي للترجمة -ط٣-٢٠٠٥] ص٣٧٢ .
(٢) انظر: محمد بن أبي بكر الجوزية - الداء والدواء [المغرب - دار المعرفة -ط١ -١٣١٨هـ] ١/ ١٥٥.
(٣) خطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء القادم أسوأ -صحيفة الرياض -مرجع سابق.



المناسبات المجتمعية، استغنوا بهذه الألعاب الإلكترونية عن المجتمع، وآثار مثل هذه الألعاب على المجتمع خطيرةٌ جداً، ومن أبرز هذه الآثار:

* **تنمية روح العزلة والانطواء عند الأطفال؛** فالطفل يستغني بها عن رفقته، لأنه يلعب بها لوحده؛ فيتربى على الانطواء والعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى العنصر المهم في التأثير الاجتماعي، وهو التفكُّكُ الاجتماعيُّ الأُسريُّ بين أفراد الأسرةِ.

* **الإدمان على هذه الألعاب الإلكترونية؛** بحيث تصبح من الأمور الأساسية في حياة الطفل، وبالتالي يقضي أوقاتاً طويلة في ممارستها أو التفكير بها وتصبح من أولوياته مما لذلك أثراً في تضييع الأمور الأساسية، كالدراسة والعلاقات مع الأهل، إلى جانب أن عدم مقدرته على ممارستها لأي سبب كان قد تصيبه بالعصبية والانفعال وشرود الذهن(١).

* **زرعت هذه الألعابُ الكسلَ والخمولَ والدعةَ في فئة كبيرة من الأطفال في المجتمع،** مما أضعف الإنتاجيةَ لديهم، وبدلًا من أن يكونوا عناصرَ فاعلةً ونافعةً في المجتمع، تحولوا إلى عناصرَ سلبيةٍ على مجتمعهم.

رابعاً: الآثار الصحية:

لا شكَّ أن ممارسة اللعب أمام شاشات الألعاب لفترات طويلة يؤدي إلى آثارٍ صحية كثيرة، ومن أبرز تلك الآثار:

* **الإضرار بالجسد كالإضرار بالعينين والأعصاب، وكذلك المؤثّرات**

---

(١) انظر: خطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء القادم أسوأ - صحيفة الرياض - مرجع سابق.



الصوتية الضارة بالأذن، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هذه الألعاب على مدى الخمس عشرة سنة الماضية ومع انتشارِ الألعابِ الإلكترونية ظهرت مجموعةٌ جديدةٌ من الإصابات المتعلقة بالجهاز العظمي والعضلي نتيجة الحركة السريعة المتكررة، موضحةً أنَّ الجلوس لساعاتٍ عديدةٍ أمامَ الحاسب أو التلفاز يسببُ آلاماً مبرحة في أسفل الظهر، كما أنَّ كثرة حركة الأصابع على لوحة المفاتيح تسبب أضراراً بالغةً لإصبع اليدين نتيجة لثَنْيِهِمَا بصورةٍ مستمرةٍ(١).

كما تؤثر الألعاب الإلكترونية على نظر الأطفال، إذ قد يصاب الطفل بضعف النظر نتيجة التركيز الشديد على الشاشات، مع ألم في الرقبة وتقوس الظهر والعمود الفقري بنسبة٨٠٪، وكذلك اضطرابات في النوم بنسبة ٧٠٪ .(٢)

* **الإصابة بكثير من الأمراض التي يصعُب علاجها**، ومنها أمراض تصيب الدماغ، وكذلك الإصابة بنوبات الصرع المتكررة التي كشفت عنها البحوث العلمية للأطباء في اليابان أن الومضات الضوئية المنبعثة من الشاشات تسبب نوعاً من الصرع(٣).

* **ضعف الجسد والإصابة بسوء التغذية والبدانة:** أثبتت الدراسات أن الجلوس أمام الشاشات أثناء ممارسة الألعاب الإلكترونية يمكن أن

---

(١) انظر: ألعاب الكمبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع - صحيفة الشرق الأوسط- العدد: ٨٥٥٩ الأحد ٢٣صفر ١٤٢٣هـ.
(٢) انظر: خطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء القادم أسوأ - صحيفة الرياض - مرجع سابق.
(٣) انظر: فضل سلامة - سيكولوجية اللعب عند الأطفال - [مرجع سابق] ص١٦٣ .



يسبب لدى الأطفال مشاكل صحية كالسمنة المرتبطة بالكسل والسكري وأمراض القلب والأوعية الدموية.[١] وأظهرت دراسة أخرى، نشرت نتائجها مؤخراً أن ارتفاع حالات البدانة في معظم دول العالم يعود إلى قضاء فترات طويلة أمام التلفاز أو الحاسب، فقد قام الباحثون بدارسة أكثر من ٢٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات و١٨ سنة، وتبين أن معدلات أوزان الأطفال ازدادت من ٥٤ كيلو جرامًا إلى ٦٠ كيلو جرامًا، كما أن هناك انخفاضًا حادًا في اللياقة البدنية، فالأطفال من ذوي ١٠ سنوات في عام ١٩٨٥ كانوا قادرين على الركض لمسافة ١,٦ كيلو متر لمدة زمنية لا تتجاوز ٨.١٤ دقيقة، أما أطفال اليوم فيركضون المسافة نفسها ولكن في عشر دقائق أو أكثر.[٢]

خامساً: الآثار المادية والاقتصادية:

وهذا الأثر يتمثل في إهدار وتبذير الأموال التي نهى الإسلامُ عنها؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء آية: ٢٦)، وأمرنا الشارع الحكيم بالمحافظة على المال وجعله من الضروريات الخمس، وعدم إعطائه للسفهاء، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ (النساء: آية ٥). وهذه من الأمور التي يجبُّ التنبهُ عليها، ولذلك يغفُل كثيرٌ من الآباء عن آثار هذه الظاهرة فهي شاملةٌ بأضرارها على الأفراد والمجتمعات؛ لأن فيها إنفاقَ لما لا نفعَ فيه ولا فائدة، بل ضررٌ

(١) مجلة العلوم والتقنية للفتيان - مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية - سنة ٢ العدد : ٦ أكتوبر ٢٠١٣م- ص٤.

(٢) انظر: فضل سلامة - سيكولوجية اللعب عند الأطفال - [مرجع سابق]ص١٦٣.



وإفسادٌ ماديٌّ شاملٌ، ومعلومٌ أنَّ هذه الألعابَ الإلكترونيةَ تُنتَجُ في بلاد الشرق والغرب وللأسف تُعتبر الدولُ العربية من أكثر الدول المستوردة لهذه الألعاب. وليس المحزن أن تذهب هذه الأموال إلى تلك الدول، ولكن المحزن أن تُدْفع هذه الأموال لجلبِ الشرِّ والضرَرِ فهذه ظاهرةٌ أصبحتْ متوسعةً تُقلق كثيراً من الأُسَر، خوفًا على أبنائهم، وذلك لعدة أسباب، ومنها: أنَّ هناك دُولاً معروفة لدى الجميع تُصدر هذه الألعاب الإلكترونية المغشوشة، وللأسف أنَّ أسواقَنَا المحليَّة أصبحت مرتعًا لهذه الألعاب[1]، من غير استنزاف الأموال، ودعم الدول المصدرة لهذه الألعاب .

وبختام هذا المبحث، ومماسبق الحديث عنه، يتضحُ لنا خطورةُ الألعاب الإلكترونية وآثارها على العقيدة والدين، والأخلاق الشرعية والسلوك .

ويبقى بيان الضوابط من منظور الشريعة الإسلاميَّةِ التي يحسُن العناية بها؛ ليتأكَّدَ لنَا شموليةَ الشريعةِ الإسلاميةِ لكل جوانب ومناحي الحياة التي لم تترك شاردةً ولا واردةً إلا ذكرت فيها خبراً أو شملتها بحكمـًا.

❋❋❋

(١) خطر الألعاب الإلكترونية على الأبناء القادم أسوأ - صحيفة الرياض - مرجع سابق.



المبحث الثاني

ضوابط الاحتساب على الألعاب الالكترونية للأطفال

الشريعةُ الإسلاميةُ لاتعارضُ الترويحَ عن النفس باللعب المباح، بل تدعو إليه وَفق حاجات دينية ودنيوية، فعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «واللهِ لَقَدَ رَأيْتُ رَسوُل الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَاب حجَرَتِي، والحبشة يلعبون بحرابهم[١] في مسجد رسول الله، يسترني بردائه لكي أنظر لعبهم، ثمّ يَقُوم مَنْ أجْلِي حَتَّى أَكُون أَنَا التِي أَنْصرفُ»[٢].

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً، بل فيه تدريب الناشئة على مواقع الحروب والاستعداد للجهاد، وتعلم الفروسية[٣]. وهكذا كان اللعب والترويح عن النفس في الإسلام، ليس لهواً لامنفعةَ منه ولافائدةَ، بل يجمع بين الترويح والفائدة».

وبناء على ماسبق لنا ذكره من نماذج من ألعاب الأطفال التي تجاوزت حدودها وضوابطها، وأصبحت مسرحًا لكثير من المنكرات العقدية والأخلاقية والسلوكية.ومن خلال تتبع النصوص والاستقراء، يتبيَّن للباحثة أنَّ أهمَّ الضوابط الشرعية في الاحتساب على منكَرات الألعاب الإلكترونية للأطفال مايلي:

---

(١) الحربة: آلة قصيرة من الحديد تستعمل في الحرب، عريضة النصل، أي السن، انظر: ابن الأثير – النهاية في غريب الحديث والأثر[مرجع سابق]١/ ٦٢، واللعب بها: التوثب بها قريبًا من هيئة الراقص، أحمد القرطبي– المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم [مرجع سابق]٢/ ٥٣٦ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة العيدين ، باب: الرخصة في اللعب الذي لامعصية فيه، رقم الحدث: ٨٩٢، الجزء: ٢، الصفحة: ٦٠٩.

(٣) انظر: أحمد العسقلاني –فتح الباري شرح صحيح البخاري [مرجع سابق] ١/ ٥٤٩.



أولاً: إذا كان منكرًا يدعو إلى أمور كُفرية وشِرْكيَّة، وهي مجموعُ ما تمثله المنكرات من إساءةٍ للعقيدة الإسلامية والدين، ومن أمثلة ذلك: الألعابُ التي تدعو إلى الكفرِ والإساءةِ للعقيدة الإسلامية كَسَبِّ الله عَزَّوَجَلَّ وإنكارِ وجوده الله، والاستهزاء بمقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجميع المرسلين، وتعليم السحر، وتعظيم الكفار وشعارات الأديان الأخرى، والتهوين من الدين الإسلامي وأهله[١]؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ (النساء: آية ١٤٠).

قال القرطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مفسراً: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ أيْ: غير الكفر، فدلَّ بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكرٌ؛ لِأَنَّ من لم يجتنبْهم فقد رضيَ فعلَهم، والرضا بالكفر كفر[٢].

ثانيًا: إذا كان منكرًا يدعو إلى كبيرةٍ من الكبائر، كشربِ الخمر وتعاطي المخدرات المصاحبة للألعاب الإلكترونية، فعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليكونن مِنْ أُمَتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّون الحِرَ[٣] وَالحَرِيرَ والخَمْرُ وَالمَعَازِفَ»[٤].

---

(١) موقع إسلام ويب – مركز الفتوى– رقم الفتوى:
http: //fatwa.islamweb.net/mainpage/index.php 8393، 9168، 76888

(٢) محمد القرطبي – الجامع لأحكام القرآن [مرجع سابق] ٥/ ٤١٨ .

(٣) الحر: أسم لفرج المرأة، بمعنى يستحلون الفرج للزنا، انظر: ابن الأثير – النهاية في غريب الحديث والأثر[مرجع سابق] ١/ ١٨٧ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: ماجاء فيمن يستحل الخمر ويسميه، رقم الحديث: ٥٥٩٠، الجزء: ٧، الصفحة: ١٠٦ .



ثالثًا: إذا كان منكرا يدعو إلى الإخلال بالأخلاق الشرعية، كالاعتداء على الآخرين بحقوقهم وأنفسهم وأموالهم، أو إلحاق الأذى بهم من قولٍ أو فعلٍ، كإزْهاقِ الأرواح بالقتل والسرقة، والأذى باللسان من كذبٍ وسبابٍ ولعانٍ وشتمٍ وغيرها. فعَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ (الحجرات: آية ١١).

رابعًا: إذا كان المنكرُ من اللهو المحرم، كالقمار، والرهان، والنرد، والتحريش بين البهائم، وَرَدَ عن ابن سيرين: أنَّه مرَّ على غِلْمَانٍ يومَ العيد بالمربد[٢] وهم يَتَقَامرون بالجوز، فقال: يا غلمان! لا تُقامِرُوا فإن القمارَ من الميسر[٣].

خامسًا: إذا كان صَادًّا عن ذكر الله وعن أداء العبادات. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم، ولا يسلمه، ٣/ ١٢٨، رقم الحديث: ٢٤٤٢، الجزء: ٣، الصفحة: ١٢٨، ومسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، رقم الحديث: ٢٥٨٠، الجزء: ٤، الصفحة: ١٩٩٦.

(٢) المربد: الموضع وهو الموضع الذي يلعب به الصبيان – انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق] ١/ ٨٩، محمد الإفريقي – لسان العرب [مرجع سابق] ٢/ ٤٠٧.

(٣) رواه أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الأدب، باب: لعب الصبيان بالجوز، رقم الحديث: ٢٦١٧٠، الجزء: ٥، الصفحة: ٢٨٨.



ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (المنافقون: آية ٩).

سادساً: إذا كان سببًا في إهدار الوقت، لأن ذلك غالبًا ما يعودُ إلى ترك الواجبات، والأعمال النافعة[١]، وعن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عن عُمُرِه فِيمَا أَفْنَاه، وَعَنْ عِلْمِه فيمَا فَعَلْ، وعنْ مَالِه مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَه وفِيمَا أَنْفَقَه، وعَنْ جِسْمِه فِيمَا أَبْلاَه»[٢].

وقد ذكر الشوكانيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «علةَ تسمية الحمامة شيطانةً، لأنها تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الإنسانُ بمتابعتها واللعب بها لحسن صورتها وجودة نغمتها»[٣].

سابعاً: إذا كان سببًا في إلحاق الضرر والأذى لأنفس المشاركين. قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: آية ١٩٥).

وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»[٤].

ثامنًا: إذا كانَ سببًا في ضياع المال والإسراف فيه لما يخالفُ العقل والمنطق.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ (الإسراء: آية ٢٧).

---

(١) محمد المنجد – صناعة الترفيه [مرجع سابق] ص ٣٧ .

(٢) رواه الترمذي في سننه، (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة) رقم الحديث: ٢٤١٧، الجزء: ٤، الصفحة: ١٩٠، وقال ابن حجر في إتحاف المهرة: حديث موقوف، رقم الحديث: ١٦٧٦٨ .

(٣) محمد الشوكاني – نيل الأوطار [مصر – دار الحديث – ط١ – ١٤١٣هـ]٨/ ١٦٠ .

(٤) رواه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، الباب: مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، رقم الحديث: ٢٨٦٥، الجزء: ٥، الصفحة: ٥٥، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ٢٥٠ .



تاسعًا: أنْ تحتويَ اللعبةُ على ما لا يُنَاسِبُ الطفلَ من الناحية العمريَّة والعقليَّة والنفسية، فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ»[(١)].

عاشرًا: مراعاة اتصاف المحتسب بصفات، أهمها:

أولاً: العلم؛ لأن القصد والعمل إن لم يكن بعلم كان جهلاً وضلالاً وإتباعـًا للهوى، وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام، فلابد من العلم بالمعروف والمنكر، والتمييز بينهما، ولا بد من العلم بحال المأمور والمنهي، ومن ذلك يحسن بالمحتسب معرفة هذه الألعاب والتمييز بين معروفها ومنكرها وحسنها وقبيحها؛ ليترتب على ذلك الاحتسابُ.

ثانيًا: الرفق، كما جاء عن عائشة زوج النبي، أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «يَا عَائِشَةُ؛ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْق، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»[(٢)]، قال سفيانُ الثوريُّ رَحِمَهُٱللَّهُ: «لا يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكرِ إلا من كانَ فيه خصالٌ ثلاثٌ: رفيقٌ بما يأمر، رفيقٌ بما ينهى، عدلٌ بما يأمر، عدلٌ بما ينهى، عالمٌ بما يأمر، عالمٌ بما ينهى»[(٣)]. والرفق في الاحتساب

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة، رقم الحديث: ٢٦٦٤، الجزء: ٤، الصفحة: ٢٠٥٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ٩/ ١٦، رقم الحديث: ٦٩٢٧، الجزء: ٩، الصفحة: ١٦، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، رقم الحديث: ٢٥٩٣، الجزء: ٤، الصفحة: ٢٠٠٣.

(٣) محمد المقدسي – الآداب الشرعية والمنح المرعية [عالم الكتب] ١/ ٢٨٢.



على الأطفال في الألعاب الإلكترونية يكون بحسن التوجيه وبيان الممنوع وتوفير البدائل المباحة.

ثـالثًا: الحلم، ولا بد أن يكون حليمًا صبورًا على الأذى، فإنه لا بد أن يحصلَ له أذيفإنْ لم يحلُمْ ويصبرْ كان ما يُفْسِدُ أكثر مما يُصْلح.

قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الأحقاف: آية ٣٥)؛ ولهذا أمر الله الرسل، وهم أئمةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- بالصبر، كقولهِ تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ (لقمان: آية ١٧).

فلا بد من الثلاث الخصال: العلم والرفق والصبر، فالعلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده، وإن كان كل الثلاثة مستصحبًا في هذه الأحوال[١]، فهذا بعض ما ذكر حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

***

(١) أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[المملكة العربية السعودية- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- ط١-١٤١٨هـ] ١/ ٢٠.

الفصل الثالث

التدابير الوقائية والعلاجية لمنكرات الألعاب الإلكترونية

ويشتمل على ما يلي :

- **المبحث الأول : التدابير الوقائية من الوقوع في منكرات الألعاب الإلكترونية .**
- **المبحث الثاني : التدابير العلاجية لمنكرات الألعاب الإلكترونية .**





المبحث الأول

التدابير الوقائية من الوقوع في منكرات الألعاب الإلكترونية

اتضح لنا خطرُ الكثير من الألعاب الإلكترونيَّة على عقول الناشِئَةِ والأطفال، فلابدَّ من استفراغ الجهد والقُوَى وللوقاية من المنكرات، ووضع الحدود والحواجز تجاه المنْهيَّات، وهذا ما دأبت الشريعةُ في كثيرٍ من المأمورات والمنهيات، ومثله: أمر الله تعالى عباده رجالاً ونساءً بغض البصر تحرُّزًا من الوقوع في الفواحش، وأمرنا بالصلوات الخمس؛ لشَحْذ الهمَّةِ وتقويةِ الإيمانِ تِجَاهَ الأوامر والنواهي الشرعيَّة؛ وليظلَّ القلبُ طيلةَ يومِه متعلقًا بخالقه، والوقايةُ خيرٌ من العلاج، وهي مسلكٌ من مسالك الاحتساب الوقائيِّ، ومن ثَمَّ كَانَ قطعُ الطريق المؤدّي بأطفالنا إلى الوقوع في هذه المخاطر والمنكرات واجبًا. وفي هذا الفصل سأتناول- بعون الله-التدابيرَ الوقائيَّةَ والعلاجيَّة، وقد قسَّمْتُهُ إليثمانية مطالب:

- **الأول**: دور الأسرة في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.
- **الثاني**: دور المؤسسات التعليميَّة في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.
- **الثالث**: دور المسجد في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.
- **الرابع**: دور المحتسبين في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.
- **الخامس**: دور وسائل الإعلام في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.
- **السادس**: دور الجامعات في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.
- **السابع**: دور وزارة الصحة في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.
- **الثامن**: دور وزارة التجارة في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية.



المطلب الأول

دور الأسرة في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية

دورُ الأسرة من آكد الواجبات الملقَاةِ على الوالدين وغيرهما من أفراد الأسرة، كل بحسب استطاعته وولايته عملاً بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ (التحريم: الآية ٦) عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: - وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[(١)].

وسأوضح التدابير الوقائية من منكرات الألعاب الإلكترونية من خلال دور الأسرة مُقَسَّمةً إلى:

١) التدابير الشرعية.

٢) التدابير التربوية.

٣) التدابير الصحية.

٤) التدابير التقنية والتطبيقية.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث: ٨٩٣، الجزء: ٢، الصفحة: ٥، ومسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، رقم الحديث: ١٨٢٩، الجزء: ٣، الصفحة: ١٤٥٩.



أولا: التدابير الوقائية الشرعية:

١) غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال:

غرسُ العقيدة الصحيحة في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وبالتأمل في وصايا لقمان الحكيم لابنه كما حكاها القرآن الكريم نجد الوصية بالتحذير من الشرك، يقول تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان: آية ١٣).

وكذلك نجد من اهتمام النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتأصيل وتثبيت العقيدة عند الأطفال منذ صغرهم وذلك بوصيته لعبدالله بن العباس وكانت وصيته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصيةً عقديةً عظيمةً تضمّنت صلب العقيدة وغايتها، وصيةً تدعم الإيمانَ وتزيدُهُ رسوخًا، وكان عُمُرُ ابنِ عباس آنذاك دونَ سنِّ البلوغ، فعن أبي العباس عبدالله بن عباس، قال: كنت خلف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا، فقال: «يَا غُلام إِني أُعلِمُك كَلِمَاتٍ: احفظ الله يحفظْك، احفظ اللهِ تجِده تُجاهك، إذا سَأَلْتَ فاسأل اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعنْ باللهِ. واعْلمْ أنَّ الأمةَ لَوْ اجتمعتْ على أن يَنْفَعُوك بشيء لم يَنفعوكَ إلا بِشيء قَد كَتبه اللهُ لكَ، وَإن اجتمعوا عَلَى أَن يَضُرُوك بشيء لم يَضُرُوك إلا بشيء قَد كَتبَه الله عَليكَ، رُفعت الأقْلام، وجفَّتِ الصُحُفِ».(١)

وصيةٌ غاليةٌ تمثل مقومًا رئيسًا لتكوين المسلم وبناء شخصيته، فيها يحددُ طريقَه ويبلغُ غايتِه، فيرى الكون وحده لا ينفصم، فيؤمن بما لا يراه مما أخبره

(١) رواه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، الباب: مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، رقم الحديث: ٢٨٠٣، الجزء: ٥، الصفحة: ١٩، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ٢٣٨٣.

به خالقه العظيم، كما يؤمن بما يراه، ويصبح عالم الغيب عنده كعالم الشهادة، وتتسعُ طاقته الروحية، ويسمو فكرُه عند حدود الحواس الضئيلة التي لا تدرك من حقائق الكون إلا القليل، هذه العقيدة تمثل الأساس الذي يمنحه الطمأنينة والثقة واليقين، ولذا ينبغي تعليمَ الطفل مسائل العقيدة وغرسها وتعميقها في نفسه(١).

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكنْ أولَ ما يقرعُ مسامعَهم معرفةُ الله سبحانه وتوحيده، وأنَّه فوق عرشه ينظرُ إليهم، ويسمعُ كلامهم، وهو معهم أينما كانوا»(٢).

■ **٢) التوكل على الله في تربية الأبناء :**

فمهما كانت قدرات المربي، وملكاته، وتعليمه. فإنَّ التربيةَ لا تقفُ عليه وحده، بل على عدة أمور، منها: إرادة الله، فالله يقول: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص: آية ٥٦). فلنعلمْ ولنثقْ أنَّ الهدايةَ بيد الله لا يملكُها أحدٌ؛ فنوحٌ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يستطع هداية ابنه وهو الذي قال لقومه كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (هود: آية ٣٤) وإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يستطعْ أن يَهْدِيَ أباه، رغم كثرة مخاطبته له واحتسابه عليه، وهذا قضاء الله قال تعالى: ﴿قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ

(١) انظر: محمد العجمي وآخرون – تربية الطفل في الإسلام [الرياض –مكتبة الرشد –ط٥–١٤٣٥] ص٧٠.

(٢) محمد بن أبي بكر الجوزية – تحفة المولود بأحكام المولود [دمشق – دار البيان – ط١ –١٣٩١هـ] ١/ ٢٣١.



﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا﴾ (مريم: الآيات ٤٢-٤٥).

ونوح ولوط لم يستطيعا هداية زوجاتهما، قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ (التحريم: آية ١٠).

ومحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يستطع أن يهديَ عمَّهُ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شأنه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ (القصص: آية ٥٦)، ومن هنا كان والتوسلُ إلى الله والتوكل عليه وطلبُ هداية الأبناء واستقامتُهم على الطريق المستقيم منه سبحانه مطلبٌ وغايةٌ في الأهمية.

■ ٣) حسنُ التأسيس وبناءُ الحصانة الذاتيَّة في نفوس الأطفال:

فالتأسيس وبناء الحصانة الذاتية لدى الأبناء، وذلك في غرس التوحيد في نفوسهم، وغرس مراقبة الله تعالى في أنفسهم وتربيتهم على العقيدة والتضحية من أجلها، وعلى استشعار عظمة الله وخشيته في كل الظروف والأحوال وتذكيرهم بقول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ (الإسراء: آية ٣٦).

وكذلك نجد من حرص النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تربيته للناشئة على مراقبة الله تعالى في كل وقت، بوصيته لمعاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأصحابه، وأنَّ الله مطلعٌ عليهم في أيِّ مكانٍ كانوا بقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللهَ حيثما كنْتُ، واتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحهَا، وخالقِ الناسَ بخُلقٍ حَسَنٍ»[(١)]، لأنَّ الناشئة في هذه الفترة العمرية

---

(١) رواه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، الباب: ماجاء في معاشرة الناس، رقم الحديث: ١٩٨٧، الجزء: ٣، الصفحة: ٣٥٥، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والتهذيب، رقم الحديث: ٣١٦٠.



أكثر من غيرها في الوقوع في المنكرات لدوافع الشهوة وحب الاستطلاع، فإذا ضَعُفت النفسُ وزلت القدمُ فإنه يجد في وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يمحو ذنبه ويريح قلبه.

فعلى الأبوين ربط أبنائهم باليقين بأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ هو السميع البصير الذي يعلم سرائرهم ومطلعٌ على علانِيَتِهم، وهذا ما يقوي في أنفسهم الإرادة الذاتية، وهو المطلب الحقيقي، ليكفوا عن المحرمات والمنكرات، ويتحلوا بأكرم الأخلاق وأنبل الصفات(١) .

■ ٤) الصبر في تربية الأطفال:

من العبودية لله أن نربيَ الأبناءَ على طاعة الله، ومن أجْل مرضاتِهِ، ونُقرُّ في أنفسهم المتابعة للسنة والإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ، فالمسلم مأمورٌ أن يحتسب في جميع أعماله الدينية والدنيوية، ومن أفضل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تربية الأبناء.

فمن التدابير الوقائية الشرعية الصبر والتحمل على كل ما يُلَاقى المربي في هذه المهمة المضنيَةِ، فإذا علم المحتسب واستشعر نتائج التربية السليمة من عِظَمِ الأجر والمثوبة؛ هانت عليه الصعاب، فالتربيةُ شاقةٌ لا راحةَ معها، وطويلةٌ لا انتهاءَ لها، فعلى المحتسب استصحابُ النيَّةِ في جميع أمور التربية حتى يؤجرَ عليها؛ ولذا أمر الله بالصبر عند دعوة الأهل، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (طه: آية ١٣٢)، والاحتساب في تربية الأبناء يقوم على أساسين: الإخلاص لله، والمتابعة لهدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طريقة

---

(١) انظر: عبدالله علوان – تربية الأولاد في الإسلام [مرجع سابق] ٢/ ٦٧٨.



التربية، فليس للمحتسب أن يجتهد من تلقاء نفسه[١]، فالله يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: آية ٣٨).

■ ٥) غَرْسُ شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الأطفال:

فشعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعار المجتمع الإسلامي، إذا يجب أن يقوم به أمة من المسلمين بوجه عام ومن الأسرة بوجه خاص لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران: آية ١٠٤)، فهذا الواجبُ في حقِّ الأبوين وغيرهما من أفراد الأسرة، كُلٌّ بحسب استطاعته وولايته. وهذا مما له أثرٌ عظيمٌ في وقاية الأطفال من المنكرات؛ ويكونُ ذلك بتعريف الطفل على المنكرات حتى يحذرَ منها ويستنكرها عند مشاهدتها، كالمنكرات التي تحتويها بعض الألعاب الأطفال الإلكترونية، مثلاً نُعرِّفُ الطفلَ أنَّ هذه الفتاةَ عاريةٌ وهذا لاعبٌ يستهين بالإسلام والمسلمين، وهذا صوتُ موسيقى، وهذا لاعبٌ ينطقُ بألفاظٍ قبيحةٍ، وهذا صليبٌ، وغيرها من المنكرات، ثم تربيته على بُغْضِ المنكر، والنفور منه، وإنكاره على أقرانه، امتثالا لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ (التوبة: آية ١٠٩)، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْه بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»[٢].

---

(١) محمد الفلاج –وصايا تربوية في تربية الأبناء [الرياض –دار القاسم –ط١–١٤٢٩هـ] ص٦ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم الحديث : ٤٩، الجزء: ١، الصفحة: ٦٩ .



ثانيًا: التدابيرُ الوقائيَّةُ التَّربويةُ:

١) التَّأَسِّي والاقتدَاء:

وهما من أنجح التدابير المؤثِّرةِ في تَنْشِئَةِ الأبناء؛ وذلك لأنَّ الأبوين هما القدوة في نظر الطفل، فهم مُندَفِعُون بفطرتهم إلى تقليد ومحاكاة مَنْ يرون فيه قُدوةً في أيِّ أمر من الأمور من حيث يشعر أو لا يشعر، قال عمرُ بنُ عتبةَ لمؤدِّبِ ولده: «ليكن أول صلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بك، فالحسن ماصنعت، والقبيح عندهم ماتركت»(١)، ومن ذلك تَتَجَلَّى لنا أهمية القدوة، فعلى الوالدَيْنِ أن يكونَ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو قُدْوتُهم في كل أقوالهم وأفعالهم كما كان حال الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: آية ٢١).

٢) الوقاية بالترغيب والتشجيع بما يفيدُ:

التشجيع على مزاولة الألعاب الجماعية، والألعاب الشعبية التي هي أكثر ارتباطا بقيمنا ونابعة من ثقافتنا الإسلامية، وتفضيل هذه الألعاب على النشاطات الفردية، فإذا اندمج الأبناء فيها قلّت احتمالات ممارستهم للألعاب الإلكترونية، وهناك جهود وبرامج متميزة يمكن توجيه الطفل إليها، وألعاب رياضية تمتاز بالجد والتنوع، تهدف إلى غرس حب الخير والفضيلة في نفوس الأطفال، فتوجيههم إلى هذه البرامج يعينهم على التخلص من مساوئ الألعاب الإلكترونية(٢).

---

(١) عمرو الكناني - البيان والتبيين [بيروت -دار ومكتبة الهلال -١٤٢٣هـ]٢/ ٤٨.

(٢) انظر: محمد المنجد - حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص١٠٧.



ومن الوقاية بالترغيب والتشجيع مشاركةُ الوالدين أبناءَهُم في بعض الألعاب المناسبة للاندماج معهم، وتشجيعهم عليها، والمباسطة معهم، والتَّصَابي لهم[(١)]، عن عبدالله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُفّ عبدالله وعبيد الله وكثير ابن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثم يقول : «مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وكَذَا»[(٢)]، قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم».

■ ٣) الملاحظة :

ونَعْني بذلك ملاحظةَ الطفل وملازمتَه في تكوينه العقديِّ والأخلاقيِّ ومراقبتَه، والسؤالَ المستمرَّ عن وَضْعِهِ وحالهِ في تَرْبيَتِهِ الجسميَّة وتحصيله العلميِّ[(٣)]، ومثال ذلك: ملاحظةُ التغيرِ في أفعال الطفلِ وأقوالِهِ، ومعرفةُ صحبته وأقرانه، فهذا أمرٌ مهمٌّ، فربما يكونوا من أهل الشهوات والأهواء، وكذلك ملاحظة السلوكيَّات الغريبة أو الألفاظ النابيَة، والبحث عن مصدرها في بداية الأمر وقبل استفحالها؛ لِيَتَمَكَّنَ من علاجها، ولكن إذا أُهْمِلَتْ، واستمرت مع الطفل طويلاً قد تكون من أخلاقياته التي يصعب تغيرها مستقبلاً[(٤)]، وهذا ما فعله الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ملاحظته للأطفال ومبادرته في علاج الموقف، عن عمر ابن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ غُلامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ[(٥)] فِي

---

(١) انظر: عبدالله علوان – تربية الأولاد في الإسلام [مرجع سابق]٢/ ١٠٢٣ .

(٢) رواه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، باب: حديث تمام بن عباس بن عبد المطلب، رقم الحديث: ١٨٣٦، الجزء: ٣، الصفحة: ٣٣٥، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: ٦٥٤٧.

(٣) انظر: عبدالله علوان – تربية الأولاد في الإسلام [مرجع سابق] ٢/ ٧٢٧.

(٤) انظر: محمد الفلاج –وصايا تربوية في تربية الأبناء[مرجع سابق] ص٥١.

(٥) تطيش: بمعنى تدور في نواحي الصحفة – يحي النووي – رياض الصالحين [مرجع سابق] ١/ ١٢٦.



الصَّحْفَةِ[(١)]، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ[(٢)].

فعلى الأبوين الحكمة في ملاحظة الأبناء والرقابة عليهم، لأن طبيعةُ الأطفال مقتُ الملاحظة المباشرة، فالأفضل أن تكونَ الملاحظة متزنةً وعفويةً، وبين حينٍ وآخرٍ، بحيث لا يشعر الأبناء بوطأتها على أنفسهم، وتكون من باب إظهار الشفقة عليهم والخوف عليهم وعلى مستقبلهم، كعدم وضع الألعاب الإلكترونية في غرفة مستقلَّةٍ أو في غرف الأطفال أنفسهم، لأن ذلك يُضْعِفُ الملاحظة عليهم، فالأفضل في ذلك أن تكون في مكان غير مريح .

■ ٤) **الوقَايةُ بتنظيم أوقات الطفل في الترويح عن النفس بالضوابط الشرعيَّة :**

على الأبوين أن يقوما بتنظيم وقت الطفل بكفاءةٍ بين الأنشطة اليوميَّة التي يقوم بها، ومن أجل تحقيق ذلك؛ يُبَيَّنُ للطفل أهمية الوقت، وأنَّ هذه الحياةَ ليست لقضاء الوقت بما لاينفع؛ لقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ (المؤمنون: آية ١١٥)، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ: الصّحّةُ وَالْفَراغُ»[(٣)].

---

(١) الصحفة: بمعنى إناء من آنية الطعام، إبراهيم مصطفى وآخرون - المعجم الوسيط [مرجع سابق] ١/٥٠٨.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل بالإيمان، رقم الحديث: ٥٣٧٦، الجزء: ٧، الصفحة: ٦٨، ومسلم، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم الحديث: ٢٠٢٢، الجزء: ٣، الصفحة: ١٥٩٩.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، رقم الحديث: ٦٤١٢، الجزء: ٨، الصفحة: ٨٨.



وهذا لا يعني عدمَ الترويح عن النفس بشيءٍ من اللعب المباح الذي يساعد على بعث النشاط فيها[١]، ولكن لابدَّ أن يكون وَفْقَ ضوابطَ سليمةٍ، ومن ذلك تحديد الأنشطة اليومية التي يمارسها خلال الأسبوع مثل أداء الوجبات المدرسية، وممارسة الرياضة، وقضاء وقتٍ كافٍ للترويح عن النفس، ووقتٍ للعبادات، واللقاءات الأسريَّةِ والأصدقاءِ.

لا شك أنَّ تنظيم وقت الطفل بين الأنشطة اليومية وبين تحديد وقتٍ خاصٍّ لمزاولة اللعب ليس بالأمر السهل على الأبوين، ولكن بكل حزمٍ لا بدَّ أن يحددَ للعب والترويح عن النفس ضابطٌ معيَّنٌ في تحديد الوقت، وبالطبع لن يرضى الأطفال بذلك، ولكن بالصبر والحزم يعتادون أنَّ للعب وقتًا يجب أن لا يُتَعَدَّى.

■ ٥) **ربط الأطفال بالأنشطة الجادة والهادفة:**

توجيه الأطفال وترغيبهم للمشاركة في الأنشطة الخيرية والاجتماعية، وكذلك ارتياد المكتبات والحِلَقِ العلميَّة في المساجد، ومن أمثلة ذلك: المراكز الصيفية، وأنشطة تحفيظ القرآن، والالتحاق بأندية المجتمع التي يشرف عليها الثقات من ذوي الدين المتين والخلق الرفيع.

وهذه الـمَوَاطنُ تحتضن فئةً يتَّسمون غالبًا بالخُلُق الرفيع والاتزان النفسي، والنشاط الخيري وعلى الأبوين السعي إلى ربط أبنائهم بهذه الأنشطة؛ لأنهم بذلك يربطونهم بوسطٍ صالحٍ تتكون منه الرفقة والبيئة الصالحة، وقد دلت التجارب على نجاح مثل هذه الأنشطة[٢].

---

(١) محمد المنجد – حُمى الألعاب الإلكترونية [مرجع سابق] ص٨١.

(٢) انظر: عبدالعزيز النغيمشي –المراهقون [دار المسلم، ط٣، ١٤٢٢هـ] ص ٧٥-٧٧ .



ومن أبرز الأنشطة الهادفة التي تجذب الأبناء: الرحلاتُ الهادفة والَجوْلَاتُ الاستطلاعيَّةُ فهي من التدابير الوقائية لتوجيه الأبناء نحو ما يُفِيدُهم، ويُبْعدُهم عما يضرُّهم ففي عهود المسلمين الأولى كان ميدان الجهاد، وسرايَا الاستطلاع مجالاً لتلبية الحاجة الاستطلاعيَّة عند الناشئة، ومن ثَمَّ المشاركةُ في حركات الجهاد والدعوة في سبيل الله .وينبغي أن تكون الرحلات هادفة، وأن يُشجَّعَ الأبناءُ على الاستفادة منها، فلا تكنْ رحلاتٍ ترفيهية فقط[١].

وكذلك من الأنشطة الهادفة والواقية، غرسُ حبِّ القراءة والاطلاع لدى الطفل، ويمكن الاستعانة بقصص الأنبياء وسيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شغل وقت الفراغ، كما أنه يُعطي الطفل قدوةً عمليةً حينما يعرف قصصَ هؤلاء العظام، وكيف كان كل وقتهم لنشر دين الله، أيضـًا قراءةُ القصص التربويةَ المسليَّة للطفل ليلاً؛ لغرس حب القراءة بداخله، فيبدأ بالانجذاب لها.

■ ٦) الاحتواء النفسي والإشباع العاطفي للطفل:

وذلك بما يناسب فطرته السليمة التي تتفق مع المنهج الإسلامي الذي يؤكد على وجوب محبة الأطفال ورحمتهم، ولنا في رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدوة[٢]، فعن أبي قتادة قال: «خرج علينا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأُمَامَة بِنْتُ أَبِي العَاصَ عَلَى عَاتِقِه فَصَلَى فإِذَا ركَعَ وَضَعهَا وَإذَا رَفَعَ رَفعَها»[٣]، وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال:

---

(١) انظر: محمد الناصر – تربية المراهق في رحاب الإسلام [الرياض – المؤتمن للتوزيع – ط١ –١٤١٧هـ] ص٢١٦.

(٢) انظر: منيرة القاسم – حقوق الطفل في الإسلام [الرياض – الندوة العالمية للشباب الإسلامي – ط٢ ١٤١٣ه] ص٨٦.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث: ٥٩٩٦، الجزء: ٨، الصفحة: ٧.



قَبَّل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الحسن بن علي، وعنده الأقرعُ بن حابس التميميُّ جالسًا فقال: إنَّ لي عشرةً من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله، ثُمَّ قال: «من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم»[(١)].

وهذه الشواهدُ فيها دلالة على اهتمام الإسلام بمصالح الطفل، فعلى الأبوين الاهتمامُ بهذا الجانب باحتواءِ الطفل ومراعاةِ خصائصِهِ؛ لتلبية احتياجاته العاطفيَّة، ومعاملته معاملة الأبِّ الرحيم والمربي الحكيم.

■ ٧) **الوقاية بتفعيل دور الأسرة بمعرفة مضامين الألعاب الإلكترونية:**

ويكون ذلك بقراءة إرشادات السلامة والتعليمات المكتوبة حول نَوْعُ اللُّعْبَةِ، والعمر المناسب قبل شرائها، وأن ألا يغفُل عنْ أنها مجرَّدُ لُعْبَةٍ، حيث إنَّ لكلِّ لعبة تصنيفًا معينًا وفق أنظمة معروفة ومدروسة؛ ويعتبر تصنيفُ نظام الألعاب الإلكترونية[(٢)] (ESRB)[(٣)] مرجعًا مهمًا للوقاية من المنكرات المتفشية في الألعاب الإلكترونية، ويهدفُ تصنيف هذا المجلس إلى تصنيفِ الألعابِ الإلِكْترونيةِ حسب الأعمار، كما يقوم بتوضيح مُحتوى كل لعبةٍ عبر أوصاف مختصرةٍ، ويفيدُ بذلك الآباءَ عند الرغبة في اختيار ألعاب مناسبة لأولادهم وبناتهم، وعادةً يكون هذا التصنيفُ موجودًا في كثير من الألعاب على المغلِّف

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث: ٥٩٩٧، الجزء: ٨، الصفحة: ٧.

(٢) المجلس الأمريكي لتصنيف البرمجيات الترويحية، الموقع على شبكة الإنترنت:
http: //www.esrb.org/ratings/ratings_guide.jsp#symbols

(٣) (ESRB)، اختصار لكلمة: Entertainment Software Rating Board، تعني مجلس تصنيف البرمجيات الترفيهية .



الخارجي للعبةِ.[(١)]

وبإلقاء نظرة على الموقع الخاص في تصنيف البرمجيات الترويحيَّة ESRB نجدُ أنَّ نظامَ التصنيفِ يحتوي على مكوِّنَيْن أساسيَّيْنِ:

» أولًا: توصيف محتوى اللعبة:

توصيفٌ موجزٌ لمحتوى اللعبة الإلكترونية، كما يُبينُ ما إذا كانت اللعبةُ تحتوي على أيِّ شيءٍ غير مرغوبٍ فيه من قبل الوالديْنِ أو القائمين على نظام التصنيف.

» ثانيًا: تصنيف اللعبة وفقًا للمرحلة العمريَّة:

تصنيف اللعبة وفقـًا للمرحلة العمرية المناسبة لممارسة لُعبة إلكترونيةٍ مَا، ويتمُّ التعبير عنه بعددٍ من الرموز التي تدل على التصنيف السنيِّ المناسبِ للاعبين عند الرغبةِ في ممارسة اللعبة[(٢)].

وفيما يلي سيتم عرض المصطلحات ذاتِ الصلة بتوصيفِ محتوى الألعاب الإلكترونية وذلك كما هو مُبَيَّنٌ في الجدول رقم (١)، كما سيتم عرضٌ للتصنيفات والرموز التي تدل على التصنيف السني المناسب للاعبين المعتمدة من قبل المجلس الأمريكي لتصنيف البرمجيات الترويحية ESRB، وذلك كما هو مُبيَّنٌ في الجدول رقم (٢).

---

(١) انظر: عبدالله الهدلق – إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من جهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض، بحث علمي منشور، ص ١٤.

(٢) (ESRB) موقع: دليل وتصنيفات وتعليمات الألعاب الإلكترونية.

http: //www.esrb.org/ratings/ratings_guide.jsp#symbols



الجدول رقم (١)[١].

مصطلحات توصيف المحتوى المعتمدة من قبل المجلس الأمريكي لتصنيف البرمجيات الترويحية ESRB

DrugReference **الإشارة إلى المخدرات**	يشير إلى الحديث عن المخدرات أو عرض صور لها.
UseofDrugs **تعاطي المخدرات**	يشير إلى وجود مشاهد فيها تعاطٍ للمخدرات.
AlcoholReference **الإشارة إلى الكحول/الخمر**	يشير إلى الحديث عن المشروبات الكحولية/الخمور أو عرض صور لها.
UseofAlcohol **تناول الكحول/الخمر**	يشير إلى وجود مشاهد فيها شرب للخمور.
TobaccoReference **الإشارة إلى التبغ/ الدخان**	يشير إلى الحديث عن التبغ / الدخان أو عرض صور له.
UseofTobacco **تعاطي التبغ/التدخين**	يشير إلى وجود مشاهد فيها تعاطٍ للتبغ (التدخين).
SimulatedGambling **محاكاة القمار**	يشير إلى عدم قدرة اللاعب على ممارسة القمار، بما في ذلك الرهان على النقد أو العملة. ولكنها تشتمل على محاكاة للقمار
RealGambling **قمار حقيقي**	يشير إلى قدرة اللاعب على ممارسة القمار، بما في ذلك الرهان على النقد أو العملة.
SexualContent **محتوى جنسي**	يشير إلى عدم وجود مشاهد واضحة للسلوك الجنسي، ولكن ربما تشتمل على عري جزئي.

(١) (ESRB) موقع: دليل وتصنيفات وتعليمات الألعاب الإلكترونية .
http: //www.esrb.org/ratings/ratings_guide.jsp#symbols



SexualThemes **مواضيع جنسية**	يشير إلى وجود مشاهد لبعض السلوكيات والأفعال الجنسية.
StrongSexualContent **محتوى جنسي قوي**	يشير إلى وجود مشاهد واضحة ومتكررة للمعاشرة الجنسية بما في ذلك العري.
SexualViolence **عنف جنسي**	يشير إلى وجود مشاهد لبعض السلوكيات والأفعال الجنسية العنيفة كالاغتصاب أو غيره.
ViolentReferences **إشارة العنف**	يشير إلى وجود مشاهد تحتوي على تصرفات وأفعال عنيفة.
Violence **عنف**	يشير إلى وجود مشاهد تحتوي على صراع عدواني.
FantasyViolence **عنف خيالي**	يشير إلى وجود مشاهد فيها أفعال عنيفة ذات طابع خيالي ، وقد تحتوي على شخصيات بشرية أو غير بشرية في أوضاع يمكن تمييزها بسهولة عن الحياة المعاشة.
IntenseViolence **عنف شديد**	يشير إلى وجود مشاهد صراع/قتال حقيقي قريبة الشبه من الواقع المعاش وقد ينطوي على سفك همجي للدماء واستخدام الأسلحة بشكل شرس لتصويب البشر وقتلهم .
Blood **دم**	يشير إلى وجود مشاهد تحتوي على دماء.
AnimatedBlood **سفك الدماء**	يشير إلى وجود مشاهد فيها ممارسات لسفك الدماء.
BloodandGore **صراع ودماء**	يشير إلى وجود مشاهد فيها ممارسات لسفك الدماء وتشويه أعضاء جسم الإنسان.
CartoonViolence **رسوم متحركة عنيفة**	يشير إلى وجود مشاهد لشخصيات على هيئة رسوم كرتونية متحركة تمارس تصرفات يغلب عليها طابع العنف.



ComicMischief **انحراف كوميدي**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات كوميدية تهريجية أو نكت موجهة.
CrudeHumor **نكت مستهجنة**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات تحتوي على نكت مثيرة ومستهجنة وذات طبيعة استفزازية.
MatureHumor **نكت بالغين**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات قد تحتوي على نكت لا تناسب إلا البالغين بما في ذلك النكت التي تدور حول الجنس.
Lyrics **ألفاظ غير مرغوبة**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام بعض الألفاظ النابية ، أو بعض الألفاظ الجنسية أو بعض ألفاظ العنف والمخدرات أو الكحول.
StrongLyrics **ألفاظ هابطة**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام صريح ومتكرر للألفاظ النابية ، أو الألفاظ الجنسية أو ألفاظ العنف والمخدرات أو الكحول.
MildLanguage **لغة غير مرغوبة**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام لغة غير مرغوب فيها.
StrongLanguage **لغة هابطة**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات يتم فيها استخدام لغة هابطة.
SuggestiveThemes **موضوعات استفزازية**	يشير إلى وجود مشاهد أو حوارات استفزازية ومثيرة.





الجدول رقم (٢)[(١)]

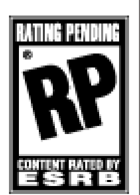
فئات التصنيفات العمرية ورموزها المعتمدة من قبل المجلس الأمريكي لتصنيف البرمجيات الترويحية ESRB



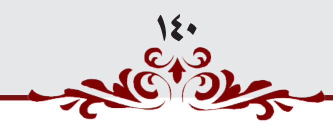
فئة التصنيف العمري ورموزها	
	العناوين المصنفة بالرمز EC (EarlyChildhood) أي الطفولة المبكرة ، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين أعمارهم ثلاث سنوات أو أكبر ، وأن اللعبة لا تحتوي على مواد يرى الآباء أنها غير مناسبة.
	العناوين المصنفة بالرمز E (Everyone) أي لكل الأشخاص ، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين أعمارهم ست سنوات أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على القليل من الرسوم المتحركة والخيال ، أو أنها قد تحتوي على مقدار قليل من العنف ، أو فيها استخدام قليل لبعض الألفاظ اللغوية (الكلمات) غير المرغوب فيها.
	العناوين المصنفة بالرمز E10+ (Everyone 10 andolder) أي عشر سنوات وأكبر ، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للأطفال الذين أعمارهم عشر سنوات أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مزيد من الرسوم المتحركة والخيال ، أو أنها قد تحتوي على مقدار متوسط من العنف أو فيها استخدام لعدد من الألفاظ اللغوية (الكلمات) غير المرغوب فيها ، أو أن فيها موضوعات موحية أو موجهة.

(١) (ESRB) موقع: دليل وتصنيفات وتعليمات الألعاب الإلكترونية .
http: //www.esrb.org/ratings/ratings_guide.jsp#symbols



	العناوين المصنفة بالرمز T (Teen) أي المراهقين ، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين أعمارهم ثلاث عشرة سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد عنف ، أو أن فيها موضوعات موحية أو موجهة ، أو نكت قوية ، أو قليل من سفك الدماء ، أو أن فيها محاكاة للقمار ، أو استخدام ألفاظ نابية أو لغة غير مهذبة.
	العناوين المصنفة بالرمز M (Mature) أي الناضجين ، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين أعمارهم سبع عشرة سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد عنف قوية ، أو مشاهد قاسية ووحشية وسفك للدماء ، أو أن فيها محتوى جنسيّ ، أو لغة هابطة.
	العناوين المصنفة بالرمز AO (AdultsOnly) أي البالغين فقط ، ويعني أن محتوى اللعبة الإلكترونية مناسب للشباب الذين أعمارهم ثماني عشرة سنة أو أكبر. وهذا التصنيف يشير إلى أن هذه اللعبة الإلكترونية قد تحتوي على مشاهد مطولة من العنف الشديد ، أو مشاهد مطولة ووحشية لسفك الدماء ، أو أن فيها عريّ أو ممارسات جنسية.
	العناوين المصنفة بالرمز RP (RatingPending) أي أن التصنيف لم يبت فيه بشكل نهائي من قبل نظام التصنيف حتى الآن. وهذا الرمز يظهر فقط في حملات الإعلان والتسويق والحملات الترويجية المتعلقة باللعبة التي يتوقع أن تحمل تصنيف ESRB مستقبلا ، وفي حال الانتهاء من التصنيف ، فإن اللعبة الإلكترونية ستعطى التصنيف المناسب الذي تندرج تحته[1].





ثالثًا: التدابير الوقائية الصحية:

١) توعية الطفلِ ضدَّ الأضرار الصحية التي تنشأ من جرَّاء الإدمان على هذه الألعاب وما تسببه من مخاطرَ وإصابات صحية، قد تنتهي بإصابات بالأطراف، أو الرقبة والظهر عند الجلوس بطريقة خاطئة أمام هذه الألعاب لفترات طويلة.

٢) توعية الأطفال بخطورة هذه الألعاب على العين، فقد أكَّد خبراء الصحة أنَّ عين الطفل تتأثر بالسلب عند اللعب لفتراتٍ طويلةٍ بهذه الألعاب الإلكترونية[١].

٣) عدم الموافقة على استخدام الأطفال للألعاب وقتَ إطفاء الإضاءات خوفًا من الإشعاعات.

٤) قيام الطفل بالتمارين الرياضية، فقد تكون من أهم أسباب السمنة عند الأطفال.

رابعًا: التدابير الوقائية التَّطْبيقيَّة:

وهي وضعُ حلولٍ عمليةٍ تطبيقيةٍ لحمايةٍ أجهزةِ الأطفال الذكيَّة من المحتوياتِ السيئة، وهي كما يلي[٢]:

---

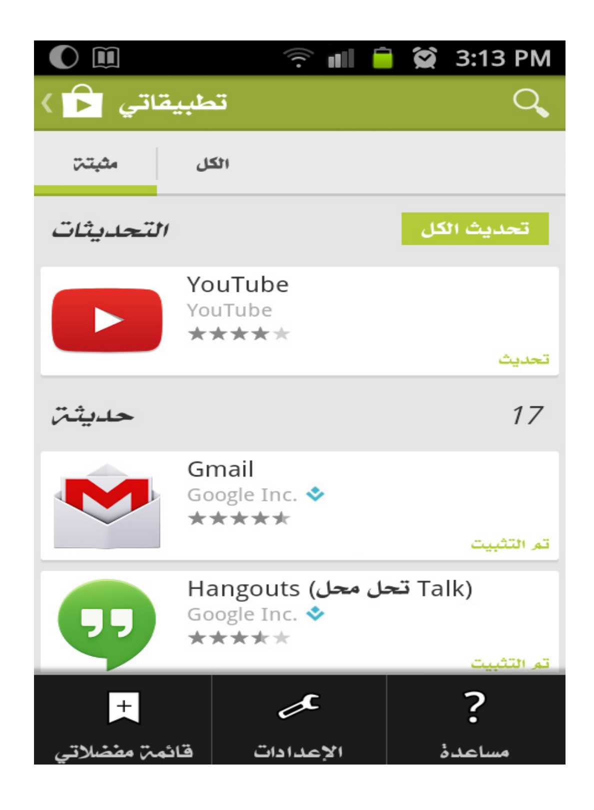
(١) انظر: ألعاب الكمبيوتر الاهتزازية مصدر رئيسي لمرض ارتعاش الأذرع - صحيفة الشرق الأوسط - مرجع سابق.

(٢) للاستزادة لمزيد من التطبيقات الوقائية لأجهزة الأطفال الذكية، الرجوع إلى، محمد المبارك - أبناؤنا والأجهزة الذكية (فهرسة الملك فهد الوطنية). ص٣١-٥٣.



أجهزة الأندرويد على سبيل المثال، ويكون ذلك بتصفية (الماركت) السوق من البرامج السيئة، من خلال عدة خطوات، وهي كالتي:

١) فتح تطبيق الماركت ثم الذهاب إلى (الإعدادات)





٢) بعد اختيار الإعدادات النزول إلى أسفل واختيار (تصفية المحتوى)





٣) وضع علامة (صح) على الجميع فقط، ثم الضغط على موافق





المطلب الثاني

دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية

تحمل المؤسسات التعليمية مسؤوليةً كبرى حول هذه القضية، كالمدارس وأندية الأحياء، وذلك من خلال ما يلي:

١) غرسُ العقيدة الصحيحة لدى الناشئة؛ لِيمتلك الحصانة الذاتية لمواجهة مايَفِد إليه من منكرات عقديَّة وفِكْرِيَّة، فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَالَ: إِنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ صَفَرَ وَلاَ هَامَةَ» فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا بَالُ إِبِلِي، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي البَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ: «فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟»[(١)]، فأثبت الرسولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنَّ الله هو الخالق القادر على كل شيءٍ، وهو الذي فعل جميع ذلك، ودورُ المعلِّمِ بذلك هو استغلالُ عرضِهِ للعلوم الأخرى غير علوم الشريعة في غرس العقيدة الصحيحة، وهذه وسيلةٌ نافعةٌ جدّاً في ربْط الناشئةِ بدينه وعقيدته في مختلف جوانب الحياة، وهذه الطريقةُ تؤدِّي إلى تقويةِ الإيمان فينشأُ بذلك جيلٌ قويٌّ في المعتَقَدِ، وثيقُ الصلةِ بربِّه[(٢)].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: لا صفر، وهو داء يأخذ البطن، رقم الحديث: ٥٧١٧، الجزء: ٧، الصفحة: ١٢٨، ومسلم، كتاب: السلام، باب: لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، رقم الحديث: ٢٢٢٠، الجزء: ٤، الصفحة: ١٧٤٢.

(٢) انظر : فهد الدوسري – منهج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في التعامل مع الناشئة [الرياض – دار الوطن –ط– ١٤٢١] ص٧٠.



٢) رؤية جديدة للمناهج التعليمية لإعداد طلبةٍ من جيلٍ واعٍ، وعلى مستوى عالٍ من الوقاية الذاتية، ويكون ذلك بإدخال الآثار السلبية من الألعاب الإلكترونية في المناهجِ ضِمْنَ مادة التربية الوطنية، وكذلك تعليم القدرة على التعامل مع الأجهزة والتقنية الحديثة، من أجل الاستفادة من هذه التقنية استفادة إيجابية.

٣) إقامة المحاضرات والدوارات التدريبية، للتحذير من هذه الألعاب الإلكترونية، سواء التحذير للأبناء أو الآباء وتوعيتهم.

٤) توعيةُ المعلمين والمعلمات في وزارة التربية والتعليم بخطورة منكرات الألعاب الإلكترونيَّة لتنبيه الطلَّابِ والطالبات

٥) إعداد المسابقات التي تجمع بين التعليم والترفيه، وتكون جوائزُهَا شاملةً لمجموعةٍ من الألعاب الخالية من المحاذير الشرعيَّة التي تناسب أن تكون بديلًا عن الألعاب الإلكترونية.

٦) الحوار والمناقشة مع الطلاب حول مساوئ الألعاب الإلكترونية ومدى خطورتها عليهم حتى يتذكر الطفل مع نفسه عيوبَها فيبتعد عنها.

٧) الترغيب والحث على بعض الألعاب المفيدةِ المباحةِ التي حثَّ عليها الإسلام، كألعاب الرماية والسباحة.

فينبغي أن تستفيد المؤسسات التعليمية من كل الطرق الممكنةِ لتوجيه الأطفالِ من مخاطر الألعاب الإلكترونية وإكسابهم القيم السليمة[١].

(١) انظر: محمد العجمي و آخرون –تربية الطفل في الإسلام [مرجع سابق]ص١٧٠.



المطلب الثالث

﴿ دور المسجد في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية ﴾

يغفُلُ الكثيرُ منَّا عن دور المسجد في التربية، فالظنُّ بهذه المؤسسةِ العريقةِ أَنَّ دورَها مقتصرٌ على العبادةِ فحسب خطأٌ محضٌ، بل يستطيع المسجدُ مشاركةَ الأسرةِ في هذا الجانبِ من خلال ما يلي:

١) الحرصُ بمليء وقت فراغ الشباب، بتكثيف حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتنويع الأنشطة فيها.

٢) إقامةُ الدوارات العلميَّة، والمحاضرات الشرعيَّة الـمُقَـامة تحت إشراف الجهات الرسمية.

٣) إقامةُ المسابقات والأنشطة الثقافية والترفيهية والتوعويَّة.

٤) استضافةُ المختصين في مجال التربية وعقد لقاءات تجمع بينهم وبين الناشئة.

٥) حثُّ خطباء المساجد والوعاظ ومن شاكلهم على حُسن تربية الأبناء، وتحذيرُهم المجتمع من خطر هذه الألعاب الإلكترونية؛ لأنَّ إنكارَهم لها، وهم أهلُ الثقةِ عند غالب المجتمع سيكون حاجزًا قويًّا بإذن الله وَسَدًّا منيعًا.

وبالجملةِ فتضييقُ المجال على أطفالنا في المساجد، وعدمُ وجود مكان لهم واحتوائهم بالطريقة التي تحفظ قدسيَّة المسجد، ولا تحرمُهُمْ من تواجداهم فيه، فيه أمرٌ خطيرٌ مؤدٍّ إلى نُفْرتهم ولجوئهم إلى مثل هذه الألعاب، التي يجدون فيها مُتَنَفَّسًا لهم، وَمَلْأً لأوقاتِ فَرَاغِهِمْ.



المطلب الرابع

﴿ دور المحتسِبين في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية ﴾

تقعُ على المحتسبين مسؤوليةً كبرى في الوقايةِ من مُنْكَرَات الألعاب الإلكترونيَّة، وذلك من خلالِ ما يلي:

١) الإنكارُ على أصحاب المحلَّات التي تقومُ ببيع مثل هذه الألعاب، وتوضيحُ خطورة بيعها، وما يتحمَّلُونه من أوزارٍ عن كل فردٍ يشتري منهم هذه الألعابَ الإلكترونيَّةَ التي تُسْهِمُ في تَدمير المجتمعات ونشرِ الرذيلةِ والعُنفِ والفسادِ، وهذا الدورُ يَشْتَرِكُ فيه المحتسبُ المتطوعُ والرسميُّ، وينفردُ المحتسِبُ الرسميُّ عن المتطوع بإنزال العقوبة.

٢) توعيةُ أولياء الأمور على استخدام التعامل التقويميِّ عند تعامل الأبناء مع الألعاب الإلكترونيَّة، وكذلك التوعيَةُ العامَّةُ بين أفراد المجتمع بالقيام بحملات توعويَّة، وتكونُ في الأماكن العامة، وعبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئيَّة والمقروءة.

٣) توجيه المستثمرين والمختصين لإيجاد البدائل لهذه الألعاب.

❊❊❊



المطلب الخامس

دور وزارة الثقافة والإعلام في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية

تتحملُ وزارةُ الثقافة والإعلام دورًا فعَّالاً في وقاية المجتمع من خطر هذه الألعاب عبر وسائل الإعلام المختلفة، كالكُتُبِ، والصحافةِ، والقنوات الفضائيَّةِ، والإذاعات، ويكون ذلك بتعاونها مع وزارة الشؤون الإسلامية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووزارة التعليم، ومن خلال مايَلِي:

١) استضافةُ الخبراء والمتخصصين الذين يُبَيِّنُونَ للمجتمع خطرَها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

٢) تنظيمُ اللقاءات والمحاضرات داخل المؤسَّسَات التربوية للتحذير، وبيان مخاطر الألعاب الإلكترونية.

٣) التشجيعُ على التأليف في هذه القضية، وعرض مؤلفاتهم في أجنحة الوزارة بمعارض الكتب.

٤) تفعيلُ ما لديها من طاقاتٍ وإمكانيَّاتٍ ووسائلَ، قد يعجز عنها غيرُها؛ فالإعلام في عصرنا الحاضر آخذٌ بنا قلبًا وقالبًا، وما تفعله جهات الاحتساب في عامٍ يستطيع الإعلام تحقيقه في أقل من ذلك.

❊❊❊



المطلب السادس

دور الجامعات في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية

على الجامعات دورٌ كبيرٌ، ومسؤوليةٌ عظيمةٌ في وقاية المجتمع والنشءِ من خطر هذه الألعاب، ويبرز دورُها فيما يلي:

١) تشجيعُ أساتذتها على توعيةِ المجتمعِ من خلال حثِّهم على الخروج في وسائلِ الإعلام المختلفة للإنكار عليها، كلٌّ حسب تخصُّصِهِ.

٢) إقامةُ المؤتمرات العالمية والعلمية واستكتاب الباحثين والمتخصصين للكتابة في هذا المجال.

٣) تشجيعُ الباحثين على كتابة الرسائل العلميَّة الدقيقة، فعلى سبيل المثال: تُنَاقِش الكليات العلمية والتطبيقية خطرَ هذه الألعاب على الصحة، وتخصصُ الكلياتُ الاجتماعية ندواتٍ عن خطورة هذه الألعاب على المجتمع، وأثرِها على اندماج الأطفال فيها، ويدرسُ علماء النفس ومتخصصوه الآثارَ النفسيَّةَ على الطفل فضلاً عن ما تقومُ به الكليات الشرعية والجامعات، كجامعتنا المباركة في طرحها لهذه القضية، وبيان أهمية الاحتساب فيها .

***



المطلب السابع

دور وزارة الصحة في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية

لوزارةِ الصحة دورٌ كبير في التحذير من خطورة هذه الألعاب، ودورُها لا يخفى على ذي لبٍّ وعقلٍ، وذلك من خلال ما يلي:

١) حثُّ منسوبيها وتشجيعُهم على الخروج في وسائل الإعلام والتعامل مع وزارة التعليم ووزارة الشؤون الإسلامية ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الإعلام بالمشاركة في اللقاءات والمؤتمرات التي تقيمها هذه المؤسسات.

٢) حثُّ منسوبيها على تأليف البحوث العلمية التي تُبَيِّنُ خطرَ هذه الألعاب على الصحة، كل بحسب تخصصه-العيون والأعصاب والنفس إلى غير ذلك.

***



المطلب الثامن

دور وزارة التجارة والغرف التجارية

في الوقاية من منكرات الألعاب الإلكترونية

على وزارة التجارة والغُرف التجارية دَوْرٌ كبيرٌ وفاعلٌ في الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية، وذلك من خلال ما يلي:

١) مكافحةُ الأقراص المنسوخة، وكذلك سحبُ جميعِ ما يحتوي على منكراتٍ عَقَدِيَّةٍ وسلوكيةٍ وأخلاقيةٍ(١).

٢) إصدارُ الرخص للمحلَّات، وإصدارُ أنظمةٍ صارمةٍ في ذلك للمحلَّات التي تُجَرِّمُ بيع هذه الألعاب الإلكترونية المخالفة، وإحالةُ من يُقبض عليه في ترويج ذلك إلى القضاء للنظر في أمره وفق الوجه الشرعي(٢).

٣) منعُ استيراد الألعاب الإلكترونية المخالفة للشريعة والنظام مهما كانت درجة المخالَفَة.

٤) وضعُ علامات جودة لسماح للأشرطة الألعاب الإلكترونية الموافقة للشريعة الإسلامية والنظام.

٥) تعاونُ وزارة التجارية مع وزارة الإعلام والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لمصادرة هذه الألعاب الإلكترونية المخالِفَة

---

(١) انظر: البلاي ستيشن تفريخ للإرهاب واغتيال للبراءة – مجلة الحسبة [مرجع سابق] ص ٢٠.

(٢) انظر: مرجع سابق.



التي لا تُراعي القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة، فضلاً عن تلك التي تَبُثُّ سمومَهَا لنشرِ الإباحيَّة والأفكار الهدامة.

٦) حثُّ التجار على استيراد الألعاب البديلة الخالية من المحاذير الشرعية.

٧) استضافة العلماء والمتخصصين لإلقاء المحاضرات والندوات والمؤتمرات في الغرف التجارية، وجمعهم مع التجار؛ حتى يكون الرادع عند التاجر رادعًا ذاتيا.

٨) إنزال العقوبة المستحقة على كل من يتاجر في الألعاب التي تحمل مخالفات شرعية.

❊❊❊



المبحث الثاني

التدابيرُ العلاجيةُ من منكرات الألعاب الإلكترونيَّة

الأطفالُ نعمة الله العظيمة، كما قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف: آية ٤٦)، فإذا وقع الناشئةُ في خطر هذه الألعاب فعلينا العلاج مهما استفحل الداءُ، ومهما تقدم المرض، فلابُدَّ من العلاج ولو دونَهُ خَرْط القتاد، حفاظًا على جيل أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لذلك فإنَّ العلاج الأمثل لزوال المنكر تعريف صاحب المنكر أن فعلَه منكرٌ، ويجب أن يكون تعريفه باللُّطف من غير عنفٍ، وهو في حد ذاته إيذاءٌ، ولكن لابد منه لدفع المنكر، وذلك يكون من خلال عدةِ تدابيرَ علاجيةٍ، من أهمها ما يلي:

١) التعرفُ والتعريفُ و النصحُ والبيانُ:

وهو من أفضل التدابير وأنجحها، وذلك بتعريف صاحب المنكر أن فعله منكر بالرفق واللين بعيداً عن العنف والقسوة، وهذه المعالجة نافعة للجاهل الذي يقدم على المنكرات جهلاً منه بحكمها[(١)]، وقد باشر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه المعالجة عمليًا في مواطن كثيرة، كبيانه وتعليمه لعمر بن أبي سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حيث قال: «كُنْتُ غُلامـًا فِي حِجْرِ رسول الله، وكَانَتْ يَديَّ تَطِيشُ[(٢)] في الصحفة[(٣)]، فقال لي

(١) انظر: عبدالرحمن الحنبلي - الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [الرياض - مكتبة نزار مصطفى الباز- ط١-١٤١٨هـ] ١/ ٢٤٣

(٢) تطيش: بمعنى تدور في نواحي الصحفة - محيي الدين النووي - رياض الصالحين [مرجع سابق] ١/ ١٢٦

(٣) الصحفة: بمعنى إناء من آنية الطعام، إبراهيم مصطفى وآخرون - المعجم الوسيط [مرجع سابق] ١/ ٥٠٨



رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلامْ سَمِّ اللهُ وَكُلْ بِيَمِينَكَ وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»[(١)].

لما رأى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أنَّ هذا الغلامَ لم يُحسِنْ آدابَ الطعام، بَادَرَ الرسولُ الكريمُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بتعليمه ونصحِه وبيانِ مايجب فعله من آداب عند الطعام، فَعَلَّمَهُ أن يبدأَ بالتسميةِ، ثم الأكلِ باليدِ اليمنى، ثم أن يأكل ممايليه، فالرسولُ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يكتفِ بالنهي فقط حين عرَّفه بالخطأ، فكثيرٌ من الأبناء يجهلونَ حجمَ المنكرات التي تَفَشَّت في هذا العصر، خصوصًا ما تحتوي عليه بعضُ أنشطتِهِمْ وألعابهم، ولربما لم يعلموا بأنهم على منكرٍ؛ لذلك يصعُبُ على البعض منهم أن يعنِّفَ على هذا المنكر، فالعلاجُ الأفضلُ لذلك هو تعريفُه بالمنكرات، ثم توجيهه و نصحه بالرفق واللين اقتداءً بالنبي، ويظهر ذلك بفعله مع الغلام عمر بن أبي سلمة، وفيما رواهُ أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِين، وَلَمْ تُبْعثُوا مُعسِرِين»[(٢)].

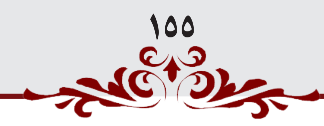
ومن أروع الأمثلة وأعلاها في حسن التعليم ورفقه بالجاهل فِعْلُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ مع ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا، حيثُ قال: بِتُّ عند خالتي «فَقَامَ النَّبِّي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يُصَلِي مِنَ اللَّيلِ، فَقُمْت أُصَلِي مَعُه فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِه، فَأَخَذَ بِرأسِي فأقامني عَن يَمِينه»[(٣)]، فالنبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عالج خطأ ابن العباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا في

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل بالإيمان، رقم الحديث: ٥٣٧٦، الجزء: ٧، الصفحة: ٦٨، ومسلم، كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم الحديث: ٢٠٢٢، الجزء: ٣، الصفحة: ١٥٩٩.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب : الوضوء باب: صب البول على الماء في المسجد، رقم الحديث: ٢٢٠، الجزء، ١، الصفحة: ٥٤.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: إذا لم ينو الإمام أن يؤم، ثم جاء قوم، رقم الحديث: ٦٩٩، الجزء: ١، الصفحة: ١٤١، ومسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم الحديث: ٧٦٣، الجزء: ١، الصفحة: ٥٢٥.



حين وقف للصلاة في غير موضع المأموم وجعله عن يمينه برفق ولين وبيان للموضع الصحيح للمأموم دون عنف وتوبيخ؛ لعلمه صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صغر سن ابن عباس وجهله.

وعن جابر بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا ولا مُتَعَنِّتًا، وَلكِنْ بَعَثَنِي مُعَلمًا مُيَسرًا»[(١)]، وهذا مما ينبغي على المحتسب أيضًا أن يفترضَ في الذي يأمره وينهاه عن المنكر–سواءٌ كبيرًا أو صغيرًا– عدمَ العلم والجهل بالحكم، وبعد ذلك يختارُ التدابيرَ المثلى لتعليمه، ولاينزل إلى تدابير أخرى إلا إذا تأكَّدَ له أنَّ المخاطبَ غيرُ جاهلٍ بالحكم حينئذ يختارُ تدابيرَ أُخْرى.

٢) الوعظُ والتذكيرُ:

الموعظةُ الحسنةُ هي الأمر والنهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله عَزَّوَجَلَّ، وذلك فيمن يقدم على الأمر وهو عالم بكونه منكرًا، أو فيمن أصرَّ عليه بعد أن عرف كونه منكراً، كالطفل الذي يعرف بالمنكرات التي تتضمن ألعابه ومع ذلك يكون مصرًّا على ممارستها والاستمتاع بها، فينبغي أن يعظَ ويزرعَ الخوف من الله في قلبه بشفقة ولطف من غير عنف وغضب، بل ينظرُ إليه نظر الرحمة والشفقة ويرى إقدامَه على المعصية مصيبةً على نفسه[(٢)]، ويرغبُ بالتوبة، ويبينُ له أن بابها مفتوح؛ فلا يزرع فيه اليأس والقنوط؛ لقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب : الطلاق، باب: بيان أن تخير امرأته لايكون طلاقاً إلا بنيه، رقم الحديث: ١٤٧٨، الجزء: ٢، الصفحة: ١١٠٤.

(٢) انظر: عبدالرحمن الحنبلي – الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [مرجع سابق] ١/ ٢٤٥.



وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (النحل: آية ١٢٥).

ويستحسن أن يكونَ الوعظُ والتذكيرُ على انفرادٍ، وبعيدًا عن الآخرين، فهو من أنجح التدابير العلاجية في الإصلاح والتوجيه، فقد استعمل هذه الطريقة الحكيمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى- عن نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-: ﴿ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ (نوح: آية ٩).

وقال ابن عبدالبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان السلفُ يكرهون الأمرَ بالمعروف، والنهْيَ عن المنكر على هذا الوجه، ويحبون أن يكون سِراً، فيما بين الآمر والمأمور، فَإِنَّ هذا من علامات النصح، فإنَّ الناصح ليس له غرض، في إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها»[(١)].

وكذلك لا يمكن أن تؤتي الموعظةُ ثمارُها، إلا إذا كانت صادرةً من القلب إلى القلب من إنسان يحبه الطفل ويقدره كالأبوين أو المعلم، فالإنسان يصغي ويرغب في سماع الموعظة من محبيه، فيصبح الوعظ والتذكير، ذا تأثير بليغ في نفس المخاطب.

■ ومن أهم أثار المعالجة بالموعظة والتذكير:

تهذيبُ النُّفوس وإصلاحُ القلوب، وهو من الأهداف الكبرى في تربية الطفل المسلم، وبتحقيق ذلك يسمو المجتمعُ وتزولُ المنكراتُ والفواحشُ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النحل: آية ٩٠).

---

(١) سليمان العربي بن صفية - منهج السلف في الوعظ [الرياض -دار المنهاج-ط١ -١٤٣١هـ] ص٢٠٧.



فعلى المحتسب معالجة المنكرات الناتجة من هذه الألعاب على الطفل بالموعظة والتذكير.

٣) الحوار والإقناع بالخطأ:

فتح باب الحوار دائمـًا بين الوالدين والأبناء، ومحاولة إخراج الأفكار الباطلة وتصحيح السلوكيات الخاطئة، والقناعة بلزوم الحق بتدابير لينة ومقنعة بعيدة عن الشدة والغلظة له أثرٌ في تعزيز الثقة بأنفسهم وتدريبهم على التفكير وتشجعهم على الحوار وتقريبهم من والديهم ثقةٍ واطمئنان، وعزمٍ وقناعة لترك المنكر.

ولقد انتهج الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدابير رفيعة في تقويمه ومعالجته لأخطاء الناشئة، ومن ذلك: إقناعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشاب حين جاء إلى النبي، وقال: يارسول الله، ائذن لي في الزنا؟ فأقبل عليه القوم فزجروه، فقال: «ادنه»، فدنا منه قريبـًا، قال: فجلس، قال: «أتحبه لأمك »قال: لا والله يارسول الله؛ جعلني اللهُ فداءَك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال: «أفتح به لابنتك؟». قال: لا والله يارسول الله، جعلني الله فداءك . قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». ومازال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأل والشابُّ يجيب: لا والله جعلني الله فداءك، فوضع يده عليه، وقال: «اللهُمَ اَغْفِرِ ذَنْبَه وطَهِرِ قَلْبُه، وحَصِّن فَرْجَه»[١]، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.

فهذا الشاب صريح في التعبير عن نزواته، فلقيه الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الرفق العجيب والحوار الهادئ المقنع، فقام ذلك الفتى مقتنعـًا عازمـًا على

(١) رواه أحمد في مسنده، تتمة مسند الأنصار، الباب: حديث أبي أمامة الباهلي، رقم الحديث: ٢٢٢١١، الجزء: ٣٦، الصفحة: ٥٤٥، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ٣٧٠.



عدم الالتفات إلى شيء[١]، فهذه من التدابير العلاجية الناجحة، فيها تدريبٌ على التفكير والحوار، ومعالجة الخطأ والإقلاع عنه.

٤) التعنيف والتقريع:

طبائع الأطفال فيها اختلاف كبير فبعضهم يميل إلى الغفلة، وبعضهم يميل إلى التجاهُل أو الاستهانة بما يُلقى عليه من وعظٍ ونصح وإرشادٍ، فهذا أو ذاك لا يصلح معهما إلا شيء من الخطاب الزاجر، أو التوجيه الناهي الآمر، أو التعنيف المباشر بعباراتٍ لا تحمل فحش القول فالمسلم ليس بسباب ولا لعان، وتغيير المنكر لا يكون بارتكاب منكر[٢].

وهذه الدرجة تصلح لبعض الأطفال دون سواهم، ولأهمية المعالجة بالتعنيف والتقريع في تربية الأبناء فقد عالج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخطاء بعض الأطفال بالتعنيف والزجر، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخذ الحسن بن علي تمرةً من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كخِكخِ»ليطرحها، ثم قال: «أَمَا شَعَرْت أنَّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَة»[٣]، فقد عالج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطأ سبطِه الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالتوبيخ والزجر بقوله: «كخِكخِ»[٤]، وبيَّنَ له سبب توبيخه أنَّ آل محمد

(١) انظر- فهد الدوسري - منهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التعامل مع الناشئة [مرجع سابق] ص٥٤.

(٢) انظر: طامي البقمي - التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية [ط١-١٤١٥ه] ص٣١.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: مايذكر في الصدقة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث: ١٤٩١، الجزء: ٢ الصفحة: ١٢٧، واره مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب دون غيرهم، رقم الحديث: ١٠٦٩، الجزء: ٢الصفحة: ٧١٥.

(٤) كخِكخِ: كلمة زجر للصبي وردع، ويقال عند التقذر أيضـًا، النهاية في غريب الحديث والأثر [مرجع سابق]٤/ ١٥٤.



لا يأكلون الصدقة، وحريٌّ بالمحتسب أن يستخدم الزجر والتوبيخ في معالجة أخطاء بعض الأبناء من المنكرات التي تورثها بعض الألعاب الإلكترونية، ولكن يجب ألا يخرج من دائرة الإخلاص وذلك بعدم الانتصار لنفسه، لأن المحتسب ابتداءً يكون مخلصاً، فإذا ردَّ كلامه ثارت نفسه وأغلظ في الكلام، فخرج بذلك عن دائرة الإخلاص، ووقع في الغضب المنهي عنه[1]، فالمعالجة بالتعنيف والتقريع من التدابير المثلى إذا أحسن المحتسب استخدامها، وإن لم تُجْدِ نفعاً، فإنه يسلك مسلكاً آخر من التدابير العلاجية المناسبة.

٥) التهديد بإنزال العقوبة:

وهذه معالجةٌ تنفع مع بعض الأطفال ذوي الأحاسيس المتجمدة التي لا يذيبُها إلا الخوفُ من العقوبة، فعلى المحتسب حين يلجأ لهذه المعالجة يكون مقصده الشفقة والرحمة والخوف عليهم من خسران الدنيا والهلاك بالآخرة، فهي من التدابير المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجال تربية الطفل المسلم، ومعالجة الأبناء بالقول واللسان من ممارسة المنكرات المتضمنة للألعاب الإلكترونية، وهي آخر محاولات النهي ويعقبها بعد ذلك إيقاع الفعل، فيسلك المحتسب هذه التدابير العلاجية إذا لم يُفِدْ مع مرتكِبِ المنكر من الأبناء الغلظة في القول، فيهدده المحتسب ويخوفه بإنزال العقوبة كقوله: إن لم تنتهِ سوف أعاقبك على فعلك بكسر هذه الألعاب أو مصادرتها أو منع دخولها البيت نهائياً[2].

---

(١) انظر: عبدالرحمن الحنبلي - الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [مرجع سابق] ١/ ٢٤٨.

(٢) انظر: حمد العمار - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته [الرياض - دار أشبيليا - ط١ -١٤١٧هـ] ص١٦٦ -١٦٧.



ولقد استخدم النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسلوب التهديد بإنزال العقوبة، فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»(١).

وبعد التهديد بإنزال العقوبة يحسن معالجة الموقف بالإعراض لبعض الوقت، لعله يتدارك الخطأ بترك ذلك المنكر، لأن الأطفال يتفاوتون فيما بينهم سناً وذكاءً ومرونةً واستجابةً، فمنهم من تكفيه الموعظة والتذكير واللين من القول، ومنهم من يكفيه التوبيخ والتقريع، ومنهم لا يصلح معه إلا الردع والتهديد.

٦) المنع:

المعالجةُ بالمنع من أعلى الدرجات في معالجة المنكرات، حيث تكون حاسمةً في دفع المنكر وإزالة خطره(٢)، وهي معالجةٌ مخصَّصَةٌ للقادر على تَغْيِيرِ المنكر باليد من الآباء والمحتسبين، وهذه المعالجة يجب أن تكون المرحلةَ الأخيرة، ونَعْنِي بذلك أنَّ هناك درجات في المعالجة يجب أن يمر عليها المحتسب قبل اللجوء إلى المنع باليد؛ لعلها تُؤَدِّي الغرض في معالجة الطفل وإصلاح شأنه.

ولكن إذا عرف المحتسبُ أن المعالجة السابقة لم تُجْدِ نفعاً في إصلاح الطفل فعندئذ يستخدم قدرته على إزالة المنكر ومعالجة الطفل بتدابير المنع،

(١) رواه أبي داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث: ٤٩٥، الجزء: ١، الصفحة: ١٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: ٥٨٦٢.

(٢) انظر: حمد العمار - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته [مرجع سابق] ص١٦٧.



عملاً بقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»[١]، فعلى المحتسب بذلك الحال أن يمنع استخدام أدوات المعصية واللهو الباطل، أو يصادرَها، أو يمنعَ دخولها للبيت مرة أخرى، دون اللجوء إلى ما هو فوقها.

قال أبو بكر المروزى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سألت أبا عبدالله عن كسر الطنبور[٢]. قال: تكسر. قلت: والطنبور الصغير يكون مع الصبي؟ قال يكسر أيضًا [٣]، وكذلك سُئِلَ عن قوم يلعبون الشطرنج فنهاهم فلم ينتهوا، فأخذ الشطرنج فَرَمَى به[٤].

ويُشترطُ في هذه الدرجة أن يصاحبَها أقصى درجات الحكمة والوعي والتجرُّد من الهوى[٥]، وهذه المنزلة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد والمنع لا ينبغي أن يتصدَّى لها إلا من هو عالِمٌ بما يأمر به أو ينهى عنه.

ومن الحكمة في معالجة الأبناء من ممارسة الألعاب الإلكترونية المتضمنة للمنكرات: التوازن في المنع والسماح؛ ويكون ذلك بتوفير البدائل المناسبة

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم الحديث: ٤٩، الجزء: ١، الصفحة: ٦٩.

(٢) الطنبور: آلة موسيقية وهي نوع صغير تشبه العود، إبراهيم مصطفى وآخرون- المعجم الوسيط [مرجع سابق] ١/ ٥٤

(٣) أبو بكر أحمد الخلال – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرجع سابق] باب ذكر الطنبور- ١/ ٥٤.

(٤) انظر: عبدالرحمن الحنبلي – الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرمرجع سابق] ١/ ٢٥٥..

(٥) انظر: حمد العمار – حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته مرجع سابق] ص١٦٧-١٦٨..



النافعة من الألعاب الإلكترونية التي تنمي القدرات العقلية والإبداع، وكذلك الألعاب المشروعة التي حثَّ عليها الإسلام التي تعطي قوةً في جسده ونباهةً في عقله، كالسباحة والرماية وركوب الخيل، فعن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبدالله وجابر بن عمير الأنصاري يرتميان فملَّ أحدهما فجلس، فقال له الآخر: كسِلْتَ، سمعت رسول الله، يقول: «كل شيء ليس من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ فهو لَـهْوٌ أو سَهْوٌ إلا أَربْع خِصالٍ: مشيُ الرجُلِ بين الغرضينِ، وتأديُبهُ فرسَهُ، وملاعبتُهُ أَهلَه، وتعَلُّمُ السِّباحةِ»[1].

والذي نخلُصُ إليهِ بعد ما تقدَّم: أنه يجبُ على المحتسبين من الآباء والمربِّين تَوِّخي الحكمةَ في استعمال درجات إنكار المنكرات الظاهرة من الألعاب الإلكترونية على الطفل باستعمال التدابير العلاجية الملائمة التي تتفق مع طبيعة الطفل واستجابته، كما عليه أن لا يلجأ إلى درجة المنع إلا في المرحلة الأخيرة من العلاج.

❋❋❋

(١) رواه النسائي في سننه، كتاب: عشرة النساء، الباب: مداعبة الرجل زوجته، رقم الحديث: ٨٨٨٩، الجزء: ٨، الصفحة: ١٩٦، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث: ٣١٥.



الخاتمة

من خلال دراسة الاحتساب على منكرات الألعاب الإلكترونية للأطفال ظهرت لي عدد من النتائج والتوصيات أجملها على النحو التالي:

النتائج:

١) أنَّ الترفيه جائز، ودعت إليه الشريعة الإسلامية، وحثَّت عليه، إلا أنها في الوقت نفسِه حرصَت وأكّدَّت على أن يكون مُعتدلاً، فلا يتجاوز الحدَّ المطلوبَ والمناسبَ، وأن يكون منضبطًا بالضوابط الشرعية.

٢) أنَّ الإسلام مستهدفٌ من قِبَلِ أعدائه، وذلك بمعرفتهم ثغراتِ هذه المجتمعات عن طريق ألعاب الأطفال وصولاً إلى أهدافهم.

٣) من أبرز المنكرات العقدية المنتشرة في الألعاب الإلكترونية التشكيك بعقيدة التوحيد بتأصيل فكرة تعدد الآلة.

٤) من أبرز المنكرات الخُلقية المنتشرة في الألعاب الإلكترونية العنف والعداء وغرسها في نفوس الأطفال، وهذا ما نلمسه في التشجيع على الإرهاب في كثير من الدول العربية والإسلامية، وكذلك نشر الفساد والرذيلة بالدعوة إلى الإباحية والانحلال الأخلاقي.

٥) ضعف التوعية والتدابير الوقائية من مخاطر الألعاب الإلكترونية.

٦) ضعف وجود البديل الإسلامي المناسب للألعاب الإلكترونية.



٧) هناك تدابير وقائية وعلاجية للألعاب الإلكترونية يجب معرفتها وتطبيقها لوقاية الأطفال من مخاطر الألعاب الإلكترونية.

التوصيات:

١) إجراء دراسات ميدانية وورش عمل، تطرح فيها مخاطر الألعاب الإلكترونية والتدابير الوقائية والعلاجية من آثارها.

٢) الحرص على انتقاء الألعاب التي تُلَبي حاجات الطفل البدنية والنفسية والعقلية والروحية بما يتفق مع الضوابط الشرعية السمحة، وبما لا يطغى على أوقات العبادة.

٣) توجيه المستثمرين والمختصين لإيجاد البدائل لهذه الألعاب الإلكترونية التي تبني القيم الصحيحة، وتركز على قيم ديننا ومجتمعنا.

٤) إنشاء مراكز تربوية متخصصة تُعْنى وتعملُ على تأصيل البناء السليم للطفل من ألعاب وبرامج هادفة.

٥) ضرورة التعاون مع وزارة الإعلام والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لمصادرة هذه الألعاب الإلكترونية المخالفة التي لا تراعي القيم والدين.

وفي ختام هذه الدارسة: أسال الله أن يتقبل مني هذا العمل على قلته وقصوره، فالكمال لله رب العالمين، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على عبده ونبيِّه محمد وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

الفهارس العامة

وتشتمل على:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.





فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الكتب المطبوعة:

١. إبراهيم بن محمد الضويان، منار السبيل في شرح الدليل، الناشر: دار الكتب المصرية. ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة. بدون تاريخ.

٣. ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد. الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.

٤. ابن الأثير المبارك بن محمد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية. بيروت. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥. ابن منظور محمد الإفريقى، لسان العرب، الناشر: دار صادر. بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.

٦. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة. ١٤٢٠هـ.



٧. أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية. صيدا – بيروت.

٨. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل ومحمَّد كامل قره بللي، وعَبد اللطيف حرز الله. الناشر: دار الرسالة العالمية. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٩. أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، حققه وخرَّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٠. أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن= السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب. الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١١. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد–المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

١٢. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة: ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٣. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، السياسة الشرعية، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.



١٤. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الفتاوى الكبرى لابن تيمية، الناشر: دار الكتب العلمية.الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٥. أحمد بن عبد الحليم بن ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي بالمملكة العربية السعودية. بدون تاريخ.

١٦. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٧. أحمد بن علي العسقلاني، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٨. أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة. بيروت: ١٣٧٩هـ.

١٩. أحمد بن عمر القرطبي، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محي الدين مستو وجماعة. الناشر: دار ابن كثير، دمشق. الطبعة الأولى: ١٣٢٠هـ.

٢٠. أحمد بن محمد الخلال، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق: يحيى مراد الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.



٢١. أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٢. الإمام البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح الأدب المفرد، حقَّق أحاديثه وعلَّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة: ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٢٣. أيوب بن موسى الكفوي، الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري. الناشر: مؤسسة الرسالة. بيروت. بدون تاريخ.

٢٤. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٢٥. جوديت فان إقرا، التلفزيون ونمو الطفل، ترجمة: عز الدين جميل عطية، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٥م. العدد: ٩٨٤. حقوق الترجمة محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة.

٢٦. حسين إبراهيم عبد العال، مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية، الناشر: القاهرة. عالم الكتب: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٧. حمد بن ناصر العمار، حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأركانه ومجالاته، الناشر: دار إشبيليا بالرياض. الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.



٢٨. خالد بن عثمان العمير، حقوق الإنسان في النظام الأساسي للحكم- دارسة تحليلية من منظور جنائي- الناشر: جامعة الملك سعود بالرياض: ١٤٢٣هـ.

٢٩. زين الدين بن إبراهيم بابن نجيم المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية. بدون تاريخ.

٣٠. سعد بن ناصر الشثري، المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية، الناشر: دار العاصمة بالرياض.١٤١٨هـ.

٣١. سليمان العربي بن صفية، منهج السلف في الوعظ، الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ.

٣٢. سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣٣. شافع النيادي، المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، الناشر: القاهرة. دار الآفاق العربية. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٣٤. صالح بن فوزان الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، الناشر: دار ابن الجوزي الدمام، الطبعة الثانية عشرة: ١٤٢٨هـ.

٣٥. طامي بن هديف البقمي، التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٣٦. عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية. بيروت١٤١٧هـ.



٣٧. عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغني لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة.١٣٨٨هـ -١٩٦٨م.

٣٨. عبدالرحمن بن أبي بكر الحنبلي، الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٣٩. عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكتبة الخانجي بالقاهرة. بدون تاريخ.

٤٠. عبدالعزيز بن محمد النغيمشي، المراهقون- دارسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة- الناشر: دار المسلم. الطبعة الثالثة: ١٤٢٢هـ.

٤١. عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، الإشراف في منازل الأشراف، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، الناشر: الرياض. مكتبة الرشد. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

٤٢. عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الناشر: بيروت. دار السلام. الطبعة السابعة: ١٤١٩هـ.

٤٣. عدنان بن حسن باحارث، الأب في تربية الولد في مرحلة الطفولة، الناشر: دار المجتمع. السعودية -جدة- الطبعة العاشرة: ١٤٢٦هـ.

٤٤. عفاف البابيدي، سيكولوجية اللعب، الناشر: عمان. دار الفكر: ١٩٩٠م.

٤٥. علي بن سلطان الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الناشر: دار الفكر بيروت. لبنان. الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٦. علي بن محمد بن البغدادي، الأحكام السلطانية، الشهير بالماوردي، الناشر: دار الحديث بالقاهرة. بدون تاريخ



٤٧. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٨. عمر بن علي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٩. عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال بيروت: ١٤٢٣هـ.

٥٠. فضل إلهي ظهير، الاحتساب على الأطفال، الناشر: مكتبة المعارف للنشر، الرياض مؤسسة الجريسي، الرياض-جدة-الدمام، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٥١. فضل سلامة عبد القادر، سيكولوجية اللعب عند الأطفال، الناشر: عمان، دار أسامة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

٥٢. فهد بن عبدالعزيز الغفيل، الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع، الناشر: الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٤٣١هـ.

٥٣. فهد بن منصور الدوسري، منهج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التعامل مع الناشئة، الناشر: دار الوطن بالرياض. الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٥٤. القاضي عياض بن موسى اليحصُبيّ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار التراث بالقاهرة. بدون تاريخ.



٥٥. لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين، تحقيق: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٦. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقران، الناشر: بيروت دار الفكر: ١٤١٥هـ.

٥٧. محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت. مؤسسة الرسالة. الطبعة السابعة والعشرون: ١٤١٥هـ.

٥٨. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي=الداء والدواء، الناشر: دار المعرفة. المغرب. الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٥٩. محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان. دمشق. الطبعة الأولى: ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٦٠. محمد بن أبي بكر بن الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد. الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية. بيروت. صيدا. الطبعة الخامسة: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦١. محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية. الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.



٦٢. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه=صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٦٣. محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي. الناشر: دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٦٤. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٦٥. محمد بن حامد الناصر، تربية المراهق في رحاب الإسلام، خولة درويش. الناشر: المؤتمن للتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٦٦. محمد بن صالح العثيمين، شرح الثلاثة الأصول، دار الثريا. الطبعة الرابعة: ١٤٢٤هـ.

٦٧. محمد بن صالح المنجد، حُمى الألعاب الإلكترونية، الناشر: دار الوطن للنشر. الطبعة الثانية: ١٤٣١هـ.

٦٨. محمد بن صالح المنجد، صناعة الترفيه، الْخُبَر. الناشر: مجموعة زاد. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٦٩. محمد بن عبد السلام العجمي، تربية الطفل في الإسلام، طرفة بنت إبراهيم الحلوة صلاح حسن خضر، آمنه بنجر. الناشر: مكتبة الرشد. الطبعة الخامسة. بدون تاريخ.



٧٠. محمد بن عثمان الفلاح، وصايا تربوية في تربية الأبناء، الناشر: دار القاسم بالرياض الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.

٧١. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير. دار الكلم الطيب بدمشق. الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٧٢. محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي. الناشر: دار الحديث. مصر. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٧٣. محمد بن علي المبارك، أبناؤنا والأجهزة الذكية، فهرسة الملك فهد الوطنية.

٧٤. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير -سنن الترمذي-، تحقيق: بشَّار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي. بيروت.١٩٩٨م.

٧٥. محمّد بن محمّد الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين .الناشر: دار الهداية. بدون تاريخ.

٧٦. محمد بن مفلح المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، الناشر: عالم الكتب. بدون تاريخ.

٧٧. محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الناشر: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان. الطبعة الثامنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٧٨. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، قام بإعادة فهرسته وتنسيقه: أحمد عبد الله عضو في ملتقى أهل الحديث. بدون تاريخ.



٧٩. محمد ناصر الدين الألباني سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى لمكتبة المعارف.

٨٠. محمد ناصر الدين الألباني، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، المكتب الإسلامي. بيروت: الطبعة الثالثة: ١٤٠٥.

٨١. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف. الرياض. السعودية. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٨٢. محمد ناصر الدين الألباني، صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، الناشر: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، عام ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٨٣. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي. بدون تاريخ.

٨٤. محمود بن أحمد العينى، البناية شرح الهداية، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٨٥. مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي. بيروت. بدون تاريخ.

٨٦. مسلم بن محمد الدوسري، الممتع في القواعد الفقهية، الناشر: دار زدني



بالرياض الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٨٧. منصور بن يوسف البهوتي، كشاف القناع عن متن الإقناع، تحقيق: هلال مصيلحي ومصطفى هلال. الناشر: دار الفكر. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ

٨٨. منيرة بنت عبدالله القاسم، حقوق الطفل في الإسلام، الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.

٨٩. مها حسني الشحروري، الألعاب الإلكترونية في عصر العولمة، الناشر: عمان، دار الميسرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٩٠. نوف محيي الدين، اللعب في حياة الأطفال- الطفل العربي والمستقبل- الكتاب العربي، سلسلة فصليَّة تصدرها مجلة العربي، الكتاب الثالث والعشرون. بدون تاريخ.

ثانيا: البَحوث والرسائل

١. أحمد الدويش، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية الرياض، الطبعة: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

٢. عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، بحث علمي منشور، إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ودوافع ممارستها من جهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض.

٣. عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، دراسة، تصنيف أخلاقي مقترح لحماية الأطفال والشباب من خطر الألعاب الإلكترونية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية المتعلقة بحفظ الضروريات الخمس.

٤. مريم قويدر.رسالة ماجستير منشورة، أثر الألعاب الإلكترونية لدى سلوكيات الأطفال، الباحثة: دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين بالجزائر العاصمة.

٥. منصور الغامدي. بحث علمي منشور، تأثير الألعاب الإلكترونية (البلاي ستيشن) على مستخدميها.

۞ ثالثًا: المواقع الإلكترونية

* ويكيبديا الموسوعة الحرة /https: //ar.wikipedia.org/wiki

* موقع دنيا الوطن الفلسطيني:

http: //www.alwatanvoice.com/arabic/news/2006/05/07/44332.html

* موقع المجلس الأمريكي لتصنيف البرمجيات الترويحية:

http: //www.esrb.org/ratings/ratings_guide.jsp#symbols

* الموسوعة العربية:

http: //www.arab-ency.com/_/details.php?full=1&nid=14881

* موقع شبكة الألوكة:

www.alukah.net/culture/0/47136/#ixzz3smBN818i

* موقع التعليم خارج الصندوق:

http: //learning-otb.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=168: educational-games&Itemid=203



* الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في أبو ظبي:
http: //www.awqaf.ae/Fatwa.aspx?SectionID=9&RefID

* موقع مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين:
http: //ar.islamway.net/fatwa/11416

* موقع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -:
http: //www.binbaz.org.sa/fatawa/1604.

* موقع إسلام ويب - مركز الفتوى- رقم الفتوى:
http: //fatwa.islamweb.net/mainpage/index.php

* موقع التحدي للألعاب:
http: //forum.arabmmo.com/board/6-53.html

* تقرير عبر برنامج اليوتيوب: هكذا يتم تجنيد الأطفال والمراهقين عبر الألعاب الإلكترونية http: //t.co/4zX1g4leeq

رابعًا: الدوريات والمجلات:

* جريدة الشرق الأوسط، العدد: ١٣٥٧٦، ١٩/ ربيع الثاني / ١٤٣٧هـ.

* جريدة الشرق الأوسط، العدد: ٨٥٥٩، ٢٣/ صفر / ١٤٢٣

* جريدة الرياض، ٢٠١٥/ ٦/ ٢٧ النسخة كاملة محفوظة لمؤسسة اليمامة الصحفية، ٢٧/ ٦/ ٢٠١٥ م

* جريدة الرياض، العدد: ١٧٣٥٤ - ١٨/ ربيع الأول/ ١٤٣٧هـ.



* صحيفة الأهرام المصرية، العدد: ٤٦٠٩٥، الأثنين ٨ / من ربيع الآخر/ ١٤٣٤هـ.

* مجلة العلوم والتقنية للفتيان، تصدر من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، العدد: ٦، سنة٢ .

* مجلة الحسبة، نشرةٌ داخليةٌ تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العدد: ٧٦، جمادى الأولى – جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ.

* مجلة الدعوة، العدد / ٢٣٠٩.

* اللعب في حياة الأطفال- الطفل العربي والمستقبل، الكتاب العربي، سلسلةٌ فَصْليَّة؛ تصدرها مجلة العربي، الكتاب الثالث والعشرون.

***





فهرس الموضوعات



***


التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
للتواصل :
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com